وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵢⵏⵣⵎⵉⵙⵏⵓⵎⵓⵔⵙⵓⵍⵣⵓⵣⵓⵏⵓⵜⵣⵉⵙⵏ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜ ⵏ ⵎⵓⵃⴰⵎⴷ ⵓⵎⵓⵔⵙ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ
ⵜⴰⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵓ ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵓ

جامعة مولود معمري ، تيزي-وزو
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes

رقم التّرتيب :.....

الرّقم التّسلسلي :.....

مُذَكِّرَةُ تَخَرُّج لِنَيْلِ شَهَادَة الْمَاسْتر

الميدان: اللغة والأدب العربي .

الفرع: دراسات لغويّة .

التّخصّص: علوم اللّغة.

العنوان

دور الرّسوم المتحرّكة في تطوير الملكة اللّغويّة لدى الأطفال

سلسلة (البؤساء) –خمس حلقات أنموذجاً–

الإشراف:
د/ جميلة راجاح

إعداد الطّالبتين
مفيدة منكور
علجية بلامين

لجنة المناقشة:

الرّئيس:	أ.د صالح بلعيد	أستاذ التّعليم العالي	جامعة مولود معمري ، تيزي-وزو
المشرفة:	د جميلة راجاح	أستاذة محاضرة صنف (ب)	جامعة مولود معمري ، تيزي-وزو
العضوة1:	د فتيحة حدّاد	أستاذة محاضرة صنف (ب)	جامعة مولود معمري ، تيزي-وزو

دفعة: جوان 2016

مخبر توطين الماستر: مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر.

كلمة شكر

الحمد والشّكر لله على المقدرة والصّبر اللّذين منّ بهما علينا لإنجاز هذا العمل وإتمامه

ثمّ نتوجّه بخالص شكرنا وامتناننا لأستاذتنا المشرفة

د. جميلة راجاح

على النّصائح والتّوجيهات الّتي قدّمتها لنا لإنجاز المذكّرة

ولا يفوتنا أيضاً أن نتقدّم بالشّكر الجزيل للأستاذ

د. صالح بلعيد

الّذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيّمة

ولكلّ من ساعدنا في إتمام العمل

إهداء

إلى والديّ العزيزين

إحساناً لهما

وبرًّا بهما

وتقديراً لفضلهما

إلى إخوتي وأخواتي جميعاً

إلى أورمضان أعزّ النّاس

وإلى كلّ من أحبّني وأحببت

علجية

إهداء

أهدي عملي هذا إلى أعزّ من أوصى بها الرّحمن وقال فيها جلّ الكلام
أمّي

الّتي علّمتني الحب وغرست في قلبي معاني كثيرة
الّتي سهرت وتعبت عليّ كثيراً
إلى من ربّاني وعلّمني مبادئ الحياة وتابعني برعايته منذ عرفت الوجود، ولم يبخل عليّ بعطائه
أبي العزيز

أتمنى له الشّفاء بإذن الله
إلى أختاي نادية وصليحة وعائلتها
إلى أخواي غيلاس ومحمد وعائلته
إلى خطيبي الذّي ساندني ووقف معي وإلى كلّ عائلته رضوان
إلى روح جدّتي الحبيبة فاطمة الّتي كانت دائماً توصيني بالدّراسة
إلى كلّ من أسهم معنا في هذا العمل من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبّة

مفيدة

مقدّمة

مقدّمة: إنّ اللّغة أداة اتّصال وتواصل واسعة، وما جعل اللغة كذلك وسائل الإعلام الّتي تتنافس في اختيار الكلمة للتّأثير في النّاس، وبالتّالي يجب عليها أن تعتني باللّغة الّتي تستعملها. ويوجد في العالم العربيّ بعض وسائل الإعلام الّتي تسعى جاهدة للحفاظ على سلامة اللّغة العربيّة، ولا سيّما في هذا العصر الّذي يشهد تطوّرات سريعة في المجال التّكنولوجيّ والعلميّ؛ حيث إنّ هناك تدفّقاً سريعاً في المعلومات، وانفتاحاً على ثقافات وحضارات العالم المختلفة.

ونظرا للدّور الهامّ الّذي تؤدّيه وسائل الإعلام في تنمية الجانب اللّغوي لدى الفرد، فقد ارتأينا النّظر في ما تقدّمه هذه الوسائل للطّفل من هذه النّاحية؛ باعتباره أكثر العناصر تأثّراً بما تقدّمه له هذه الوسائل. ولأنّ التّلفزة بفضائياتها المتعدّدة أضحت الوسيلة الإعلاميّة المرئيّة الأكثر استقطاباً لفئة الأطفال، وبخاصّة من خلال البرامج المخصّصة لها كالرّسوم المتحرّكة؛ كونها الأقرب إليهم لما لها من تأثير كبير عليهم من حيث تطوير أدائهم اللّغويّ.

ومن هذا المنطلق تقصّدنا البحث في الموضوع الموسوم: دور الرّسوم المتحرّكة في تطوير الملكة اللّغويّة لدى الأطفال "البؤساء" خمس حلقات أنموذجاً، وللعلم فهذه الرّسوم الّتي سوف نتناولها تبثّ على قناة (*Spacetoon*) العربيّة.

وتكمن أهمّية هذا الموضوع في أنّه يتناول دور الرّسوم المتحرّكة (البؤساء) في تنمية اللّغة العربيّة لدى الأطفال بمختلف أعمارهم، فهذه الرّسوم المتحرّكة استقطبت نسبة كبيرة من المتتبّعين الصّغار، ما جعلها تحقّق شهرة واسعة. وعليه ارتأينا البحث في الموضوع لأسباب معيّنة هي:

- طبيعة الأثر الّذي تتركه لغة هذه الرّسوم المتحرّكة في تحسين الأداء اللّغويّ لدى الأطفال؛
- ميلنا وإعجابنا بهذه الرّسوم، نظراً لاحتوائها على أحداث عاشتها فرنسا في زمن ما، ثمّ عرضها على شكل رسوم متحرّكة؛
- أهمّية التّنشئة اللّغويّة الصّحيحة الّتي يمكن أن يتلقّاها الطّفل من هذه الرّسوم.

ولكي نتعرّف على طبيعة اللّغة الّتي تُستعمل في هذه الرّسوم، كان علينا أن نطرح مجموعة من التّساؤلات وهي:

- ما دور الرّسوم المتحرّكة في تقويم لسان الطّفل؟
- هل أسهمت هذه الرّسوم في تطوير الملكة اللّغويّة لدى الطّفل؟ وكيف كان ذلك؟
- ما واقع اللّغة العربيّة المستعملة في هذه الرّسوم؟

والحقيقة أنّنا لم ننطلق في بحثنا هذا من العدم، بل اعتمدنا على مجموعة من الدّراسات السّابقة، الّتي تناولت موضوعات ذات صلة بموضوعنا منها:

- أثر الفضائيات العربيّة الموجّهة للأطفال في تطوير الأداء اللّغويّ "قناة (*Spacetoon*) عيّنة" للباحثة سلوى تواتي طليبة: تناولت دور الفضائيات العربيّة الموجّهة للأطفال في تنمية المهارات اللّغويّة؛
- ترسيخ الملكة اللّغويّة من خلال برنامج (افتح يا سمسم) للباحثة وردية قلاز؛ حيث تناولت في هذه الدّراسة البرامج التّعليميّة الّتي يقدّمها البرنامج، ودورها في ترسيخ الملكة لدى الطّفل؛
- دور الإعلام المرئي في اكتساب اللّغة العربيّة الفصحى لدى الأطفال "قناة (*Spacetoon*) أنموذجاً" للدّكتور مجلي محمد كريري، تناول مظاهر اكتساب اللّغة العربيّة الفصحى لدى الأطفال بتأثير من قناة (*Spacetoon*).

وقد استفدنا من كلّ هذه الدّراسات في تشكيل مادّة البحث؛ لأنّنا وجدناها تتشابه مع بحثنا من حيث إنّها تهدف إلى تنشئة الطّفل على لغة عربيّة فصيحة، وتنمية مهارة الكلام لديه وتسعى كذلك إلى بيان دور هذه القناة في الجمع بين الجانبين التّثقيفيّ والتّرفيهيّ، كما تسعى إلى بيان واقع اللّغة العربيّة في هذه القناة باعتبار العامّية وسيلة اتّصال وتواصل تزاحم الفصحى.

وفي ما يخصّ بحثنا فقد أردنا من خلال تحليل الحلقات الخمس من الرّسوم المتحرّكة (البؤساء) أن نبيّن أهمّية متابعة الطّفل لهذه الأخيرة ودورها في إثراء رصيده اللّغويّ والمعرفيّ أيضاً، مع توضيح مدى إسهامها في تشكيل لغة الطّفل وتحسين أدائه.

وقد اتّبعنا في بحثنا هذا **المنهج الوصفيّ التّحليليّ**؛ لأنّ طبيعة البحث اقتضت ذلك ويقوم هذا المنهج على:

وصف الظّاهرة: سنقوم بوصف الرّسوم المتحرّكة، مع تقديم فكرة عامّة حول موضوع هذه الرّسوم، وإبراز كيفية تأثير الصّورة واللّون على الطّفل؛

تحليل الحلقات: حلّلنا الحلقات من الجوانب الأربعة للّغة، وذلك من باب رصد الواقع اللّغويّ للطّفل من خلال متابعته لهذه الرّسوم، ومدى تأثيرها على لغته؛

تقييم الحلقات: وذلك لإبراز مدى إسهام الرّسوم المتحرّكة في تطوير الملكة اللّغويّة لدى الطّفل؛

التّقعيد للظّاهرة: تقديم مجموعة من الاقتراحات كبدائل.

لكلّ بحث بنية يسير وفقها، وقد قسّمنا بحثنا هذا إلى مقدّمة وفصلين وخاتمة تتضمّن نتائج البحث.

تناولنا في المقدّمة الإطار العام للموضوع، ثمّ طرحنا الإشكاليات، وبعد ذلك قدّمنا الفرضيات الّتي انطلقنا منها، ثمّ المنهج وبنية البحث.

الفصل الأوّل: قسّمناه إلى مبحثين، المبحث الأوّل جاء بعنوان بالرّسوم المتحرّكة والملكة اللّغويّة وآليات اكتسابها، تناولنا فيه نشأة الرّسوم المتحرّكة، ومفهومها، وأهدافها، كما تناولنا مفهوم الملكة اللّغويّة لغة واصطلاحاً عند بعض الباحثين، وبعد ذلك تحدّثنا عن آليات اكتساب هذه الملكة. أمّا المبحث الثّاني الموسوم بقناة (*Spacetoon*) ودورها في تنمية الملكة اللّغويّة لدى الأطفال فقد عالجنا فيه الخصائص اللّغويّة لهذه القناة، وفاعليتها في إثراء الرّصيد اللّغويّ لدى الأطفال.

الفصل الثّاني: الّذي جاء كدراسة تطبيقيّة لخمس حلقات من سلسلة (البؤساء) يشمل مبحثين، المبحث الأوّل: تحليل محتوى السّلسلة، قمنا فيه بدراسة محتوى الرّسوم المتحرّكة وتأثير الصّورة واللّون على الأطفال، وكذا التّعريف بالجوانب الأربعة للّغة (جانب صرفي، صوتي، معجمي، تركيبي). أمّا المبحث الثّاني فقد خصّصناه لتحليل الحلقات من الجوانب الأربعة وتقييمها، أتبعنا هذين الفصلين بخاتمة عرضنا فيها أهمّ النّتائج الّتي توصّلنا إليها.

وبعد جهد وعناء تمكّنا من إتمام بحثنا، وعليه نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى من ساعدتنا ولم تبخل علينا بتوجيهاتها، أستاذتنا الفضلى جميلة راجاح، دون أن ننسى صاحب الكرم الجزيل الأستاذ الكريم صالح بلعيد على توجيهاته ونصائحه الّتي قدّمها لنا.

الفصل الأول: دراسة نظريّة.

المبحث الأوّل- الرّسوم المتحرّكة والملكة اللّغويّة.

أوّلا: الرّسوم المتحرّكة.

1- تاريخ ظهورها.

2- تعريفها.

3- كيفية إنتاجها.

4- إيجابياتها وسلبياتها.

5- أهدافها.

ثانيًا- مفهوم الملكة اللّغويّة.

1- لغة.

2- اصطلاحا.

2-1- عند ابن جنّي.

2-2- عند مالك بن نبي.

2-3- عند عبد الرّحمن الحاج صالح.

2-4- عند فرديناند ديسوسير.

2-5- عند جون ديوي.

ثالثاً- طرائق تنمية الملكة اللّغويّة.

1- السّماع.

2- الممارسة والاستعمال.

3- التّقليد.

4- التّكرار والتّدرّج.

المبحث الثّاني: قناة (*Spacetoon*) ودورها في تنمية الملكة اللّغويّة لدى الأطفال.

أوّلاً- الخصائص اللّغويّة لقناة (*Spacetoon*) وأثرها في تنمية لغة الأطفال.

ثانيًا- أهمّية قناة (*Spacetoon*) في إثراء الرّصيد اللّغويّ للأطفال.

المبحث الأوّل: الرّسوم المتحرّكة والملكة اللّغويّة.

أوّلاً: الرّسوم المتحرّكة.

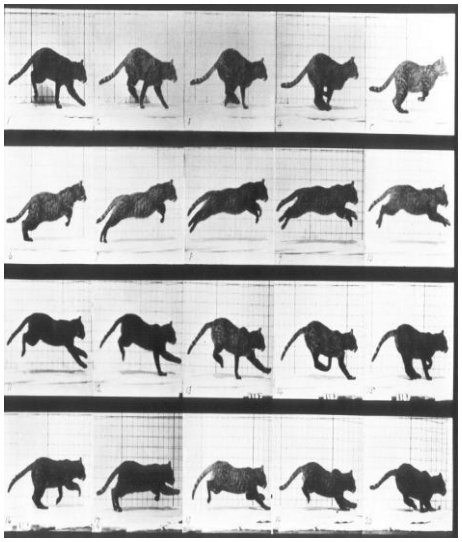

1- تاريخ ظهور الرّسوم المتحرّكة: منذ وُجد الإنسان في هذا الكون وهو يحاول فهم ظاهرة الحركة، وأوضح دليل على ذلك تلك الرّسوم الّتي كانت منحوتة على جدران الكهوف في العصور الأولى، فقد حاول الإنسان جاهداً نقل حركة الحيوانات بالرّسم المتتالي على الجدران لتوصيل التّصوّر الحركي لها. كما أثبتت الشّواهد التّاريخيّة المكتشَفة أنّ الإنسان رغب منذ الأزل في توثيق قصصه عن طريق صور متسلسلة، الّتي لو نظرت إليها لوجدت أنّها تمثّل شكلاً ما من أشكال الرّسوم المتحرّكة، مثل بعض الرّسوم الّتي ترجع للعصر الحجريّ، والّتي كانت تصوّر حيوانات تتحرّك من مكانها أو موضع أقدامها بتتابع الرّسومات[1] وغيرها من تلك الرّسومات الّتي تُظهر الرّغبة الشّديدة للإنسان في توثيق إنجازاته واكتشافاته المختلفة.

وقد تطوّر إنتاج الرّسوم المتحرّكة عبر مراحل ليصل إلى الشّكل الّذي نعرفه اليوم، فقد تمّ في سنة 1934 اختراع جهاز يسمّى (*Adidaleom*) من طرف ويليام جورج (*Wiliam gorge*) والجهاز عبارة عن آلة أسطوانية الشّكل، يتمّ تزويدها بصوّر ورسوم متتالية، وعندما يدير المشاهد هذه الآلة يشاهد صوراً من خلال ثقوب مخصّصة لذلك، كما لو أنّ عناصر الصّورة تتحرّك، وقد مكّن هذا الجهاز التّمهيدَ للدّخول في عالم صناعة الرّسوم المتحرّكة.

وتعود المحاولات المبكّرة لإنتاج الرّسوم المتحرّكة بالضّبط إلى سنة 1899؛ حيث قام البريطاني آرثر (*Arther*) بإنتاج سلسلة من تشكيلات أعواد الكبريت على إطارات منفصلة، على سبيل الدّعاية لإحدى الشّركات التّجاريّة.[2] ثمّ تلاه الفرنسي إيميل كول (*Emile cohl*) الّذي قام بإنتاج فيلم رسوم متحرّكة صامت بالأسود والأبيض، فكان بذلك من الرّائدين في هذا المجال، بدليل أنّه

---

[1]- ينظر: معلومات عن الرّسوم المتحرّكة، عن الموقع الالكتروني: *Animated-cartoon.blogspot.com* بتاريخ 2016/04/04 في 12:55.

[2]- الموقع نفسه.

أنتج ما بين الفترة الممتدة من 1908 إلى 1918 حوالي مئتي (200) فيلم، وفي سنة 1911 قام الشّهير وينسور مكاي (*Winsor mecay*) بعرض أوّل إنتاجاته في مجال الرّسوم المتحرّكة بعنوان (نيمو الصّغير في نيويورك *Little Nimo in New-york*) أمّا أشهر أعماله فهو (الدّيناصور جيرتي *Gertie the dinasaur*) وهو فيلم قصير أُنتج سنة 1914، ثمّ تمّ إطلاق أوّل فيلم كارتون في العام الّذي أنشئت خلاله شركة والت ديزني (*Walt Disny*)، الّتي قامت بإصدار أوّل فيلم لها سنة 1923 ، وكان عبارة عن رسوم متحرّكة صامتة، وهو ما كان يُعرف بمرحلة الإنتاج الصّامت بوالت ديزني، وكان اسم الفيلم (أليس في بلاد العجائب *Alice in dreamlend*) وفي سنة 1928 قامت بتقديم فيلم (ميكي ماوس *Mickey mouse*) و(السيمفونيات المضحكة *Funny symphony*) ومع مرور السّنوات تطوّر إنتاج الرّسوم المتحرّكة ليتمّ دمج الصّوت معها وهو الأمر الّذي أعطى ميزة للأمريكي والت ديزني؛ حيث أنتج الرّسوم المتحرّكة النّاطقة باسم ستيمبوت ويلي (*Steamboat willy*) كأوّل الأعمال النّاطقة. وفي سنة 1937 أنتج أوّل فيلم كرتوني طويل بعنوان (بياض الثّلج *Snow white*)[1] وظهر في عام 1940 فيلم الرّسوم المتحرّكة (توم وجيري *Tom and Jerry*) أحد أهمّ الأفلام المتحرّكة، الّذي تعود نشأته إلى ويليام هانا (*William hana*) وجوزيف باربارا(*Joseph babara*) (*Metro-goldwyn-mayer*) وهو أشهر رسوم متحرّكة، عاش أطول مدّة، وما يميّز الفيلم أنّ جمهوره من الفئات العمرية المختلفة.[2]

وحتّى عام 1952 كان هناك أكثر من مئة وعشرين (120) قصّة مصوّرة عن توم وجيري.

[1]– ينظر: تاريخ الرّسوم المتحرّكة والوسائط المتعدّدة، عن الموقع الالكتروني *lacademic.ju.edu.jo* بتاريخ 2016/04/05 في 12:45.

[2]– ينظر: الرّسوم المتحرّكة واغتيال العقول، عن الموقع الالكتروني *site.google.com/nshate-absum-almthrkt* بتاريخ 2016/05/09 في 12:20.

2- تعريف الرّسوم المتحرّكة: الرّسوم المتحرّكة عبارة عن اجتماع مجموعة من الصّور، الّتي تُعرض بالتّتابع، وبسرعة على آلة العرض، وتوهم العين أنّ الأشكال المرسومة تتحرّك، غير أنّها تعتمد في ذلك على نظرية بقاء الصّورة ثابتة على شبكية العين لمدّة واحد إلى عشرة أجزاء من الثّانية بعد زوال الصّورة الفعليّة، ولعلّ أبسط مثال لهذه النّظريّة تلك الصّورة الّتي يُرسم على أحد أوجهها طائر، وعلى الوجه الآخر قفص، فإذا تمّ تدوير الصّور على محورها الأفقيّ بسرعة فسنرى صورة الطّائر وهو داخل القفص.

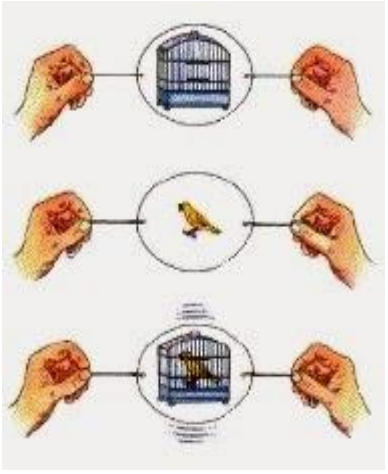

فالرّسوم المتحرّكة أسلوب فنّي مستقلّ بذاته، يقوم فيها المنتج بإعداد رسوم الحركة عوضا عن تصويرها بآلة تصوير كما يظهر في الواقع.[1] كما أنها تعرف بخلق متسلسل من الصّور المرسومة أو الملوّنة أو المنتجة بأي طريقة فنّية أخرى، والّتي تتغيّر مع الزّمن لخلق إحساس بصريّ بالحركة. وعليه فإنّ الرّسوم المتحرّكة ناتجة عن الخيال، وتعتمد على الخدع البصريّة وعلى واقع خيالي يبهر الأطفال في مراحل نموّهم، وحتّى الرّاشدين منهم، وباعتقادهم أنّها تعرض الأفكار الهادفة والمواقف الحميدة.

وتُعدّ الرّسوم المتحرّكة المعروضة على التّلفاز الأقرب للأطفال؛ كونها تحمل في طيّاتها عوامل الجذب، والتّشويق، والمحاكاة لجماليات الصّورة والألوان والشّكل، كما تعدّ أسلوباً فنيًّا في إنتاج أفلام مرئية اتّصاليّة تؤثّر في نمو الطّفل وسلوكه[2].

ويعني هذا أنّ الرّسوم المتحرّكة تقوم على عدّة عناصر، أهمّها: التّشويق والإثارة، الخيال والجذب، الخدع البصريّة؛ حيث تُقدّم بأسلوب فنيّ رائع، ما يجعلها تؤثّر في نمو الطّفل، وفي نطقه ولغته، دون أن ننسى الدّور الّذي تؤدّيه في سلوكاته وتصرّفاته.

3- كيفية إنتاج الرّسوم المتحرّكة: تتمّ أبسط أنواع الحركة في الرّسوم المتحرّكة من خلال الاعتماد على وسيلة تُعرف باسم (دفتر التّصفّح السّريع) دون الاستعانة بالوسائط التّقنيّة، وهي

---

[1]- ينظر: معلومات عن الرّسوم المتحرّكة، عن الموقع الالكتروني:
Animated-cartoon.blogspot.com بتاريخ 2016/04/04 في 12:55.

[2]- ينظر: هيثم منصور عبد القادر عبندة، لغة الجسد في برامج الرّسوم المتحرّكة، بحث ماجستير. عمّان: 2013 جامعة الشّرق الأوسط، ص53.

عبارة عن رسومات سريعة ومختلفة (الاسكتشات) تُرسم على عدّة أوراق متتالية الورق، كلّ ورقة فوق الأخرى بشكل متسلسل، وواضح، ومرتّب أيضا حسب الحركة، وعند تقليب الصّفحات بحركة سريعة وخاطفة، تبدو الرّسوم وكأنّها تتحرّك[1].

ولكي تكون الرّسوم المتحرّكة مثيرة ومؤثّرة، لا بدّ من الاستعانة برسّامين بارعين من أجل رسم المئات من الصّور والرّسومات المتكرّرة، والّتي تختلف عن بعضها البعض اختلافات طفيفة تتّسع بالتّدريج، ثمّ تُصوَّر.

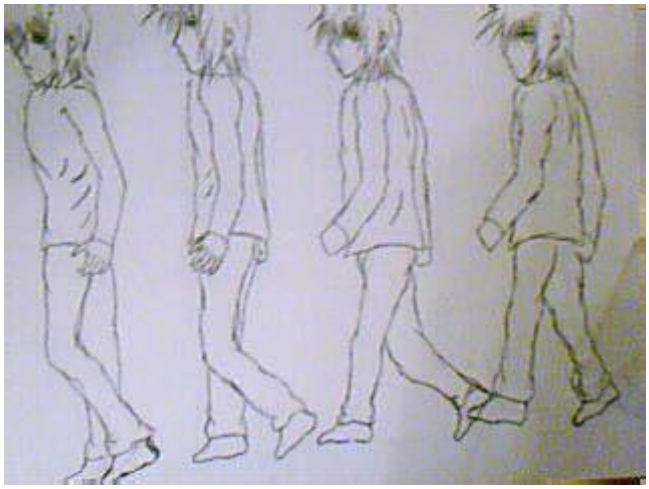

وتوجد طريقة أخرى لإنتاج أفلام الرّسوم المتحرّكة، وهي تقنية الحاسب الآلي؛ حيث يقوم الفنّانون المختّصون برسم شخصيات الرّسوم المتحرّكة، ورسم الصّورة الخلفيّة، وبيئة الشّخصيّة على حِدَةٍ، على لوحة العرض، وهي أسرع من الرّسم باليد، وأكثر دقّة ونقاء للألوان. وتتمّ عملية التّحريك بواسطة برامج خاصّة بالتّحريك مع الأصوات، وتسجيلها عن طريق أجهزة المزج الصّوتي.

[1]– ينظر: هيثم منصور عبد القادر عبندة، لغة الجسد في برامج الرّسوم المتحرّكة، ص53–54.

4- إيجابيات الرّسوم المتحرّكة وسلبياتها: للرّسوم المتحرّكة إيجابيات كما لها سلبيات.

4-1- الإيجابيات: من الإيجابيات الّتي يمكن أن تحقّقها الرّسوم المتحرّكة، نذكر:

- تنمية خيال الطّفل وتغذية قدراته، فهي تنتقل به إلى عالم جديد لم يخطر على باله، مثل: تسلّق الجبال، والصّعود إلى الفضاء، وغير ذلك؛

- تزويد الطّفل بمعلومات ثقافيّة منتقاة، تسهم في تسريع العمليّة التّعليميّة والتّعلّميّة، فبعض أفلام الرّسوم المتحرّكة تسلّط الضّوء على بيئات جغرافيّة معيّنة، الأمر الّذي يعطي الطّفل معرفة هامّة بالبيئة الّتي يعيش فيها وبغيرها[1]؛

- تَعلُّمه اللّغة العربيّة الفصيحة من خلال متابعته لها، وهذا يكسبه لغة سليمة وصحيحة، فغالباً ما لا يجد تلك اللّغة في محيطه الأسريّ، ممّا يؤدّي إلى تيسير النّطق وتقويم اللّسان؛

- تصحيح النّطق والتّخلّص من بعض العيوب والمشاكل النّفسيّة الّتي يعاني منها الطّفل كتخلّصه من الوحدة، فيصبح وكأنّه يعيش مع أصدقاء؛

- تنمية غريزة حبّ الاستطلاع لدى الطّفل، وغريزة المنافسة فتجعله يطمح للفوز والنّجاح.

4-2- السّلبيات: للرسّوم المتحرّكة إيجابيات؛ لكنّها لا تخلو من السّلبيات، نذكر منها:

- إعاقة النّمو المعرفيّ الطّبيعيّ الّذي يتمّ باستخدام الحواس كلّها، فالطّفل عند مشاهدته للتّلفاز يكتفي بالسّماع والرّؤية فقط؛

- الضّرر الّذي يسبّبه الجلوس أمام الشّاشة لفترة طويلة، ما يؤثّر في جهاز الدّوران والعينين؛

- تقليص درجة التّفاعل مع أفراد الأسرة الّذين كثيراً ما ينغمسون في برامج التّلفزيون المخصّصة للتّسلية، لدرجة أنّهم يتوقّفون عن التّخاطب معاً[2]؛

- تناول بعض الرّسوم المتحرّكة موضوعات متعلّقة بظاهرة العنف والجريمة، الأمر الّذي يجعل الطّفل يستمتع بها ثمّ يقلّدها؛

- تعلّمه ألفاظاً أجنبيّة، ما يؤدّي إلى فساد نطقه ولغته؛

- التّلفاز هو جهاز عرض فقط؛ إذ لا يسمح للمشاهد بالمشاركة.

---

[1]- شيماء المليجي، الرّسوم المتحرّكة إيجابياتها وسلبياتها على الأطفال، ص36-37. عن الموقع الالكتروني: *www.saaid.net/doat/nizar/2.htm* بتاريخ 2016/04/05 في 12:31.

[2]- الموقع نفسه، ص36.

5- أهداف الرّسوم المتحرّكة: لا شكّ أنّ للرّسوم المتحرّكة أهدافاً كغيرها من البرامج التّلفزيونيّة نذكر منها:

- تنمية قدرات الطّفل الذّهنيّة، وذلك بتحفيزه على تأليف قصص من وحي خياله، بتبسيط منه للتّفكير العميق[1]؛
- جذب الطّفل، وشدّ انتباهه، و إمتاعه بفضل السّاعات الّتي يقضيها أمام الشّاشة؛
- تصحيح النّطق، وتقويم اللّسان، وتجويد اللّغة؛ لأنّ هذه الأخيرة هي الأداة الأولى للنّمو المعرفيّ للطّفل؛
- العمل على تعويد الطّفل سماع لغة عربيّة فصيحة، مثل: جمل تامّة فعليّة (فعل+ فاعل: أنا جائعة)؛
- السّيطرة على تفكير الطّفل ومشاعره؛ بحيث تلهيه عن مخالطة رفقاء السّوء؛
- تقديم الأعمال الجذّابة بهُويّة متميّزة تربط الطّفل بالقناة؛
- تضمين القناة رسائل وبرامج تربويّة وعلميّة، تُسهم في تثقيف الطّفل وتربيته؛
- تخصيص برامج حيّة تتفاعل مع الطّفل، وتناسب بيئته وطبيعة حياته[2] لكي تفيده أكثر.

ثانيًا: مفهوم الملكة اللّغويّة.

1- لغة: تعدّدت مفاهيم مصطلح الملكة من معجم لآخر؛ ولكن سنحاول من خلال بعض التّعريفات إدراج أهمّ ما جاء حول هذا المصطلح، فقد ذُكر جذر مصطلح (الملكة) في معاجم كثيرة، منها معجم (لسان العرب) لابن منظور (ت714هـ) الّذي يقول: "مَلَكَ اللّيثُ: المَلِكُ هو الله تعالى وتقدّس، ملِكُ الملوك له المُلكُ، وهو مالِكُ يوم الدّين، وهو مَليك الخَلق؛ أي ربّهم ومالكهم. ملَّكَ القومُ فلاناً على أنفسهم وأملكوه: صيّروه ملكا. ويقال: ملّكه المال والمُلك، فهو مُملّكٌ قال الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك:

وما مِثلُهُ في النّاس إلّا مُملَكاً أبو أمّه حيٌّ أبوه يُقارِبُه

[1]- ما هي الرّسوم المتحرّكة، عن الموقع الالكتروني: *www. Basmaorg.org* بتاريخ 2016/05/09 في 12:34.

[2]- سبيستون، عن الموقع الالكتروني: *ar.wikipedia.org/wiki* بتاريخ 2016/05/05 في 11:51.

والمَلكُ: ما ملكت اليد من مال وخول، والملكة: مُلكُكَ"[1].

ويرد مصطلح (الملكة) في (المعجم الوسيط) على النّحو الآتي[2]: (مَلَكَ) الشّيء ملكاً: حازه وانفرد بالتّصرّف فيه. فهو مالك. (أَمْلَكَهُ) الشّيءَ: جعله مِلكاً له، ويقال: أملك فلاناً أمرَهُ: خلاّه وشأنَه. وأُملِكت فلانةُ أمرها: طُلِّقت، وجُعِل أمرُ طلاقها بيدها، وأملك فلاناً المرأةَ: زوّجَه إيّاها. ملَّكَ النّبعةَ: صلَّبها وبيَّسها في الشّمس. (امتلك) الشّيءَ: مَلَكَهُ.

تمالك عن الشّيء: ملك نفسه عنه فلم يتناوله، ويقال: (ما تمالك أن فعل كذا): ما تماسك عن فعله، و(هذا حائط لا يتمالك): لا يتماسك، فهو مُعرّض للسّقوط.

(المالك): أبو مالك: كنية الكبر والسّن.

(الملكة): صفة راسخة في النّفس، أو استعداد عقليّ خاصّ لتناول أعمال معيّنة بحذق ومهارة.

إضافة إلى ما سبق، نجد معجم (مختار الصّحاح) الّذي تناول جذر الكلمة (ملك) كالآتي[3]: م ل ك. (ملكه) يملكه بالكسر (مِلْكاً) بكسر الميم. وهذا الشّيء (مِلْكٌ) يميني، و(مَلْكُ) يميني، والفتح أفصح، و(مَلَكَ) المرأة تزوّجها. ويقال ما في (مَلْكِه) شيء، وما (مَلَكَتِه) شيء بفتحتين؛ أي لا يملك شيئا، وفلان حَسَنُ (المَلَكة) أي حسن الصّنيع إلى (مماليكه).

كما جاء تعريفها في (المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة) كالآتي[4]: مَلَكَ: مَلْكاً ومُلْكاً ومِلْكاً: حاز شيئاً وانفرد بالتّصرّف فيه: (ملك بيتاً). سيطر على شيء وتغلّب عليه. ملكة: موهبة، صفة راسخة في النّفس أو استعداد عقليّ خاصّ لتناول أعمال معيّنة بحذق ومهارة: (ملكة الخطابة) (الملكة الحسابيّة)، (ملكة فنّية): حسّ فنّيّ، ذوق مرهف.

يمكن أن نستنتج ممّا تقدّم أنّ الملكة عامّة هي ما يمتلكه الفرد، كأن يمتلك القوّة والاستعداد والقدرة والتّملّك. وأمّا الملكة اللّغويّة فهي القدرة اللّغويّة الّتي يمتلكها الفرد كأن يكتسب لغة ما في مجتمعه.

2- اصطلاحاً: تُطلق لفظة الملكة في العربية على القدرة الفطريّة أو المُكتسبة على أداء فعل ما، أو أعمال معيّنة، كما أنّها الصّفة الرّاسخة في النّفس الّتي تُمكّن صاحبها من التّصرّف في

---

[1] – جمال الدّين بن محمد ابن منظور، لسان العرب، ط1. بيروت: 2000. دار الصدر، مج 14، مادة (ملك).

[2] – مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ط4. القاهرة: 2005، مكتبة الشّروق الدّوليّة، مادّة (ملك).

[3] – محمد بن أبي بكر الرّازي، مختار الصّحاح، دط. بيروت: 1986، مكتبة لبنان، مادّة (ملك).

[4] – صبحي حموي، المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة، ط3. بيروت: 2008، دار المشرق، مادّة (ملك).

العلم أوالفنّ، وإتقان مسالكه، ومقدّماته، ونتائجه، وأصوله، وفروعه، واستدلالاته إتقاناً تامًّا أو شبه تامّ[1]. نفهم من التّعريف أنّ الملكة صفة راسخة في النّفس؛ أي مرادفة لمعنى الكفاية والاستعداد وقد تكون ملكة فنّية، أو علميّة، أو أدبيّة. ونرى أنّ الملكة مرتبطة باللّغة، ويقال: الملكة اللّغويّة أي[2]: "قدرة اللّسان على التّحكّم في اللّغة والتّصرّف فيها."

ونستنتج ممّا سبق ذكره أنّ الملكة اللّغويّة صفة راسخة في نفسية الفرد؛ حيث تمكّنه التّصرّف في العلم، ومعرفة مسالكه، وإتقانها باعتبارها خاصّية إنسانيّة.

2-1- عند ابن جنّي (ت392هـ): أسّس ابن جنّي مفهوم الملكة اللّغويّة على منطلق لغويّ محض، وتصوّر منهجيّ خاصّ، فقد صوّر هذا المفهوم انطلاقاً من التّحريات الّتي قام بها مع أصحاب السّليقة، الّذين وضعوا قوانين وضوابط للّغة العربيّة. فمن كان يريد أن تبقى لغته سليمة وخالية من الهجين والرّكاكة لا بدّ أن يتّبع منهج النّحاة واللّغويين، الّذين وضعوا تلك القواعد والقوانين، ويقول ابن جنّي في هذا الصّدد معرِّفاً النّحو: "هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتّثنية والجمع، والتّحقير، والتّكسير، والإضافة، والنّسب، والتّركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربيّة في الفصاحة، فينطلق بها، وإذ لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها، رُدّ به إليها."[3] فامتلاك لغة عربيّة فصيحة خالية من الشّوائب مرهون بالسّماع الجيّد للّغة قصد اكتساب وتعلّم تراكيب لغويّة سليمة.

وقد أشار ابن جنّي إلى السّماع الّذي يتمّ عن طريقه اكتساب اللّغة، وبالتّالي تحصيل الملكة اللّغويّة، فهو يرى أنّ السّماع لا بدّ منه من أجل استقامة التّحصيل اللّغويّ، وامتلاك ملكة لغويّة سليمة وجيّدة وفصيحة.

والمخطّط الآتي يوضّح لنا كيفية تحديد ابن جنّي لمفهوم الملكة اللّغويّة:

---

[1] – مصطفى بن عبد الله الرّومي، كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، دط. بيروت: 1992، دار الكتب العلميّة، ج1، ص44-45.

[2] – محمّد عيد، الملكة اللّسانيّة في نظر ابن خلدون، دط. القاهرة: 1979، عالم الكتب، ص5.

[3] – أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، ط3. القاهرة: 1986، الهيئة المصريّة العامّة، ج1، ص251. (نقلاً عن: أوريدة قرج مستوى التّحصيل اللّغويّ عند الطّلبة من خلال مذكّرات التّخرّج، دط. الجزائر: 2012، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة بالجزائر، ص27).

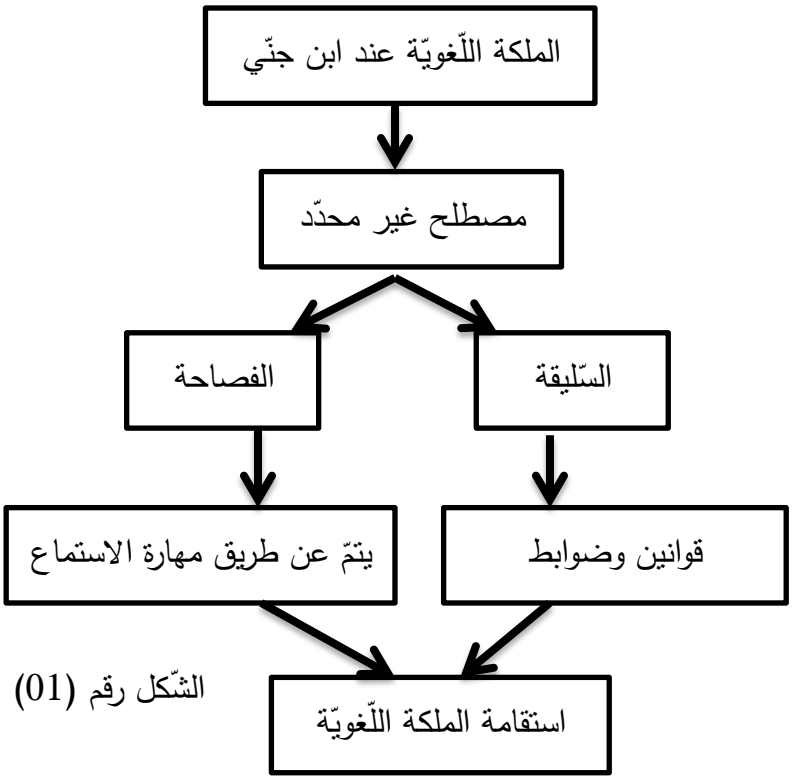

الشّكل رقم (01)

2-2- مالك بن نبي: الإنسان ذلك العنصر الّذي يجعل المجتمع متقدّماً أو متخلّفاً، يعني هذا أنّ المجتمع لا يمكنه مواكبة العصر والحضارة إلّا إذا كان الفرد الّذي يُكوّن المجتمع يمتلك قدرات لغويّة تمكّنه من النّمو والتّطوّر والتّقدّم، ويمتلك ملكات لغويّة وفكريّة معتبرة، تسهم في ذلك النّمو والتّطوّر.

فالله عزّ وجلّ قدّر كلّ خلق في أحسن تقويم، وقد أحسن تقويم عباده ليسيروا طبقاً لسنن معيّنة تحقّق حاجاتهم البسيطة والمعقّدة؛ لكنّه عزّ وجلّ فضّل الإنسان عن الكائنات الأخرى الحيّة بشيء وهو العقل، يتصرّف به لضمان حاجياته اليوميّة، وبفضل هذه الميزة استطاع أن يتواضع مع أفراد المجتمع على التّواصل بها، ما جعلهم يحقّقون أغراضهم لكن إذا وصل مجتمع ما في طور تاريخه إلى تعطيل نشاطه الفكريّ بحجج واهية، فستتعطّل جميع مصالحه.

وقد اهتمّ (ابن نبي) بالملكة اللّغويّة باعتبارها خاصّية إنسانيّة؛ أي خاصّة بكلّ فرد؛ تعينه على تمييز اللّغة من حيث الجودة والفساد. ويظهر لنا ذلك من خلال اهتمامه بجانب الثّقافة؛ كونها ركيزة أساس لتكوين الملكة اللّغويّة لدى الإنسان من أجل تحصيل كلّ حاجياته الرّئيسة. فالثّقافة عند ابن نبي هي صعيد من الفكر، لا صلة له بمستوى الدّروس الملقّنة، سواء في نوعها، أو في

كمّيتها أو في فترة تلقينها، وتتمّ عن طريق كفاءة التّلقّي والتّعلّم؛ حيث يمكن أن تكون لديه ثقافة من خلال كلّ ما تلقّاه وتعلّمه في المجتمع والمدرسة، بل ربّما الّذي يبقى حينما ننسى الّذي تعلّمناه.

ونفهم من هنا أنّ الثّقافة عند (ابن نبي) هي عنصر في تكوين الفكر، كما أنّها تكون أوّلا من أجل سهولة التّعلّم، وعليه فتحصيل الملكة اللّغويّة ظاهرة ناجمة عن البيئة الّتي هي بمثابة الرّحم بالنّسبة إلى القيّم الثّقافيّة، بحيث يمكن أن نعتبر الثّقافة نفسها بيئة مكوّنة من الألوان، والأصوات والأشكال، والحركات، والأشياء المأنوسة، والمناظر، والصّور، والأفكار المتفشّية في كلّ اتّجاه[1]. ويتّضح لنا من هذا أنّ البيئة الّتي يعيش فيها الفرد هي المكوّن الأساس في اللّغة.

ويواصل (ابن نبي) حديثه عن الثّقافة وأهمّيتها بجعلها محدّدة بواسطة المعطى البشري أو بالذّات إلاّ أنّ المشكلة بالنّسبة إلينا تمثّل قضية ذات نسق عملي، فنحن نريد اكتساب الفعالية الضّروريّة لنا، والتّخلّص من وجوب عدم فعاليتنا الحاليّة، بحيث يتعيّن علينا أن نكوّن رصيدنا الثّقافي الفعّال وأن نضفي راسبنا السّلبي[2].

ويمكن القول إنّ الملكة اللغّويّة باعتبارها خاصّية إنسانيّة ناجمة عن البيئة، أي احتكاك الفرد بالمجتمع المحيط به، وهذه البيئة تساعده على تنمية وظائف تفكيره الباطنيّ كالذّكاء، وتفكيره الكلاميّ، والانتباه وغير ذلك. ويمكن تقديم كلّ ما سبق في المخطّط الآتي:

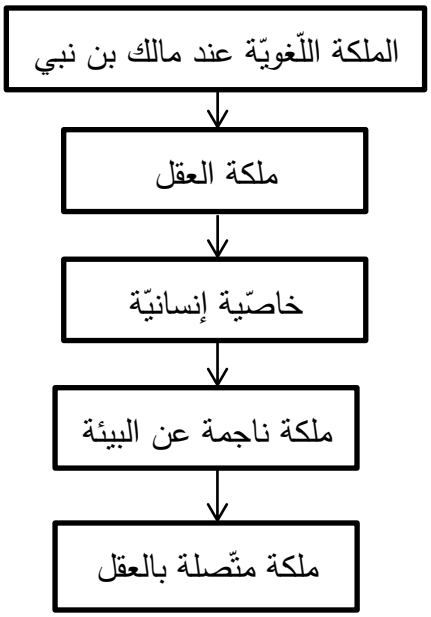

الشّكل رقم (2)

[1] – حليمة حسّان، الملكة اللّسانيّة عند كلّ من ابن خلدون وابن نبيّ، مذكّرة تخرّج لنيل شهادة ليسانس. الجزائر: 2008–2009، جامعة يحي فارس المدية، ص40.

[2] – المرجع نفسه، ص40.

2-3- عبد الرّحمن الحاج صالح: يرى عبد الرّحمن الحاج صالح أنّ الملكة اللّغويّة لا شعوريّة وباطنيّة؛ إذ يقول عنها: "ذلك النّظام الّذي اكتسبه المتكلّمون على شكل مُثُل وحدود إجرائيّة، وهم لا يشعرون شعورا واضحاً بوجودها، وكيفية ضبطها لسلوكهم اللّغويّ، إلّا إذا تأمّلوه وإن كان هذا التّأوّل لا يقيّدهم بشيء؛ إذ هو مجرّد استبطان، وإحكامهم للعمليات الّتي تنبني على تلك المُثُل، هو الّذي يُسمّى الملكة اللّغويّة"[1]، فقد اعتبر الحاج صالح أنّ الملكة فطرية تولد مع الفرد، وتتطوّر مع تطوّر مراحل حياته ولا يحسّ بوجودها، ولا لتلك الطّريقة الّتي تتحكّم بمختلف سلوكاته اللّغويّة.

وقد اعتمد الحاج صالح في آرائه حول مفهوم الملكة على رأيين اثنين، وهما الملكة اللّاشعوريّة والملكة المُكتسبة القياسيّة، ويؤكّد بأنّ المتكلّم في الاستعمال اللّغوي لا يقلّد فقط، وإنّما هناك مبدأ إبداعيّ في اللّغة، وذلك باعتماد القواعد والحدود الإجرائية للّغة.[2]

يُفهم من هذا أنّ صاحب اللّغة ليس مُقلّداً وحسب، إنّما تلك الملكة تتطوّر، وبفعل الاحتكاك مع العالم الخارجيّ بإمكانه أن يُبدع باتّباع القوانين المتحكّمة في اللّغة. وعلاوة على ذلك فإنّ صاحب اللّغة؛ أي المتكلّم لا يحس بالعمليات الباطنيّة اللّاشعوريّة، وهي الّتي سمّاها بالمثل والحدود الإجرائيّة إلّا إذا قصدها بالتّأمّل.[3]

وقد جعل من هذه المثل "وسيلة من وسائل اكتساب نظام اللّغة في شكلها الفرديّ (الكلام) عن طريق العمليات الّتي لا يشعر بها المتكلّم؛ ولكن يشعر بنتائجها"[4] ويصف القدرة اللّغويّة بالفعل المحكم الّذي تعنى به تلك العمليات الخلفيّة (الباطنيّة) الّتي تحوّل أغراض المتكلّم إلى سياق منتظم سواء لمبلّغ تلك الألفاظ، أو للمخاطب الّذي يتلقّى هذه الألفاظ، ويترجمها إلى المعاني المقصودة منها، ويتجلّى كلّ هذا أثناء إنجاز الكلام دون شعور مسبق."[5] ويضيف بخصوص هذا الأمر قائلاً: "فمعرفة المتخاطبيْن لأوضاع اللّغة الّتي يتخاطبان بها هي معرفة عملية غير نظرية، ارتسمت

---

[1]- عبد الرّحمن الحاج صالح "مدخل إلى علم اللّسان الحديث، أثر اللّسانيات في النّهوض بمستوى مدرّسي اللّغة العربيّة" مجلّة اللّسانيات. الجزائر: 1973-1974، ع4، ص40.

[2]- فتيحة حدّاد، ابن خلدون وآراؤه اللّغويّة والتّعليميّة، دط. الجزائر: 2001، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، ص156.

[3]- أوريدة قرّج، مستوى التّحصيل اللّغويّ عند الطّلبة من خلال مذكّرات التّخرّج، ص34.

[4]- فتيحة حدّاد، ابن خلدون وآراؤه اللّغويّة والتّعليميّة، ص157.

[5]- عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث العربيّة ودراسات في علوم اللّسان مدخل إلى علم اللّسان الحديث، دط. الجزائر: 2007، منشورات المجمع الجزائريّ، ص177.

أنماطها، ورسخت في نظامه العصبي المركزي منه والخارجيّ، فاستطاع بذلك أن يحكم أفعاله."[1] وتجدر بنا الإشارة إلى أنّ الحاج صالح كان يفرّق بين نوعين من المعلومات اللّغويّة تأتي عليهما الملكة، وهما:[2]

النّوع الأوّل: يتمّ فيه اكتساب الملكة اللّغويّة الأساس، وهي القدرة على التّعبير السّليم، والتّصرّف العفوي في بنى اللّغة؛

النّوع الثّاني: يتمّ فيه اكتساب القدرة على التّبليغ الفعّال، على أن لا يتمّ الانتقال إليها إلّا بعد أن يكون المتعلّم قد اكتسب الملكة اللّغويّة الأساس.

فالمرحلة الأولى تكون فيها الملكة في هيئة عفويّة؛ أي مكتسبة بقوّة الفطرة عند المتكلّم. أمّا المرحلة الثّانية فتكون فيها الملكة في هيئة نظريّة.[3] حيث إنّه في هذه المرحلة ينظر إليها كموضوع للدّرس والبحث في أسرارها وقضاياها المختلفة. والذّي يقوم بهذا الدّورِ المتخصّصُ في هذا المجال اللّسانيّ، "معرفة لظاهرة اللّسان... معرفة علميّة محضة، وهي الملكة اللّغويّة الّتي اكتسبها مثل أيّ إنسان آخر في اللّغة الّتي يحكمها، وليست هذه المعرفة إذاً من قبيل الأفعال المحكمة الّتي بها يسلم الكلام من الخطأ واللّحن بل هي من قبيل النّظرية البحتة."[4] ونستنتج ممّا سبق أنّ الحاج صالح أسّس لمفهوم الملكة اللّغويّة من المنظور اللّسانيّ المُحدث، ومن خلال تعريفه للّغة على أساس أنّها نظام من الأدلّة المختلفة المتقابلة، مميّزا بين فئتين تحدث لديهما الملكة اللّغويّة بشكل مختلف، وهما:

- **الأفراد العاديون:** وهم أصحاب الملكة اللّغويّة التّامّة؛
- **الأفراد "النّاس"، المختصّون "الألساني مثلاً "**[5]: وهم أصحاب الملكة اللّغويّة النّاقصة.

فالفئة الأولى خاضعة لفعل المتكلّم، أمّا الفئة الثّانية فهي خاضعة للقوّة لا للصّنعة.

---

[1]– عبد الرّحمن الحاج صالح، "مدخل إلى علم اللّسان الحديث: أثر اللّسانيات في النّهوض بمستوى مدرّسي اللّغة العربيّة"، ص21.

[2] – الشّريف بوشحدان "الأستاذ الحاج صالح وجهوده العلميّة في ترقيّة استعمال اللّغة العربيّة" مجلّة ترقية اللّغة العربيّة. الجزائر: 2010، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع7، ص10.

[3]– أوريدة قرج، مستوى التّحصيل اللّغويّ عند الطّلبة من خلال مذكّرات التّخرّج، ص34–35.

[4]– عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث العربيّة ودراسات في علوم اللّسان مدخل إلى علم اللّسان الحديث، ص176.

[5]– فتيحة حدّاد، ابن خلدون وآراؤه اللّغويّة والتّعليميّة، ص158.

ويضيف الحاج صالح في الموضوع قائلاً إنّ للّساني ميداناً خاصًّا به، فهو يبحث في بنى الألسنة البشرية، وتأديتها للوظائف اللّغويّة لفظاً ومعنى، وإفراداً وتركيباً. وفي حدوده كمتخصّص لسانيّ فقط، فهو غير قادر على أن يمدّنا بنظرية عامّة ومتماسكة في كيفية اكتساب الطّفل لمختلف المهارات الجسديّة والذّهنيّة؛ لكن بإمكانه تحصيل ذلك في اكتساب مهارات الملكة اللّغويّة عند الطّفل باعتباره متخصّصاً في هذا المجال.[1] كما يقول في موضع آخر: "وما الملكة اللّغويّة إلّا جزء واحد من تلك المهارات الكثيرة، الّتي هو مجبر على اكتسابها في سنّ الطّفولة."[2] أي إنّ الطّفل الصّغير لا يستطيع تحقيق كلّ المهارات؛ ولكنّه يكون مجبرا على ذلك في اكتساب ملكة اللّغة.

ونستنتج من خلال ما قاله الحاج صالح عن عملية التّرسيخ في اكتساب تلك الملكة بأنّ هذه العملية تتوقّف على الرّبط الشّديد بين ما نسمعه من الخطاب، وما نبصره بالعين من أحوال يتعلّق بها الخطاب، ومن ثمّ ما ندركه من علاقة بين اللّفظ والمعنى مادّة وصورة، وهو ما يسمّى بالامتثال والتّكيّف السّلوكيّ. فالحاج صالح يعتبره مقياساً يُعتمد عليه في العمل التّرسيخي والتّطويري للّغة فيقول: "هو أن تعوّد المتعلّم على وصل عمله التّعبيريّ بما تدركه أذنه في مستوى الأداء للأصوات والمباني."[3] بمعنى أنّ العملية التّعبيريّة والتّواصليّة تكون مبنية على ما يقتضيه المقام وحال الخطاب.

ونستخلص في الأخير أنّ مفهوم الملكة اللّغويّة عند الحاج صالح هي "مهارة التّصرّف في بنى اللّغة بما يقتضيه حال الحديث"[4] أي تكون مقرونة بالجانب الباطني (اللّاشعوري)، ويتّضح لنا كلّ هذا في المخطّط الآتي:

---

[1]– عبد الرّحمن الحاج صالح، أثر اللّسانيات في النّهوض بمستوى مدرّسي اللّغة العربيّة، ص24.

[2]– المرجع نفسه، ص24.

[3]– المرجع نفسه، ص68. (نقلا عن: وردية قلاز، ترسيخ الملكة اللّغويّة من خلال برنامج افتح يا سمسم، بحث شهادة الماستر. الجزائر:2015، جامعة مولود معمري تيزي–وزو، ص11).

[4]– عبد الرّحمن الحاج صالح "الأسس العلمية واللّغويّة لبناء مناهج اللّغة العربيّة في التّعليم ما قبل الجامعيّ" مجلّة اللّغة العربيّة. الجزائر: 2000، ع03، ص120.

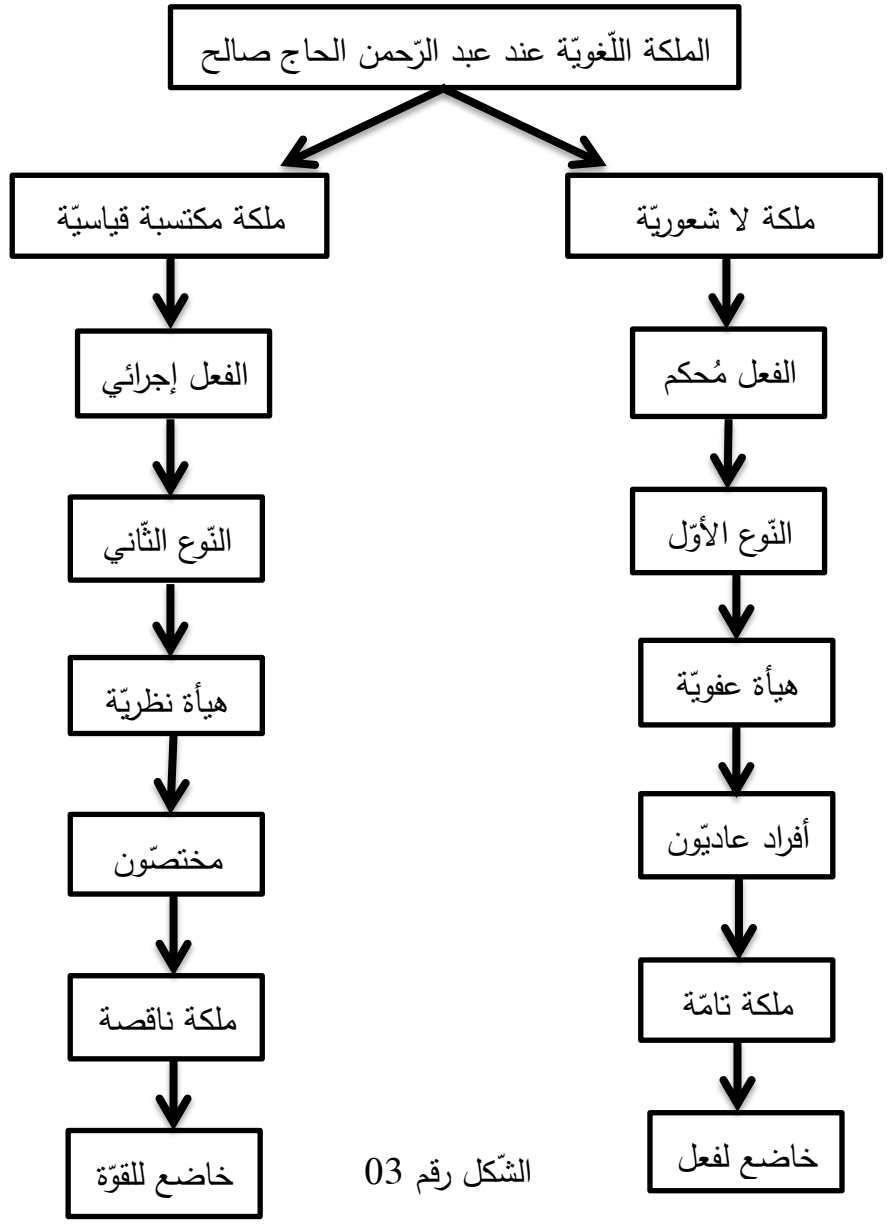

الشّكل رقم 03

2-4- فرديناند دي سوسير F. De Saussure (صاحب الاتّجاه البنوي): إنّ الملكة عند ديسوسير هي تلك القدرة الموجودة لدى كلّ إنسان، والّتي تؤهّله لاستعمال اللّغة، وتُسمّى هذه القدرة حسب سوسير ملكة الكلام المُقطّع؛ حيث إنّه "يوجد لدى كلّ فرد ملكة يمكن أن نطلق عليها اسم ملكة الكلام، وتقوم هذه الملكة على أعضاء، ثمّ على ما يمكن أن نحصل عليه من عملها؛ لكنّها لا تعدو أن تكون ملكة، وتتعذّر ممارستها واستعمالها بصورة ملموسة إلّا متى توفّر للمرء أمر آخر من الخارج هو اللّغة."[1] فسوسير يرى أنّ استعمال اللّغة مرتبط بوجود هذه الملكة وسلامتها، وما

[1]- فتيحة حدّاد، الآراء اللّغويّة والتّعليميّة عند ابن خلدون، ص159.

انفراد الإنسان باللّغة إلّا لانفراده بهذه الملكة؛ بحيث يربط بين اللّغة والمجتمع مؤكّداً على أنّ وجود الملكة اللّغويّة لا يتأتّى ولا يكون إلّا مع الجماعة ومن خلالها؛ حيث إنّ: "... اللّغة في الآن نفسه نتاج اجتماعي لملكة الكلام، ومجموعة من المواضعات يتبنّاها الكيان الاجتماعي ليمكّن الأفراد من ممارسة هذه الملكة."[1] أي إنّ سوسير قد أقام مفهومه للملكة بناءً على:

– ضرورة وجود اللّغة كنظام من الأدلّة أو العلامات اللّغويّة (النّاتجة عن جهاز النّطق الإنساني) المختلفة عن العلامات غير اللّغوية؛

– وجوب تواجد جماعة تتبنّى هذه اللّغة وتستغلّها.

وعليه ندرك أنّ الملكة اللّغويّة حسب سوسير كائنة وموجودة في الفرد؛ لكنّها لا تظهر إلّا على مستوى الجماعة.

2-5- جون ديوي (John Dewey): وهو من العلماء التّربويين الّذين تناولوا مفهوم الملكة اللّغويّة؛ حيث يؤكّد في قاموسه التّربويّ أنّ الملكة فطرة واستعداد، وذلك بقوله: "... ومن الواضح أنّ اكتساب العادات راجع إلى مرونة أصليّة فطريّة في طبائعنا، وإلى قدرتنا على تنويع وتغيّر رجوعنا إلى أن نجد وسيلة مناسبة وفعّالة للتّصرّف."[2] أي إنّ ديوي في تعريفه هذا يعتمد كثيراً على المبادئ الّتي أقام عليها دراسته، بحيث يعتبر الجانب النّفسي للإنسان الأساس فيها. فمفهوم الملكة لديه لا يتعدّى الفطرة، وما العادات والممارسات إلّا تعبير وانطباع عن تلك القدرات النّفسيّة المتأصّلة في الفرد، والّتي تعمل على مساعدتنا من أجل تحقيق وسيلة التّصرّف بأيّ شكل كان معنويًّا أو حركيًّا أو هما معاً، رغبة في تحقيق الغاية المقصودة.[3]

والتّرسيمة الآتية توضّح لنا أكثر تحديدَ جون ديوي للملكة:

---

[1]– فتيحة حدّاد، الآراء اللّغويّة والتّعليميّة عند ابن خلدون، ص159.

[2]– جون ديوي، قاموس جون ديوي للتّربيّة (مختارات مؤلّفاته)، تر: محمد علي العريان. مكتبة الأنجلو المصريّة القاهرة: 1964، ص142.

[3]– فتيحة حدّاد، الآراء اللّغويّة والتّعليميّة عند ابن خلدون، ص118.

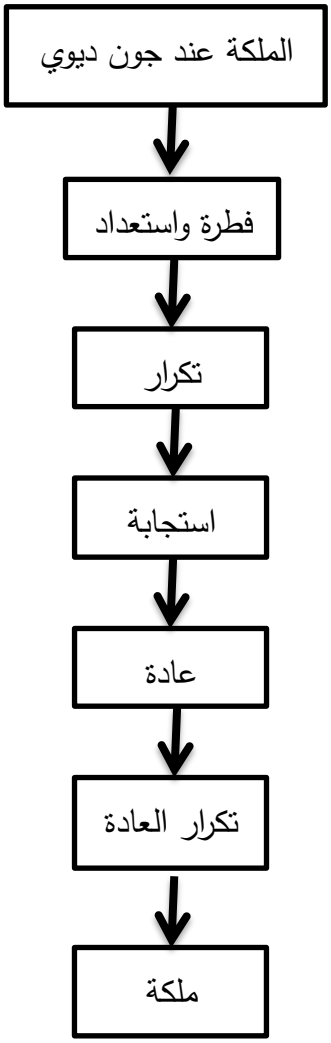

الشّكل رقم 04

ثالثاً– طرائق تنمية الملكة اللّغويّة:

1– السّماع: لقد أنعم الله عزّ وجلّ على عباده بنعم كثيرة من أجل أن يسهّل لهم الحياة، ومن بين تلك النّعم الّتي بها يستكشف عن محيطه الخارجيّ نجد نعمة الحواس الخمس: الذّوق، والشّم، والبصر والسّمع، واللّمس وهي أدوات يستعملها الإنسان للاستكشاف، ولها دور فعّال في التّحصيل المعرفيّ وبدونها لا يستطيع الإنسان تحصيل أيّ معرفة أو فهم أو إدراك الأشياء، وإذا كانت هذه الحواس ناقصة فتحصيله للمعرفة سيكون ناقصاً أيضا.

إنّ الحواس تختلف في ما بينها من حيث الأهمّية، فنجد السّمع والبصر هما أهمّ الحواس للحصول على المعرفة، لا بل إنّ حاسّة السّمع تفوق حاسّة البصر أهمّية، وقد ورد هذا في القرآن الكريم من خلال قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ

شَهِيدٌ﴾[ق: 37] ولحاسّة السّمع أو مهارة الاستماع أهمّية بالغة؛ إذ هي "قدرة لغويّة تمارس بأداء مميّز بإتقان فعّال، وتهدف إلى جذب انتباه الأطفال إلى مادّة متنوّعة من الموضوعات الشّيقة للتّفاعل معها لتنمية الجوانب المهاريّة والمعرفيّة والوجدانيّة."[1] إذن يتعلّم الطّفل عن طريق سماع عبارات كلاميّة من الكبار، وعندها يحاول تقليدها ونطقها كما سمعها، ويحاول ربطها بالأحداث الّتي يخزّنها، وفي الأخير يستطيع استخدامها عند الحاجة إليها.

وخلاصة القول نجد أنّ حاسة السّمع لا تفوق حاسّة البصر أهمّية وحسب، بل تفوق الحواس الأخرى أيضاً، فالسّمع يحصد المعرفة بكلّ دقّة ووضوح.

1-1- مفهوم السّماع: السّمع حسّ الأذن، وفي التّنزيل ﴿أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: 37] وقد قال ثعلب (ت291هـ) عن هذا: "أي خلاله فلم يشتغل بغيره وقد سمعه سَمعاً وسِمعاً وسماعاً."[2] إذا "السّمع والسّماع واحد."[3] فالسّمع قوّة الأذن الّتي بها تدرك الأصوات، وما يتميّز به السّماع عن باقي الحواس الأخرى هو الأهمّية الّتي لديه، بدليل أنّ هذا مذكور في القرآن كثيراً نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء: 36].

ويقصد بالسّمع في كثير من الأحيان الإنصات، والّذي يُعتبر مهارة أساس في اكتساب الملكة اللّغويّة، وإنجاح العمليّة التّعليميّة والتّعلّميّة. وقد يُعبّر بالسّمع عن الأذن أحياناً أخرى[4] في مثل قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [البقرة: 7] كما يعبّر عن الفهم، وكذلك عن الطّاعة، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال:31].

---

[1]- زينب خنجر مزيد، تأثير برنامج تعليميّ في تنمية مهارات الاستماع النّشط لدى أطفال الرّياض، ص1008. عن الموقع الالكتروني: reporter. Alsharq.net. sa. Pdf بتاريخ 2016/04/01.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادّة (س م ع).

[3]- يحي علّاق، أهمّية السّماع في اكتساب اللّغة وفي تعلّمها قبل التّمدرس، بحث ماجستير. الجزائر: 2010، جامعة ورقلة، ص10.

[4]- المرجع نفسه، ص10.

1-2- أهمّية السّماع: يعدّ السّماع أحد أهمّ الحواس المهمّة لدى الإنسان، فهو بذلك وسيلة يعتمد عليها الطّفل في تكوينه المعرفيّ؛ حيث إنّ الكلام الشّفهي يؤدّي دوراً هامّاً في العملية التّعليميّة والتّعلّميّة، فكما يقول ابن خلدون: "السّماع أبو الملكات اللّسانيّة."[1]

وللاستماع أهمّية قصوى، فهو عملية إدراك الإشارات والألفاظ، والّتي تكون عن طريق الأذن وتكون بطبيعة الحال جملاً تحمل دلالة معيّنة ومختلفة، فالاستماع يكون باستخدام الأذن، ثمّ فهم وتحليل، وتفسير، ونقد الأفكار والمعاني الّتي تثيرها الرّموز المُتحدّث بها، ولذلك يكون النّمو اللّغويّ لدى الطّفل عند التقاط عبارات لغويّة من المحيطين به. وعليه يكتسب الطّفل الملكة اللغّويّة في المحيط اللّغويّ الّذي ينشأ فيه، ولأنّ الطّفل يكتسب لغة البيئة الّتي يعيش فيها فإنّ عملية الاكتساب لديه تعتمد على السّمع، فهي تخضع لظروف تلك البيئة اللّغويّة، ما يمكنه من تعلّم أيّ لغة قد يسمعها أو يستعملها بالمعايشة اليوميّة.

وهذا ما يؤكّده ابن خلدون من خلال قوله: "فالمتكلّم من العرب حين كانت ملكته اللّغة العربيّة موجودة فيهم يسمع كلام أهل جبلّة وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصّبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أوّلا ثمّ يسمع التّراكيب بعدها فيلقنها كذلك."[2] معنى هذا أنّ الطّفل يستقبل الكلمات والمحادثات، ويجبل عليها، ويعوّده ذلك على تبادل الأفكار والمحادثات المختلفة.

1-3- أهداف السّماع: للسّماع أهداف كثيرة، يمكن تلخيصها في النّقاط الآتية:

- السّماع عملية متعلّقة بالفرد، والغرض منها اكتساب المعلومات والمعارف المختلفة، ومن خلالها يحلّل الأصوات المسموعة إلى كلمات منطوقة؛
- التّمييز بين أنواع النّبر والتّنغيم؛
- إثراء حصيلة الطّفل اللّغويّة بالعديد من الألفاظ والأساليب والعبارات الجديدة، وتصحيح الأخطاء؛
- تنمية الذّاكرة السّمعيّة لدى الطّفل، وتربيته على الاحتفاظ بالمعلومات لمدّة طويلة.

---

[1]- عبد الرّحمن أبو زيد ولي الدّين ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر، دط. بيروت: 2007، دار الفكر، ص598.

[2]- المرجع نفسه، ص607.

2- الممارسة والاستعمال: كلمة الممارسة "مأخوذة من الفعل مارس، وهي صيغ وإبداعات ثقافيّة ومادّية تُمارس على مستوى الفرد والمجتمع، ضمن نظام لغويّ، اصطلح عليه، وعرف متوارث، وتنضوي على مفهوم المداومة وكثرة الاشتغال بالشّيء."[1] فالممارسات اللّغويّة (*Les pratiques languagières*) بكلّ مستوياتها وأشكالها أساس مهمّ في تنمية الرّصيد اللّغويّ وتعتبر الممارسة الحقيقيّة للّغة القاعدة الأولى في تنمية الملكة اللّغويّة لدى الفرد؛ وترتبط الممارسة اللّغويّة) بالسّمع في المقام الأوّل؛ حيث اللّغة أوّلا أن تَسمَع ثمّ أن تُسمِع[2]؛ أي الإعادة والاستعمال.

ويبقى هذا النّوع من الممارسة تفاعلاً اجتماعيًّا؛ أي استعمالٌ لأنظمة لغويّة من خلال الإشارات والعلامات والنّظام، وعلى أسلوب مؤسّس على الاختيار الّذي يقوم به ممارس اللّغة، ومجاله الكلام (*Parole*) وليس اللّغة (*Langue*)، وإنّ مستخدم اللّغة عندما يمارس النّشاط اللّغوي إنّما يصدر هذا النّظام فيوظّفه، وتتم ممارسة اللّغة عند كلّ شخص بطريقة خاصّة، ولأداء وظائف مختلفة وذلك ما يؤدّي إلى الأسلوب الخاصّ، ومن خلالها يتميز خطاب ما، أو خطاب شخص استناداً إلى تلك الممارسات[3]. فالممارسة الفعليّة للّغة تُكسب الآلية في الاستعمال، وإن اعتاد مستعمل اللّغة على توظيف مخزونه اللّغويّ عن طريق الاستعمال المتكرّر، فذلك يسهّل عليه اكتساب الملكة اللّغويّة.

وقد تنبّه ابن خلدون إلى أهمّية الاستعمال؛ حيث "جعله حدًّا فاصلاً بين مصطلحين، هما صناعة اللّغة العربيّة وملكة اللّغة العربيّة، فمعنى صناعة العربية أن يمتلك المتعلّم قوانين اللّغة من إعراب ونحوه، وأن يحفظ كلام العرب لكن دون تطبيق ذلك في كلامه، فهذه ليست ملكة بل صناعة، وحين يستعمل المتعلّم المحفوظ والمفهوم فهو عندئذ يملك الملكة اللّغويّة."[4] فالمقصود من هذا أنّ امتلاك المتكلّم للّغة، ومعرفته بقوانينها وقواعدها دون أن يطبّقها لا يُعتبر ملكة، بل صناعة، أمّا حين يستعملها ويطبّقها أثناء كلامه فتسمّى ملكة.

---

[1]- صالح بلعيد "بحث في مصطلح الممارسة اللّغويّة في الجزائر" مجلّة الممارسات اللّغويّة. الجزائر: 2010، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة فب الجزائر، ع0، ص15-16.

[2]- المرجع نفسه، ص17.

[3]- المرجع نفسه، ص19.

[4]- الموقع الالكتروني: *albayan. Co. Uk* بتاريخ 2016/04/26 في الساعة 00:59

وقد "اعتبر من لا يستعمل اللّغة وهو يعرف قوانينها، كمن يعرف قوانين الخياطة والنّجارة معرفة نظريّة، فيصف ما ينبغي القيام به في الصناعتين، ولكن إذا طُلب منه بأن يطبّق معرفته النّظرية عجز عن ذلك"[1]. وينتج عمّا سبق أنّ العمليّة التّعليميّة والتّعلّميّة تكون بالممارسة الفعليّة والاستعمال المتكرّر للّغة من أجل اكتساب الملكة وتنميتها، ممّا يؤدّي إلى إكساب المتكلّم لغة فصيحة وسليمة.

3- التّقليد: يمثّل سلوك التّقليد والمحاكاة لدى الطّفل ميزة هامّة من مزايا نموّه الاجتماعيّ والمعرفيّ، ويعكس اللّعب بالتّقليد ما يراه الطّفل وما يسمعه من حوله، وبخاصّة في سياقه اليوميّ والاجتماعيّ والثّقافيّ، واللّعب بالمحاكاة من العوامل الضّروريّة الّتي تجعل الطّفل يتعلّم بأسرع الطّرق، وأكثرها فعالية في القيام بالأعمال المفيدة له، فمثلا يقلّد الطّفل في سنّ مبكّرة سائق الحافلة بعد ركوبه فيها عدّة مرّات، ومشاهدته لعدد من السّائقين وهم يقودونها.

ونجد ميلر (*Meal Elgar Miller*) وجون دولارد (*John Dollard*) في كتابهما (نظرية التّعلّم الاجتماعيّ) قد درسا نوعا من التّقليد والمحاكاة، يسمى السلوك التّابع المتماثل، وقد قالا بأنّه يمكن تدريب الأطفال على سلوك ما وتقليده، وذلك انتقائيًّا على نموذج ما، كما يؤكّدان أنّه في حياة كلّ طفل يُعدّ التّقليد وسيلة لأنواع كثيرة من التّعلّم، وعلى هذا يقرّ بأنّ أيّ طفل قد يكتسب من خلال التّقليد أو المحاكاة استجابات غير موجودة في رصيده السّلوكيّ، فهو يقلّد المحيطين به وذلك في إيماءاتهم وتعبيرات وجوههم.

وللعلم هناك من سمّى هذه المرحلة بالتّقليد اللّغويّ، باعتبارها المرحلة الأولى الّتي يبدأ من خلالها الطّفل بتقليد من حوله، في ما يراه ويسمعه من غيره، وذلك قصد التّعبير عن مدلولاته. ففي هذه المرحلة يقوم بالتّعبير عن المعاني عن طريق تقليد أصوات الحيوانات، وأصوات الأشياء والتّعبير عن المعاني عن طريق محاكاة أو تقليد الأصوات اللّغويّة.[2] ولكي يتمّ التّقليد عند الطّفل بشكل حسن، يجب أن تتوفّر فيه بعض المعطيات، منها:

- قدرة الحاسّة السّمعيّة وحدّتها؛

[1] – مجلّة البيان، ع 310، أفريل/ماي 2013. عن الموقع الالكتروني *albayan. Co. Uk* بتاريخ 2016/04/26 في السّاعة 00:59.

[2] – ينظر: وردية قلاز، ترسيخ الملكة اللّغوية من خلال برنامج افتح يا سمسم، بحث الماستر، ص22.

- القدرة على الاحتفاظ بالصّورة السّمعيّة، وإبقائها في ذاكرته؛
- القدرة على إصدار أصوات سمعها لسلامة جهازه النّطقي؛
- الإدراك البصريّ لوجه لمتكلّم، واستيعاب مدلولاته الإيحائيّة؛
- إدراك معاني الكلمات الّتي تدور من حوله في إطار المحيط اللّفظي، الّذي يتوفّر لديه ويعيش فيه.[1]

وعليه يقوم الأطفال باستخدام ما يعرف بالتّقليد الذّاتي؛ حيث يقلّدون الأصوات الّتي يسمعونها وغالباً ما يكونون هم مصدر هذه الأصوات، وبعد هذه المرحلة يتقدّم الأطفال خطوة أخرى في نموهم اللّغويّ، ليصبحوا أكثر إيجابية واتّصالاً بمن حولهم من الكبار، فمثلا يستمعون للمقاطع الّتي تخرج من فم الأمّ، وهي مقاطع مقصودة؛ بمعنى أنّ الأمّ تريد من أطفالها أن يتعلّموها، فيلاحظون مخارج هذه المقاطع من خلال تشكّل شفتي الأمّ أثناء النّطق، فيحاولون النّطق بما تنطقه، ومع التّكرار والتّشجيع من قبلها كالابتسامة والاحتضان يتمكّن من نطق الأصوات الّتي تريدها، ومن هنا يبدأ استعدادهم لتعلّم بعض الكلمات وربطها بمدلولاتها.

وفي نهاية العام الأوّل تزداد لدى الأطفال القدرة على التّقليد والتّذكّر، واستخدام الرّموز وفهم دلالاتها، وهذا يدلّ على أنّهم قادرون على إدراك وجود الأشياء والنّاس، واستمرارية هذا الوجود وإدراكه للسّببيّة، ويعتقد البعض أنّ القدرة على التّقليد والاحتفاظ عاملان أساسان في اكتساب معاني المفردات.

ولا شكّ أنّ النّمو النّفسيّ- الحركي الّذي اكتسبه الأطفال في الشّهور الماضيّة من عمرهم يسهم في إدراكاتهم، ومن ثمّ في استعدادهم لتعلّم الكلام. أضف إلى ذلك فإنّ الأطفال في هذه المرحلة يكتسبون عبر عملية التّقليد كلمة تربط بين الرّمز ومدلوله، وبذلك فإنّهم يكونون قد أتقنوا كلمة واحدة. وللعلم، أجريت دراسات على الكلمة الواحدة في لغتهم، ووُجد أنّ الأسماء أكثر انتشاراً من الأفعال، وغالباً ما تُستخدم الحروف في نطق الأطفال، فتأتي كلماتهم طفوليّة؛ بمعنى أنّ النّطق يكون غير سليم بشكل تامّ، فهذه الكلمات الّتي يكتسبونها أوّلا تحقّق لديهم حاجات بيولوجيّة، أمّا الأشياء الّتي ينطقون أسماءها فهي الّتي تتضمّن حركة، كالألعاب والحيوانات.[2] أي إنّ الاطفال

[1]- هدى محمد النّاشف، إعداد الطّفل للقراءة والكتابة، دط. القاهرة: 1999، دار الفكر العربي، ص14.

[2]- ينظر: عبد المجيد سيد أحمد، موسوعة تنمية الطّفل، ط1. القاهرة: 2013، دار قباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

يقومون بتعميم الكلمة الواحدة على المواقف المتشابهة في الحركة أو الشّكل أو الحجم أو الصّوت أو المذاق أو اللّمس.

4- التّكرار والتّدرّج: يرى ابن خلدون أنّ بناء الملكة اللّغويّة لا يتمّ إلّا بتكرار الأفعال، وذلك بقوله: "والكلمات لا تحصل إلّا بتكرار الأفعال؛ لأنّ الفعل يقع أوّلا، وتعود منه للذّات صفة، ثمّ تتكرّر فتكون حالا، ومعنى الحال أنّها صفة غير راسخة، ثمّ يزيد التّكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة.[1] حيث يقسّم الأفعال المكرّرة إلى ثلاثة أقسام[2]:

- **التّكرار الأوّل:** ويسمّيه صفة متغيّرة غير راسخة؛
- **التّكرار الثّاني:** والّذي تتكرّر فيه الصّفة، ويسمّيه حالاً، وهي صفة متغيّرة غير راسخة؛
- **التّكرار الثّالث:** تكرّر الحال فتثبت، وتسمّى ملكة.

ففي المرحلة الأولى، يقوم المعلّم بإلقاء مسائل على المتعلّم من كلّ باب من الفنّ المراد تعليمه إيّاه، بحيث لا تتعدّى هذه المسائل أصول ذلك الباب، ويتمّ شرحها عن طريق التّقريب على سبيل الإجمال. وكلّما فرّع المعلّم من شرح أصول الباب الأوّل بصفة إجماليّة، انتقل إلى أصول الباب الثّاني، وهكذا دون التّعرّض إلى الأمور الجزئية العالقة في الفن المراد دراسته وتعلّمه.

أمّا التّكرار في المرحلة الثّانية فيقوم المعلّم بإعادة المتعلّم إلى العلم الأوّل، ويتمّ ذلك بالتّكرار للمرّة الثّانية، ولكن بطريقة أكثر استفاء؛ حيث يخرج في شرحه من الإجمال إلى التّوسّع، واقفا في كلّ مسألة مع وجوه الاختلاف فيها، متنقّلا من مسألة إلى أخرى، ومن باب إلى آخر في شكل تتابعيّ، وهكذا حتّى يأتي المتعلّم على الفنّ الجديد، وتجود ملكته، وتصبح أشدّ ممّا كانت عليه في التّكرار الأوّل.[3] وتعرف هذه المرحلة بمرحلة التّتابع والتّعمّق، بحيث يقول ابن خلدون: "...ثمّ يرجع به إلى الفن ثانية، فيرفعه في التّلقين عن تلك الرّتبة إلى أعلى منها، ويستوفي في الشّرح والبيان ويخرج عن الإجمال، ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه، إلى أن ينتهي إلى آخر الفن فتجود

---

[1]- ابن خلدون، المقدمة، ص387.

[2]- المرجع نفسه، ص387.

[3]- تيسير شيخ "التّعليم عند ابن خلدون" مجلّة التراث العربي. دمشق: 1984، ع15-16، ص86-87. (نقلا عن فتيحة حداد، الآراء اللغوية والتّعليمية عند ابن خلدون، ص196).

ملكته.[1] ونفهم من هذا أنّ ابن خلدون يعتبر هذه المرحلة من المراحل الهامّة في إنجاز عملية الاكتساب اللّغويّ، بحيث يرفع في التّلقين، ويستوفي الشّرح والبيان بشكل خاص بعيد جدا عن العموميات؛ من أجل الوصول إلى تحقيق الملكة وجودتها.

وفي ما يخصّ التّكرار الّذي يحدث في المرحلة الثّالثة، فيتمّ بانتقال المعلّم بالمتعلّم إلى العلم نفسه من جديد، محاولا أن يفتح له ما هو مغلق في هذا العلم، ويرى ابن خلدون أنّ بعد هذا التّكرار تستولي ملكة العلم على المتعلّم؛ بحيث يصبح قادراً على التّمييز بين مسائله، متمكّناً منها.[2] وتكاد تكون هذه الخطوة تعبيراً عن المرحلة النّهائيّة لدراسة المتعلّم لذلك العلم، فهي المرحلة المعروفة بالشّمول؛ لقوله: "ثمّ يرجع به وقد شدّ، فلا يترك عويصاً، ولا مبهماً، ولا مغلقاً إلاّ وضّحه، وفتح له مقفله، فيخلص من الفنّ وقد استولى على ملكته، هذا وجه التّعليم المفيد."[3] ويشير إلى أنّ هذه الطّريقة لا تصلح للمتعلّمين النّجباء، لذلك نجدها مستعملة مع المتعلّمين العاديين الّذين لا يُبدون نبوغاً أو عبقرية؛ إذ يقول[4]: "هذا وجه التّعليم المفيد، وهو كما رأيت إنّما يحصل في ثلاث تكرارات وقد يحصل للبعض في أقلّ من ذلك، بحسب ما يُخلق له، ويتيسّر عليه.

وتحدث الملكة عند ابن خلدون على النّحو الآتي:

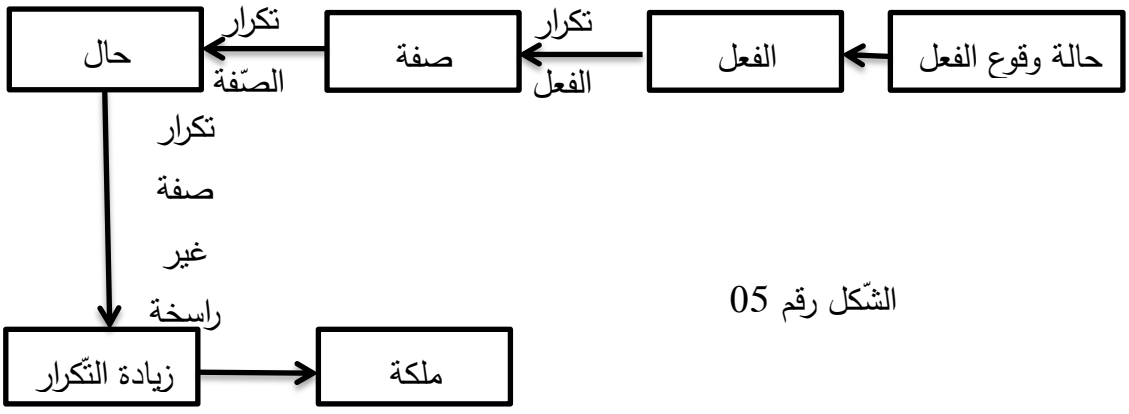

الشّكل رقم 05

[1]– عبد الأمين النعمي، المناهج وطرق التّعليم عند القابسي وابن خلدون، ط3. دب: 1992، مركز دراسات جهاد اللّيبيين للدّراسات التّاريخيّة، ص83. (نقلا عن فتيحة حداد، الآراء اللغوية والتّعليمية عند ابن خلدون، ص196).

[2]– تيسير شيخ، التّعليم عند ابن خلدون، ص96. (نقلا عن فتيحة حداد، الآراء اللغوية والتّعليمية عند ابن خلدون ص196).

[3]– ابن خلدون، المقدمة، ص1030. (نقلا عن فتيحة حداد، الآراء اللّغويّة التعليمية عند ابن خلدون، ص197).

[4]– المرجع نفسه، ص1038. (نقلا عن فتيحة حداد، الآراء اللّغويّة التعليمية عند ابن خلدون، ص197).

ونفهم من هذه التّرسيمة، أنّ ابن خلدون يشير في تعلّم ملكة اللّغة إلى كونه تعلّماً وفق مستويات مختلفة، أوّلها الفعل، ثمّ الصّفة الّتي تتحوّل بتكرارها حالا، وأخيرا بالتّكرار يتحوّل الحال إلى ملكة لكن التّكرار عنده ليس مجرّد ترديد ببغائي للمادّة المتعلّمة، بل هو تدرّج في التّعلّم إلى غاية وصول الملكة إلى الرّسوخ، فالملكة تعني المهارة المحتاجة إلى الصّقل والتّدريب والتّكوين، وهي صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرّره مرّة بعد أخرى[1].

ويكون التّعليم بالتّكرار والتّدرّج؛ لكي يتسنّى إيصال المعلومة للمتعلّم على أحسن وجه، وإفهامه إياها، وعلى المعلّم المسؤول أن يكرّر المادّة العلميّة لعدّة مرّات حتّى تترسّخ، وعن هذا يقول أيضا: "اعلم أنّ تلقين العلوم للمتعلّمين، إنّما يكون مفيداً إذا كان على التّدريج شيئاً فشيئاَ وقليلا قليلاً..."[2] أي إنّ المعلّم يكرّر شرح المادة العلميّة، وأن لا يقدّمها دفعة واحدة، فالممارسة الفعليّة للّغة تُكسب الآلية في الاستعمال، وإذا ما اعتاد مستعمل اللّغة على توظيف مخزونه اللّغويّ عن طريق الإكثار من الاستعمال له فعليًّا، فإنّ التّكرار في التّوظيف اللّغويّ يسهّل على المتكلّم اكتساب الملكة اللّغويّة.[3]

يرى ابن خلدون إذاً أنّ سبب عدم تمكّن المتعلّم من الفهم في المرّة الأولى والمرّة الثّانية هو المعلّم، الّذي يُعدّ في هذه الحالة المسؤول الأوّل على المحتوى الدّراسي من أجل إيصاله للمتعلّم وبالتّالي إفهامه إيّاه على أحسن وجه، وذلك ليساعده على التّعليم والقدرة على التّوظيف.

---

[1]– مسعودة خلاف شكور "إسهامات ابن خلدون وآراؤه النّظرية في تعليميّة اللّغة" الأكاديميّة للدّراسات الاجتماعيّة والانسانيّة. الجزائر: 2013، قسم الآداب والفلسفة، جامعة جيجل، ع10، ص21.

[2]– ابن خلدون، المقدّمة، ص583.

[3]– وردية قلاز، ترسيخ الملكة اللّغوية من خلال برنامج افتح يا سمسم، بحث الماستر، ص24.

المبحث الثّاني– قناة (*Spacetoon*) ودورها في تنمية الملكة اللّغويّة لدى الأطفال:

أوّلاً– الخصائص اللّغويّة لقناة (*Spacetoon*) وأثرها في تنمية لغة الأطفال: تركّز المجتمعات المعاصرة اهتمامها على دراسة لغة أطفالها، محاولة فهم آليات اكتساب الطّفل لغة مجتمعه وتلمس المؤثّرات الّتي تؤثّر فيها، كما تهتمّ بوصف لغته في مراحل نموّه المختلفة، ورصد مكوّناتها من ألفاظ ودلالات، وأوزان صرفيّة، وتراكيب نحويّة، ومفاهيم معرفيّة، وقواعد استعمال لمحاكاة لغة المجتمع.[1]

ويهتمّ المجتمع العربيّ كغيره من المجتمعات الأخرى بدراسة لغة الطّفل، وقد واكب هذا الاهتمام بدراسة اكتساب الطّفل العربيّ لغته الأمّ اهتمام مماثل يظهر في جانبين:

1– إخراج نتائج الأبحاث اللّغويّة والنّفسيّة من حيّز البحث إلى نطاق التّطبيق، وذلك في عدّة مجالات حيويّة، أبرزها البدء في توظيف هذه النّتائج في تيسير تعليم الطّفل العربيّ واللّغة العربيّة الفصحى.

2– دراسة لغة الإعلام المرئي، الّذي يُراعي في مواده المُقدّمة اهتمامات الطّفل بالدّرجة الأولى باعتباره أبرز المؤثّرات في لغته.[2] ونجد أنّ معظم الدّراسات حول لغة الطّفل العربي، تتوجّه إلى مجال الأصوات، وعيوب النّطق والألفاظ المكتسبة وحسب، ولم يلق غيرها من أساسيات اللّغة إلّا اهتماماً يسيراً، فلا نجد إلّا إشارات عابرة إلى اكتساب الصّيغ والمباني والجمل والتّراكيب ودلالاتها.[3]

وانطلاقاً من هذا كلّه ارتأينا البحث في هذا الموضوع؛ لنبيّن دور وسائل الإعلام المرئي–قناة (*Spacetoon*)– والّتي تُعتبر قناة مبرمجة للأطفال تبث برامجها عبر القمر الصّناعيّ (*Nilesat*) كما أنّها ملتزمة باللّغة العربية الفصحى، ولها تأثير كبير على لغتهم، وبخاصة في مرحلة عمرية محدّدة، تبدأ من السّنة الثّالثة إلى السّنة السّادسة؛ أي قبل حدوث مؤثّرات المرحلة الدّراسيّة. فلا ننسى في هذا السّياق مدى تأثير قنوات الأطفال في حركاتهم وسلوكاتهم، وبخاصّة في لغتهم بطريقة سلبيّة أو إيجابية، ولا سيّما القنوات الّتي تستهدف الطّفل بموادها الإعلاميّة وبرامجها

---

[1]– مجلي محمد كريري، دور الإعلام المرئي في اكتساب اللّغة العربية الفصحى لدى الأطفال قناة (*Spacetoon*) نموذجا. *www. Alarabiah.org/ploads/pdf* بتاريخ 2016/03/10 في 10:18.

[2]– ينظر: الموقع نفسه.

[3]– الموقع نفسه، ص02.

المُقدَّمة؛ لأنّه في هذه المرحلة المبكّرة يبدأ في تكوين لغته بما يمتلك من كفاءات لغويّة، متأثرا بما يسمع في البيئة المحيطة به.

وإن تعوّد الطّفل على سماع لغة عربيّة فصيحة خالية من شوائب العامّية بطريقة شيّقة جذّابة فلا شكّ أنّه سيكون لذلك أثر في تطوير ملكة الفصاحة لديه، فكما يقول علماء النّفس "كلّما ازداد عدد الحواس الّتي يمكن استخدامها في تلقّي فكرة معيّنة، أدّى ذلك إلى دعمها وتقويتها في ذهن المتلقّي."[1] ولعلّ من أهمّ الخصائص الّتي تتميّز بها قناة (*Spacetoon*) وتجعلها تؤثّر بشكل كبير في لغة الأطفال نجد:

– الالتزام باللّغة العربية الفصيحة الصّحيحة في جميع ما تبثّ من برامج؛

– تميّز لغة برامجها بسلامة النّطق، وإتقان قواعد التّركيب، وأسلوب فيه جمال وبلاغة؛

– تقديم المادّة الإعلاميّة المتنوّعة، بما يشمل اهتمامات أطفال البلدان العربية من أفلام كرتونية في مجال الرّياضة، وأخرى في مجال المغامرات، وبرامج تستهدف الإناث في كوكب زمرّدة، وأخرى تهتمّ بالقصص والحكايات الاجتماعية، وفي كوكب أبجد تعمد إلى تقديم حلقات كرتونية بهدف تعلّم الأبجدية.[2] إنّ مشاهدة الأطفال للرّسوم المتحرّكة تؤثّر فيهم بشكل كبير، إذ تفيدهم في عدّة جوانب، أهمّها تنمية خيالهم، وتغذية قدراتهم؛ لتنتقل بهم إلى عالم جديد لم يكن ليخطر ببالهم، فهي تجعلهم يتسلّقون الجبال ويصعدون الفضاء، كما تعرّفهم بأساليب مبتكرة ومتعدّدة في التّفكير والسّلوك وتعمل على تزويدهم بمعلومات ثقافية منتقاة، وتسارع بالعملية التّعلّمية والتّعليميّة.

ونجد أنّ بعض أفلام الرّسوم المتحرّكة تسلّط الضّوء على بيئات جغرافيّة، ممّا يجعل الأطفال يتعرّفون على الأماكن، والبعض الآخر مهتمّ بقضايا علميّة معقّدة. مثل: التّعرّف على أجهزة جسم الإنسان، وكيفية عملها بأسلوب سهل ومميّز، من أجل إكسابهم معارف متقدّمة في مرحلة مبكّرة

[1]– ينظر: مجلي محمد كريري، دور الإعلام المرئي في اكتساب اللّغة العربية الفصحى لدى الأطفال قناة (*Spacetoon*) نموذجا، ص03.

www. Alarabiah.org/ploads/pdf بتاريخ 2016/03/10 في 10:18.

[2]– ينظر: الموقع نفسه، ص08.

وهذا بفضل ما تقدّمه لهم بعض الرّسوم من لغة عربية فصيحة، لا يجدونها في محيطهم الأسري غالباً، ما ييسر لهم تصحيح النّطق، وتقويم اللّسان، وتجويد اللّغة.[1]

ثانيًا– أهمّية قناة (*Spacetoon*) في إثراء الرّصيد اللّغويّ للأطفال: قبل الخوض في الظّواهر اللّغويّة الّتي يمكن للأطفال أن يكتسبوها من خلال متابعتهم للمادّة الإعلاميّة في قناة (*Spacetoon*)، يجب أوّلا أن نبيّن مستوى اللّغة الّتي يتوقّع ظهورها في لغة الأطفال، فكما نعلم للّغة العربيّة مستويات مختلفة شأنها شأن بقية اللّغات؛ إذ هناك مستوى العامّية الّذي يزاحم المستوى الفصيح في لغة جميع أفراد المجتمع، ويمكن تحديد مستويات العربية في ما يأتي:

– مستوى لغويّ خاصّ بالعامّيات (اللّهجات المحلّية) ويشتمل على بعض الأنماط اللّغويّة البعيدة عن العربيّة الفصيحة مفردات وتراكيب ودلالات؛

– مستوى لغوي عالي، خاصّ باللّغة العربيّة الفصحى، ويشتمل على الأنماط اللّغويّة الّتي لم تكد تنزل إلى استخدام العامّي بين النّاس، وتوجد هذه الأنماط في بطون الكتب الخاصّة؛

– مستوى ثالث يجمع بين العربيّة الفصيحة والاستعمال المألوف، وتلتقي فيها مجموعة من المفردات والتّراكيب عند استعمال متقارب بين المستوى الأوّل والثّاني.[2] ويظهر واضحاً أنّ البحث سيصرف اهتمامه إلى المستوى الثّالث، المتوقّع أن يظهر في لغة الأطفال، وهو مستوى اللّغة المبسّطة الّتي تستعملها معظم وسائل الإعلام، وهي لغة سليمة تلتزم اللّغة الصحيحة.

وقد بيّنت دراسات حول لغة الأطفال بوضوح ما يفعله الطّفل، وما لا يفعله عند اكتساب اللّغة ويمكن إيجاز ذلك في ما يأتي:

– لا يتعلّم الأطفال اللّغة عن طريق تخزين كلّ الكلمات والجمل في قاموس عقليّ ضخم؛

– يتعلّم الأطفال تكوين جمل لم ينطقوا بمعظمها من قبل؛

– يتعلّم الأطفال فهم جمل لم يسمعوها من قبل، والطّفل لا يفهم الجملة إلّا من خلال مطابقة ما سمعه بجملة يختزنها؛

– يقوم الأطفال بتكوين القواعد الّتي تسمح لهم باستخدام اللّغة بشكل إبداعي؛

---

[1]– يُنظر: شيماء المليجي، الرّسوم المتحرّكة إيجابياتها وسلبياتها على الأطفال pdf، عن الموقع الالكتروني: www. Saaid.net/doat/nizar/2.htm بتاريخ 2016/04/05. في 12:31.

[2]– وردية قلاز، ترسيخ الملكة اللّغويّة من خلال افتح يا سمسم، بحث الماستر، الجزائر: 2015، جامعة مولود معمري تيزي–وزّو، ص28.

– لا أحد يعلّم الأطفال هذه القواعد.[1]

أمّا أبرز الظّواهر اللّغويّة الّتي ظهرت واضحة في لغة الأطفال المشاهدين لقناة (*Spacetoon*) فهي:

1– زيادة حصيلة المفردات اللّغويّة الفصيحة.

2– سلامة الصّيغ والمباني بصورة نسبية.

3– سلامة بناء الجمل والتّراكيب.

– **زيادة حصيلة المفردات اللّغويّة الفصيحة عند الأطفال:** يولد الطّفل مستعدًّا لاكتساب النّطق والكلام، ولديه أدواته؛ ولكنّه وهو بمعزل عن سماع لغة ما لا يكتسب اللّغة، فسماع من حوله في بيئته هو الّذي يمدّه بالنّماذج اللّغويّة الّتي يستنبط من خلالها اللّغة وقواعدها، فلا يمكن إغفال أهمّية توافر النّموذج اللّغوي، فبدونه لن يجد الطّفل أمامه لغة يحلّل مكوّناتها أو يتعلّم قواعدها أو يستظهر ألفاظها. فإذا كان النّموذج اللّغويّ المُقدّم للطّفل –باعتبار السّاعات الّتي يقضيها في سماعه– يتمثّل في برامج قناة (*Spacetoon*) بلغتها الفصيحة، فإنّه بلا شكّ سيترك أثراً واضحاً في رصيده اللّغويّ، ومكتسباته من المفردات العربيّة الفصيحة، وما يزيد الأمر يقيناً نتائج الدّراسات حول لغة الطّفل ومراحل تطوّرها.[2] إذ تؤكّد أنّ حصيلة الطّفل من مفردات تزداد في ما بين السّنة الثّانية إلى السّنة السّادسة من عمره، فإذا نطق الطّفل بثلاث كلمات في ختام سنته الأولى يمكن أن يكتسب ما يزيد على مئتي (200) كلمة في ختام سنته الثّانية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ طفل السّنة الثّالثة يمكن أن يتكلّم بمئة وعشر (110) كلمات من الأسماء، وطفل السّنة الرّابعة بمئة وواحد وثلاثين (131) كلمة، و مع طفل السّنة الخامسة تصل إلى ما يزيد عن مئتي (200) كلمة من الأسماء، في حين أنّ عدد الأفعال في لسان طفل الثّالثة يقلّ عن خمسة عشر(15) فعلا، وفي كلام طفل الرّابعة حوالي تسعة وثلاثين (39) فعلا وفي

[1]– مجلي محمد كريري، دور الإعلام المرئي في اكتساب اللّغة العربية الفصحى لدى الأطفال قناة (*Spacetoon*) نموذجا، ص09. *www. Alarabiah.org/ploads/pdf* بتاريخ 2016/03/10 في 10:18.

[2]– الموقع نفسه، بتاريخ 2016/03/10 في 10:18.

السّنة الخامسة لا يتجاوز العدد خمسين (50) فعلاً.[1] وقد تبيّن من خلال ظواهر اللّغة الّتي تقدّمها للأطفال ما يأتي:

1- يكتسب الطّفل المتابع من المفردات ذات المعاني المحسوسة أو الدّالة على أشياء معيّنة عدداً يزيد عمّا يكتسبه الطّفل الصّغير غير المتابع لها، وترتبط كلّ كلمة من الكلمات الّتي يكتسبها بسياق محدّد؛ إذ يمكن أن يسمع كلمات[2] مثل: (تشوتشو، شكرا يا أمّي، قلادة، أنا جائعة، ها هي ذي، لكنّها صغيرة...إلخ)[3] وغيرها ممّا يدور في المادّة الإعلاميّة للقناة، فالملاحظ أنّ الطّفل في ما بين سنّ الثّالثة والرّابعة يكون أكثر تأثّراً عند سماعه مثل هذه الكلمات؛ لارتباطها بالصّورة المحسوسة في سياق عرضها الممتع بالنّسبة له، ممّا يدفعه إلى اكتسابها وتوظيفها في حياته اليوميّة، وكثيراً ما تظهر مثل هذه الكلمات فصيحة في كلام أطفالنا، ممّا يخالف اللّغة العامّية الّتي يتكلّم بها الكبار في المنزل، وتبيّن الدّراسة الّتي قام بها أحد الباحثين على عيّنة من الأطفال المشاهدين لهذه القناة أنّ لديهم حصيلة من المفردات تفوق غيرهم، ولديهم القدرة على استخدام الكلمات الصّحيحة بدلاً من الكلمات العامّية في مجال المحسوسات، فنسمع منهم مثلا: أبي وأمّي بدلاً من بابا وماما.

2- تقلّ الكلمات ذات المعاني المجرّدة وتزداد مع تقدّم العمر، وتتّفق هذه الظّاهرة مع ما ذكر جون بياجيه (*Jean Piaget*)[4] ذلك أنّ الطّفل في مرحلة من العمر لم يصل بعد إلى مستوى التّفكير التّصوّري، الّذي يستطيع من خلاله أن يرقى بتفكيره إلى أبعد من الأشياء المحسوسة ويتعامل مع المجرّدات.

نستطيع القول إذا إنّ أثر وسائل الإعلام المرئي الموجّه للطّفل يكون أكثر وضوحاً من خلال ما يكتسبه من المفردات الدّالة على المعنى التّصوّري؛ إذ يستبعد سماعه لما في البيئة اللّغويّة المحيطة به؛ لأنّ وسائل الإعلام تقدّم له اللّغة في صورة أفلام وقصص وحكايات ممتعة، ويتكفّل السّياق

---

[1]- ينظر: صالح الشماع، في ارتقاء اللّغة عند الطّفل من الميلاد إلى السّادسة، عن الموقع الالكتروني: aruc.org/geueral.search. بتاريخ 2016/05/03 في 11:51.

[2]- مجلي محمد كريري، دور الإعلام المرئي في اكتساب اللّغة العربية الفصحى لدى الأطفال قناة (*Spacetoon*) نموذجا، ص10. *www. Alarabiah.org/ploads/pdf* بتاريخ 2016/03/10 في 10:18.

[3]- الفيلم الكرتوني البؤساء، الحلقة 05، ج2، *www.youtube.com/subscription-center* بتاريخ 2016/03/17 في 12:16.

[4]- يوسف قطامي، نموّ الطّفل المعرفيّ واللّغويّ، ط1. عمّان: 2000، الأهليّة، ص351.

بإيضاح المعاني المجرّدة، وفي برامج قناة (*Spacetoon*) تتكرّر كثيرا الكلمات ذات المعاني المجرّدة، مثل: (نجم لامع، الفضاء، كوكب كوميديا...إلخ)[1]

وعندما يسمع الطّفل مثل هذه الكلمات في حكاية ما يستمتع بها، ويجتمع لديه الرّمز المنطوق والمحتوى الفعلي مجسّداً في ملامح الشّخصيات المحبّبة لديه، فيثبت في ذهنه المعنى المقصود وهذه العناصر الثّلاثة هي الّتي أطلق عليها علماء اللّغة مثلّث المعنى.[2] والملفت للانتباه أن تتكرّر في لغة الأطفال المتابعين لبرامج القناة أوصاف معيّنة، مثل: (حسناً، رائع، أنا قويّ، أنا حزين سأنتصر، هذه لي...إلخ).

3- تحتلّ الأفعال المكتسبة مرتبة ثانية بعد الأسماء، وتشكّل تقريباً ربع حديث الأطفال في ما بين السّنتين الثّالثة والسّادسة. وكلّها أفعال لا ترتبط ببيئة الطّفل فقط، بل يصعب التّعبير عن معانيها باستخدام بدائل أخرى. مثل: (عمل، راح، نام، أكل، شرب، طلع، جلس...إلخ) ويمكن للطّفل أن يكتسب الأفعال الدّالة على الأمر مثل: (انظر، اسمع، أكمل...إلخ).

- **سلامة المباني والصّيغ**[3]: يحدّد علماء اللّغة علم الصّرف بالمستوى الثّاني من مستويات دراسة اللّغة بعد الأصوات، ويُعنى بدراسة بنية الوحدة الدّالة الصّغرى، أو بنية الكلمة أو الصّيغ المتعدّدة للمادّة اللّغويّة بأوزانها، وأساليب اشتقاقاتها، وعلاقة ذلك بالمدلولات المتعدّدة للّفظ. كما يبحث في النّاحية الشّكليّة التّركيبيّة للصّيغ، وعلاقاتها التّصريفيّة من ناحية، والاشتقاقيّة من ناحية أخرى.

ويذكر تمّام حسّان أنّ النّظام الصّرفي يتكوّن من ثلاثة عناصر، يوجزها في ما يأتي:

1- مجموعة من المعاني الصّرفية، وتأتي على ثلاثة أنواع: يتعلّق الأوّل منها بالتّقسيم كالاسميّة والفعليّة والحرفيّة، ويرجع النّوع الثّاني منها إلى التّصريف كالإفراد والتّكلّم والتّأنيث ويعود

---

[1]- الفيلم الكرتوني البؤساء، الحلقة 15 و25، ج2، *www.youtube.com/subscription-center* بتاريخ 2016/03/17 في 12:18.

[2]- ينظر: مجلي محمد كريري، دور الإعلام المرئي في اكتساب اللّغة العربية الفصحى لدى الأطفال قناة (*Spacetoon*) نموذجا، ص12. *www. Alarabiah.org/ploads/pdf* بتاريخ 2016/03/10 في 10:18.

[3] - الموقع نفسه، بتاريخ 2016/03/10 في 10:18.

الثّالث إمّا إلى مقولات الصّياغة الصّرفيّة كالطّلب والمطاوعة، أو إلى العلاقات النّحويّة كالتّعدّدية والتّأكيد.

2- مجموعة من المباني، تتمثّل في الصّيغ الصّرفيّة واللّواصق والزّوائد والأدوات.

3- مجموعة من العلاقات الإيجابية، كتشابه المصدر (ضرب) والصّفة المشبّهة (شهم) في المبنى، والمقابلات بين معنيين كالتّذكير والتّأنيث.[1]

ويلاحظ في المادّة الإعلاميّة الّتي تقدّمها قناة (*Spacetoon*) الدّقة في توظيف الصّيغ للدّلالة على المعاني المقصودة، ويظهر تأثيرها على لغة الطّفل في المحورين الآتيين:

3-1- صيغ المشتقّات: تضيف صيغ المشتقّات في دلالتها على الوصف بالحدث دلالات أخرى، كصيغة (فاعل) مثلا، الّتي تدلّ على وصف الفاعل بالقيام بالحدث على سبيل الانقطاع والتّجدّد، وصيغة (فعّال) الّتي تدلّ على وصف الفاعل بالحدث على سبيل تفضيله على غيره...إلخ.[2]

ولم يدّع الباحث أنّ الطّفل العربي يميّز الوظائف الدّلاليّة لكلّ صيغة على سبيل المعرفة؛ بل يدرك استعمال كلّ صيغة في السّياق المناسب من خلال التّدريب، وسماعه المتكرّر لتوظيف مثل هذه الصّيغ في القصص والحكايات الإعلاميّة الّتي يتابعها، فنسمع منه مثلا: (أنا قادم) ليصف نفسه بحدث القدوم، ونسمع قوله (إنّي حزين) ليبيّن الحالة الّتي يعيشها، وقد يدّعي بأنّه مظلوم إذا شعر بحالة عدم الرّضا وهكذا، ومن خلال متابعة برامج القناة يظهر أنّ صيغ الصّفات الّتي تتكرّر هي:

1- صيغة اسم الفاعل. مثل: سارق، عائد، جائعة، هارب، كاتب.

2- صيغة اسم مفعول. مثل: ملوم، مسرورة، مسروقة.

3- صيغة فعّال. مثل: سجّان، مكّار.

---

[1]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط1. الرّباط: 1994، دار الثّقافة، ص35-36.

[2]- مجلي محمد كريري، دور الإعلام المرئي في اكتساب اللّغة العربية الفصحى لدى الأطفال قناة (*Spacetoon*) نموذجا، ص13.

www. Alarabiah.org/ploads/pdf بتاريخ 2016/03/10 في 10:18.

4- صيغة فعيل. مثل: حزين، سجين، ذكي.[1]

وهذه الصّيغ يمكن أن ننظر إليها على أنّها أبنية مركّبة على هيئة مخصوصة، تتألّف على مثالها حروف الكلمة الأصلية والزّائدة، كما يمكن أن ننظر إليها من زاوية أخرى على أنّها أوزان موسيقيّة خاصّة، ومثال ذلك الألفاظ المبنية على هيئة (فاعل) تأتي على وزن موسيقي واحد، وعلى وزن (مفعل) أو (مفعول) وغير ذلك. وهذه النّغمة المشتركة الّتي تكون على صيغة واحدة تعين على استخراج المعنى المشترك، كما تعين الطّفل على معرفة جزء من معنى اللّفظ.

3-2- صيغ التّثنية والجمع: تنظر الدّراسات النّفسيّة اللّغويّة إلى استعمال الطّفل للّغة في مرحلة مبكّرة من عمره على أنّه استعمال خاطئ؛ إذ يمكن أن يطلق صيغة جمع على اثنين أو يخاطب بكلمة مفردة مثنّى أو جمع.[2] ونسمع منه أحيانا صيغ جمع خاطئة تأثّرا بما يسمع. مثل: (أصدقاؤون، سعيدون) للدلالة على الجمع.

ويغلب في لغة الطّفل في ما بين السّنتين الثّالثة والخامسة نطق ألفاظ تتكوّن من وحدة صرفيّة واحدة، تعبّر عن الدّلالة الرّئيسة بالكلمة، في ما يطلق عليه علماء اللّغة (المورفيم الحرّ) (*Free Morpheme*) مثل: (كلمة رجل، صديق، صغير، كبير...) وقد ينتج الطّفل بعض علامات الصّرف في ألفاظه، مثل الألف والتّاء المفتوحة علامة لجمع المؤنّث السّالم كما في (حكايات). غير أنّ هذه العلامات ترتبط بألفاظ بعينها، ولا يلحقها بغيرها من الألفاظ؛ لأنّه يعتبرها جزءا من الكلمة، وليست علامة صرفيّة ذات دلالة خاصّة بها.[3]

ومن خلال متابعة عيّنة الأطفال المشاهدين لقناة (*Spacetoon*) تبيّن لنا مدى تأثّرهم في بناء صيغ التّشبيه وجمع المذكّر السّالم لما يتكرّر في برامجها على لسان الشّخصيات الكرتونية. مثل: (شخصان رائعان، تقسوان عليك، الكعكتان اللّتان...إلخ) في ما يدلّ على مثنّى، بإلحاق الألف والنّون، ويسمع مثل: (يستحقّون، يثنون...إلخ) في ما يدلّ على جمع، بإلحاق الواو والنّون أو الياء

---

[1]- الفيلم الكرتوني (البؤساء) الحلقة 35 و45، ج2.*www.youtube.com/subscription-center* بتاريخ 2016/04/19 في 10:30.

[2]- يوسف قطامي، نمو الطّفل المعرفي واللّغوي، ص362-363.

[3]- مجلي محمد كريري، دور الإعلام المرئي في اكتساب اللّغة العربية الفصحى لدى الأطفال قناة (*Spacetoon*) نموذجا، ص14. *www. Alarabiah.org/ploads/pdf* بتاريخ 2016/03/10 في 10:18.

والنّون، وتتكرّر الكلمات الدّالة على جمع الإناث في أكثر من مادّة إعلاميّة، فيظهر صداها في استعمال الأطفال لها، مثل: (الحيوانات، الكلمات، فتيات، أدوات...إلخ).[1]

وقد أطلق علماء اللّغة المحدثون اسم (المورفيم المقيّد) (*Bound Morpheme*) أي الّذي لا يمكن استخدامه مفرداً قط، بل يجب أن يتّصل بمورفيم آخر، وثمّة ملاحظة أخيرة في بناء الصّيغ وسلامتها، تبيّن سلامة إسناد الفعل إلى علامات التّأنيث والتّثنية والجمع حسب حال المخاطب في لغة الأطفال المتابعين لهذه القناة بصورة نسبية في ما بين السّن الرابعة والسّادسة؛ حيث يرد على لسانهم عبارات مثل: (ألا تلاحظين كذا، أنتما تسرعان في السّير، لما تساعدينني وتحرصين عليّ هل ستذهبون معي؟... إلخ). ولا يمكن أن تظهر هذه العبارات إن لم يكن هناك سماع متكرّر للّغة فصيحة. ومهما يكن من أمر فإنّ تأثير وسائل الإعلام في لغة الأطفال، من حيث المعاني والصّيغ يبقى قليلاً نسبياً؛ لأنّ للصّرف قواعد تعيق المرحلة العمريّة لذهن هؤلاء. كما يقول اللّغويون: "إنّ الصّرف مثل التّركيب نظام مصنوع بشكل حاذق، فمعظم ما يدور فيه يتميّز بخصائص غريبة للكلمات، كما أنّه تتابع متوقّع لمنطق داخليّ خاصّ به."[2]

– **بناء الجمل والتّراكيب:** لا يُنتظر من الطّفل أن يؤلّف جملاً إلّا بعد أن يكتسب حدّاً أدنى من المفردات. يقدّره بعض علماء النّفس اللّغويّ بالمئة والمئتين. علماً أنّ اكتساب المفردات لا يكفي لأنّه لا يجوز استعمال المفردات كيف ما اتّفق، بل لا بدّ من مراعاة نسق معيّن، ولا بدّ من إعطاء كلّ كلمة رتبتها في سياق الكلام. والسّؤال الّذي يدور في ذهن كلّ واحد منّا هو كيف يتوصّل الطّفل إلى تنظيم كلامه في جمل وتراكيب مفيدة، فيها أسماء وأفعال وروابط؟

والجواب لهذا السّؤال قد سبقتنا إليه دراسات علم النّفس اللّغويّ[3] ويمكن تلخيصه في ثلاثة افتراضات، وهي:

1– البيئة اللّغويّة الّتي يعيش فيها الطّفل تعلّمه جميع الصّيغ الممكنة، وتزوّده بكلّ ما يحتاج إليه من جمل، فيحفظها جاهزة ولا يبذل أيّ جهد في تركيبها، ويتعلّم كيف يربط كلّ واحدة منها بما

---

[1]– الفيلم الكرتوني (البؤساء) الحلقة 5 و15، ج2، *www.youtube.com/subscription-center* بتاريخ 04/19/ 2016، في 11:00.

[2]– ستيفن بانكر، الغريزة اللّغويّة، تر: حمزة المزيني، دط. الرّياض: 2000، دار المريخ للنّشر، ص164.

[3]– مجلي محمد كريري، دور الإعلام المرئي في اكتساب اللّغة العربية الفصحى لدى الأطفال قناة (*Spacetoon*) نموذجا، ص15. *www. Alarabiah.org/ploads/pdf* بتاريخ 2016/03/10 في 10:18.

يناسبها من المواقف والحالات. وبناءً على هذا الافتراض يمكن أن نعدّ وسائل الإعلام المرئية عنصراً فاعلاً في البيئة اللّغويّة المحيطة بالطّفل، وقد يسمعها فيتأثّر بها أكثر ممّا يسمع من والديه.

ولكن هذا الافتراض يشير إلى أنّ الجمل والتّراكيب تُحفظ لدى الطّفل كما تُحفظ المفردات، وفي ذلك نظر وتبقى صحته نسبية؛ لأنّ الجمل ننشئها إنشاءً ونركّبها حسب ما تقتضيه المواقف والظّروف.

2- تنظيم السّلوك اللّغويّ يتمّ عن طريق تعلّم القواعد، وهذا الافتراض أيضا فيه نظر؛ لأنّ الطّفل يتكلّم قبل أن يذهب إلى المدرسة ليتعلّم.

3- والافتراض الثّالث وهو الأقرب في وجهة نظر الباحث إلى الصّواب. ذلك أنّ الطّفل يسمع لغة قائمة على نظام، وعنده استعداد فطريّ لبناء قواعد اللّغة، ولمّا يسمع كلاماً يبدأ في اكتساب اللّغة بالسّليقة لا بالتّعلّم.

هذا ونجد أنّ تعامل الطّفل يختلف مع ما يستمع إليه من كلام حسب حصيلته اللّغويّة، فإن كان يعرف كلّ ما في الجملة من ألفاظ وقواعد، فإنّه يتعامل معها في هذه الحالة كما يتعامل الرّاشد؛ أي يتعامل معها كحدث تواصليّ، وليس مجرّد تدريب لغويّ. وإن كان لا يعرف نحوها فإنّه يتعامل مع هذه الجملة في المقام الأوّل كحدث لغويّ أكثر منه دلاليّ، فيحاول حينئذ جاهداً معرفة معاني الألفاظ الجديدة.[1] وبناءً على هذا الافتراض القائل بأنّ الطّفل يكتسب بناء الجمل والتّراكيب سليقة فإنّ الطّفل العربي ومن خلال قناة (*Spacetoon*) خاصّة، والملتزمة بالعربية الفصيحة سيتاح له اكتساب اللّغة عن طريق سماع لغة عربيّة صحيحة نطقاً ودلالة وتركيباً.

ويعني ذلك في الوقت نفسه الالتفات إلى مهارة الاستماع والعناية بتعلّم مهاراتها، وتدريب الطّفل عليها، باعتبارها مهارة لغويّة مهمّة، والوسيلة المثلى لاكتساب اللّغة الفصيحة فهماً، ومن ثمّ إنتاجاً للّغة.

والمراقبُ للغة الطّفل يجد أنّه في عامه الثّاني يبدأ في تكوين تراكيب من كلمتين، على الرّغم من محدودية قاموسه اللّغوي، ويستطيع استعمال بعض الكلمات للتّعبير عن أموره الذّاتيّة، ووصف بعض الأشياء من خلال مقاطع صوتية كلامية خالية من أدوات الرّبط، كالضّمائر وحروف

---

[1]- مجلي محمد كريري، دور الإعلام المرئي في اكتساب اللّغة العربية الفصحى لدى الأطفال قناة (*Spacetoon*) نموذجا، ص16.

www. Alarabiah.org/ploads/pdf بتاريخ 2016/03/10 في 10:18.

العطف، ويظهر لدى الطّفل بعد عامه الثّالث أنّ الجمل تصبح أكثر اكتمالاً؛ حيث يستخدم ثلاث كلمات أو أكثر تتضمّن دلالة تامّة.[1] ومن خلال ملاحظة الطّفل بين السّنتين الثّالثة والرّابعة ظهرت في لغته عبارات مثل: (دعني أذهب إلى، هذه لعبتي وليست لعبتك...إلخ) وهذا بفعل تأثير القنوات الخاصّة بالطّفل، وبخاصّة قناة (*Spacetoon*). وعند نهاية العام الرّابع تكون جمل الطّفل قد ازدادت تعقيداً، فهو يستطيع ربط جمل مع بعضها للتّعبير عن المسبّبة مثل: (إذا ضربتني سأشكوك إلى أبي).

ويظهر لدى الطّفل بين عاميه الخامس والسّادس استخدامه للأدوات في بناء تراكيب الاستفهام والنّفي، وينشئ عبارات التّعجّب، ويربط الجمل بحروف العطف؛ ومن الجمل الّتي تمّ رصدها في لغة بعض الأطفال المشاهدين للقناة نذكر:

- عبارات التّعجّب. مثل: (آه حلوى، تبدو لذيذة، يا لك من كلب جميل!...)؛
- عبارات الاستفهام. مثل: كيف استطعت اللّحاق بنا؟ هل من جرو شارد هنا؟[2]

ونستنتج من كلّ هذا أنّ اللّغة الّتي تقدّمها قناة (*Spacetoon*) للطّفل العربي تتميّز بدقّة المفردات الدّالة والمعبّرة، وخلوّها من المصطلحات الأجنبية، وثراء تراكيبها، ونلحظ كذلك تنوّعاً واضحاً في توظيف الأساليب الإنشائيّة استفهاماً، ونفياً، وتعجّباً لإثراء لغة الحوار وخلق التّواصل مع الطّفل المتابع لها.

خلاصة الفصل الأوّل:

من خلال حديثنا عن الرّسوم المتحرّكة ومفهوم الملكة وآليات اكتسابها، وكذلك الحديث عن الخصائص اللّغويّة لقناة (*spacetoon*) نستخلص ما يأتي:

- تعدّ الرّسوم الرّسوم المتحرّكة الأقرب إلى الطّفل؛
- احتواء الرّسوم المتحرّكة على عناصر هامّة، مثل: التّشويق، والإثارة، والخيال، والخدع البصريّة؛
- يرى ابن جنّي أنّ امتلاك لغة عربيّة فصيحة خالية من الشّوائب مرتبط بالسّماع الجيّد للّغة قصد اكتساب وتعلّم تراكيب لغويّة سليمة؛

[1]– الموقع نفسه، بتاريخ 2016/03/10 في 10:18.

[2]– الفيلم الكرتوني (البؤساء) الحلقة 5، ج2، *www.youtube.com/subscription-center* بتاريخ 2016/04/19 في 12:30.

- يرى مالك بن نبي أنّ الثّقافة ركيزة وأساس لتكوين الملكة اللّغويّة لدى الإنسان، كما يرى أنّ الملكة اللّغويّة تتكوّن عن طريق احتكاك الفرد بالمجتمع المحيط به؛
- يرى عبد الرّحمن الحاج صالح أنّ الملكة اللّغويّة فطريّة تولد مع الفرد، وتتطوّر مع تطوّر مراحل حياته؛
- يرى فرديناند سوسير أنّ الملكة مرتبطة باللّغة كنظام في الأدلّة، ووجوب تواجد جماعة تتبنّى هذه اللّغة وتستغلّها، فالملكة عنده موجودة في الفرد، ولا تظهر إلاّ على مستوى الجماعة؛
- يرى جون ديوى أنّ الملكة اللّغويّة فطرة واستعداد؛
- تُكتسب الملكة اللّغويّة عن طريق مجموعة من الآليات، وهي: السّماع، والممارسة والاستعمال، والتّقليد، والتّكرار والتّدرّج، وكلّما تلتقي لتحديد مفهوم الملكة الّتي تقوم على القوّة والاستعداد، والقدرة والتّملّك؛
- تعدّ قناة (*spacetoon*) قناة موجَّهة للأطفال، بدليل أنّ شعارها (قناة شباب المستقبل) وهي بذلك ملتزمة باللّغة العربيّة الفصيحة، ولها تأثير على لغة الأطفال وعلى سلوكاتهم بصفة عامّة؛
- يستفيد الأطفال أثناء مشاهدتهم للرّسوم المتحرّكة من جوانب عدّة، أهمّها: تنمية خيالهم وتغذية قدراتهم الفكريّة، كما تزوّدهم بمعلومات ثقافيّة منتقاة، تسرّع من تحقيق العمليّة التّعليميّة والتّعلّميّة.

الفصل الثّاني– دراسة تطبيقيّة لخمس حلقات من سلسلة (البؤساء) أنموذجاً.

المبحث الأوّل– تحليل محتوى السّلسلة.

أوّلا– مضمون سلسلة الرّسوم المتحرّكة (البؤساء)

ثانيًّا– تأثير الصّوت واللّون على الطّفل

ثالثاً– المستويات اللّغويّة.

1– المستوى الصّوتي

2– المستوى الصّرفي

3– المستوى المعجمي

4– المستوى التّركيبي

المبحث الثّاني– دراسة تحليليّة تقييميّة للحلقات.

أوّلا– تحليل الحلقة الخامسة (5)

ثانيًّا– تحليل الحلقة الخامسة عشرة (15)

ثالثا– تحليل الحلقة الخامسة والعشرين (25)

رابعاً– تحليل الحلقة الخامسة والثّلاثين (35)

خامساً– تحليل الحلقة الخامسة والأربعين (45)

المبحث الأوّل- تحليل محتوى السّلسلة:

أوّلا- مضمون سلسلة الرّسوم المتحرّكة (البؤساء): البؤساء رواية فلسفيّة واجتماعيّة ودينيّة هادفة تمثّل التّوبة ونهوض الإنسان بالنّدم والتّفكير الطّوعيّ، كما أنّها رواية نفسيّة تقوم على تصوير أشدّ الحالات تأزّما في أعماق الذّات، كموقف (جان ڤالجان *Jean valjean*) بين المجد وعذاب الضّمير وموقف (جافيير *Javert*) بين الواجب وعرفان الجميل، وموقف (ماريوس *Marius*) بين القبض على مجرم من جهة والوفاء اتّجاه وصية أبيه من جهة أخرى.

وتبدو الرّواية غنائيّة أيضاً من حيث النّوعُ الأدبيّ، بما وصفت من مشاعر إنسانيّة كالعاطفة والحقد، والحبّ، والأمومة...إلخ، وتتّضح غنائيتها من خلال الظّلال الشّخصيّة الّتي ألقاها الكاتب على بعض شخصياته (ماريوس، جان ڤالجان...) وفيها تلتقي المثاليّة (النّادم المثالي جان ڤالجان) بواقعية الوصف (البيئات البرجوازية، والتّقاليد الشّعبيّة، والأحياء، والأزقّة، والمجاري تحت مدينة باريس).

تحكي رواية البؤساء قصّة (جان ڤالجان) الإنسان الأمّي البسيط، الذّي سرق رغيف خبز للحاجة والجوع، من أجل إطعام أخته وأطفالها السّبعة الجياع، فسجن خمس سنوات مع القيام بالأعمال الشّاقّة، ولمرارة الحياة في السّجن حاول الفرارة منه؛ لكنّه أعيد إليه لتمتدّ عقوبته تسعة عشر عاماً وعندما أطلق سراحه كان في أواسط العقد الخامس من عمره. كان إنساناً بائساً ويائساً، شديد الحقد على المجتمع الظّالم؛ إذ بعد هذه السّنين الطّوال قابله النّاس بالجفاء والمهانة والطّرد بمجرّد معرفتهم بهويته، باستثناء شخص واحد هو الأسقف (شارل ميريل *Monseigneur Myriel*) الّذي يعدّ أوّل من أعاد له كرامته الإنسانيّة وقيمته الاجتماعيّة، وأحسن إليه، كما أنّه عفا عنه عندما سرق بعض الأواني الفضّية من منزله، فحصل في نفس (جان ڤالجان) تحوّل عظيم وأضحى يساعد بأعمال الخير كما أسّس صناعة مزدهرة أكسبته المال، والمجد، والشّهرة، ومحبّة النّاس، فعيّنه الملك عمدة، وقد كان صعوده سريعاً؛ لكن ظلّ في نفسه ذلك الصّراع بين مصلحته الخاصّة وضميره، وبخاصّة لمّا عرف أنّ أحد الأبرياء سيحاكم بجرم كان هو قد اقترفه، فتخلّى عن مجده الاجتماعيّ وذهب إلى المحكمة ليعلن أمام النّاس براءة المتّهم، ويكشف أنّه المجرم المطلوب، فيلقى في السّجن. وبعد فراره قصد الطّفلة (كوزيت *Cosette*) وخلّصها من الأسرة الظّالمة (تيناردييه *Thènardier*) الّتي كانت أمّها قد سلّمتها إيّاها.

لجأ (جان ڤالجان) بعدها مع (كوزيت) إلى الدّير أين عمل بستانيًّا، ولمّا نسي رجال الشّرطة أمره عاد إلى باريس ليعيش حياة الطّبقة البرجوازية، موزِّعاً وقته بين التّنزّه والمطالعة وعمل الخير وهناك التقت (كوزيت) بالشّاب (ماريوس) ثمّ تزوّجا، فاعترف (جان ڤالجان) بجزء من حقيقته لِـ (ماريوس) الّذي غضب منه، لكن عندما عرف الحقيقة كاملة وأنّه أنقذه من الموت طلب العفو منه توفي (جان ڤالجان) بين يدي (ماريوس) و(كوزيت) راضي البال.

ويبدو أنّ هذه الرّواية قد جمعت بين موضوعات وأشكال وأنواع أدبيّة مختلفة، من شعر، ونثر وتاريخ، وتوثيق، وفيها وثبات ملحميّة وانطلاقات خياليّة، كلّ ذلك في تكامل وعبر تفاعل مستمرّ ومتقطّع بين النّماذج الإنسانيّة الّتي جسّدتها شخصيات الرّواية.

وعليه نقول إنّ رواية البؤساء عمل أدبيّ جليل، وشاهد على النّزاع السّياسيّ والتّنوّع الاجتماعيّ كما أنّه شاهد على وجوه متعدّدة على صعيد الطّبائع الإنسانيّة من أرحمها إلى أقساها، وعلى الصّراع بين الخير والشّر في مراحل الحياة؛ بل في اللّحظة الواحدة.

ثانيًّا- تأثير الصّورة واللّون:

تشكّل الصّورة واللّون أهمّية بالغة في حياة الفرد اليوميّة؛ حيث ينفردان بميزة خاصّة، فهما يمثّلان اللّغة اللّغة الوحيدة الّتي تشترك فيها المجتمعات؛ لأنّها تُفهم من طرف كلّ الأفراد مهما كان أصلهم وبلدهم، وتعتبر الأكثر تأثيراً في النّفوس وتحريكاً للمشاعر.

و هذا ما جعل الصّورة واللّون في الرّسوم المتحرّكة تؤدّيان دوراً مهمًّا في تثبيت المعلومات لدى الطّفل، وتنمية رصيده اللّغويّ، كما أنّهما –الصّورة واللّون- يعبّران عن الواقع المعاش، وما يميّز الرّسوم المتحرّكة أنّها تقدَّم للطّفل بأصوات لغويّة موسيقيّة.

1- الصّورة: تمثّل الصّورة عنصراً مهمًّا في تأدية العمليّة التّعليميّة والتّعلّميّة؛ لأنّها تسهم في تنظيم المعلومات وترتيب الأفكار، فالصّورة بصفة عامّة قادرة على جذب المتلقّي واستمالته، كما تشوّقه وتثير فيه الرّغبة في المتابعة والإثارة.

وإن دلّ هذا على شيء فإنّما يدلّ على أنّ اللّغة لوحدها كمادّة مسموعة غير كافية لتحقيق المقصود[1]؛ حيث إنّ الصّورة تتميّز بقدرتها على تبسيط تلك المادّة التّعليميّة المُقدّمة للطّفل، ما يجعله قادراً على الفهم والاستيعاب، فعندما تعرض تلك الصّورة عليه وتكون مصحوبة باللّفظ الدّال

[1]- وردية قلاز، ترسيخ الملكة اللّغويّة من خلال برنامج "افتح يا سمسم"، ص39.

عليها، نجد اشتراكاً لأكثر من حاسّة في الاكتساب والتّطوير المعرفيّ؛ أي تشترك في ذلك حاستا البصر والسّمع[1]. وكلّ هذا يجعلها تترسّخ في الذّهن، فالصّورة تستطيع أن تجذب انتباه الطّفل؛ كون الرّسوم المتحرّكة تسهم في تكوين وبناء شخصية الطّفل؛ لأنّها تقدّم له المعلومات على شكل قصص جذّابة، كما تسهم الصّورة في توعيته، وتثقيفه، وترسيخ آفاقه الفكريّة، بغرض توضيح الأمور له وتعريفه بها.

2- اللّون: لا شكّ أنّ اللّون يسهم بدوره في ترسيخ المعلومات، ويعطي لها معانٍ معيّنة "فاللّون يمكن أن ينقل إلينا المعلومات بطرق مختلفة ومتعدّدة، وبإمكانه أن يزيد من الواقعيّة، وقد يزيد من الرّمزيّة، وقد يعكس حالة نفسيّة، كما قد يكون لمجرّد الزّينة أو يختار لسهولة ملاحظته وقد يكون لنقل معلومات علميّة، كما تفعل في أضوية المرور، والمكائن الّتي تستعمل قواعد ملوّنة"[2].

ويعتبر اللّون من أهمّ المكوّنات الأساسيّة في برامج الرّسوم المتحرّكة؛ إذ إنّها موجّهة إلى فئة الأطفال، الذّين يستهويهم هذا التّنوّع في الألوان، وإنّ المتّبع للرّسوم المتحرّكة (البؤساء) يلاحظ في كلّ مرّة تنوّعاً في الألوان المستخدمة لمختلف الأشكال، والشّخصيات، والأدوات المعتمدة فيها، مع العلم أنّ أكثر تلك الألوان داكنة، مثل: الرّمادي، الأسود، البنّي، وذلك مراعاة لتلك الفترة الّتي قُدّمت فيها تلك الرّسوم؛ كونها فترة تكثر فيها الحروب وتوجد فيها الفوارق الطّبيعيّة؛ أي أنّ تلك الألوان تعكس الواقع السّائد آنذاك، ولكن ذلك لا يعني أنّه لا وجود للألوان الزّاهية فيها، فقد استعملت أيضاً: الأصفر، الأخضر، الأزرق وذلك للدّلالة على أنّ هناك أملاً على الرّغم من كلّ الصّعوبات الّتي تعيشها الشّخصيات المتداولة.

ثالثاً- المستويات اللّغويّة: يدرس علم اللّغة الحديث بنية اللّغة من أربعة مستويات، على أساس أنّ الانطلاق منها والجمع بينها يؤدّي حتماً إلى فهم اللّغة، وعليه باكتمال هذه المستويات يكون لدى الفرد ملكة لغويّة، وهذه الجوانب هي:

---

[1]- عبد الله بوقصة "حضور الصّورة في الكتاب المدرسيّ (كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الرّابعة متوسّط أنموذجا)" مجلّة الممارسات اللّغويّة. الجزائر: 2014، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، ع23، ص203.

[2]- آن زمر وفريد زمر، الصّورة في عملية الاتّصال- قراءتها وتصميمها من أجل التّنميّة، تر: خليل ابراهيم الحماش دط. طهران: 1987، المعهد الدّولي لطرائق محو الأميّة للكبار، ص108.

1- المستوى الصّوتي (*Phonology*): هو علم الفنولوجيا الّذي يعنى بالأصوات وإنتاجها في الجهاز النّطقي، وخصائصها الفيزيائيّة، ويتناول البحث اللّغويّ في هذا المستوى الأصوات الّتي يتكوّن منها الكلام باعتبارات مختلفة، ولهذا يتفرّع علم الأصوات إلى عدّة فروع، علم الأصوات الفيزيائي والسّمعيّ.[1]

ويهتمّ المستوى الصّوتي بالحروف من حيث هي أصوات، فيبحث في مخارجها (فنجد أصواتاً شفويّة، ولثويّة، وأسنانيّة، وحلقيّة، وحنجريّة... إلخ) وكذلك كيفية تكوّن الأصوات وطريقة نطقها مع الاهتمام بقوانين تغيّرها وتطوّرها في كلّ لغة من اللّغات القديمة والحديثة، كما يبحث في تحوّل الأصوات وتماثلها ووظائفها، وفي المقاطع الصّوتيّة والنّبر والتّنغيم.[2] ونقصد هنا تلك التّغيّرات والتّحوّلات الّتي تحدث في أصوات اللّغة نتيجة تغيّرها، فالمستوى الصّوتي للّغة يدرس أصوات هذه اللّغة، ويشمل كلا النّوعين المعروفين باسم علم الأصوات العام (*Phonetics*) وعلم الفونيمات (*Phonémics*) وتشير كلمة فونيم إلى الوحدات الصّوتيّة الّتي تشكّل اللّغة، ولا يكون لها معنى بمفردها، فعند دخولها في تركيب الكلمة يتغيّر معناها[3]، وهذا ممّا يدلّ على أنّها أدّت وظيفة ما في الكلمة، وأثّرت في الجملة.

إذا وجب على الطّفل أوّلاً أن يتعلّم كيفية فهم أصوات اللّغة، ثمّ مطابقة هذه الأصوات للحروف ما يجعله متمكّناً من إنتاج صوت وفونيم فرديّ في اللّغة الّتي يكتسبها.

2- المستوى الصّرفيّ (*Morphology*): وهو المستوى الثّاني من مستويات التّحليل اللّغويّ يُعنى بدراسة القبيح والأبنية للكلمات، وبعبارة أخرى هو علم يهتمّ بدراسة الفونيمات، الّتي تُعدّ أصغر وحدة صرفيّة لا تقبل التّقسيم إلى وحدات دالّة[4]. ويُقصد به كذلك المستوى الذّي يُعنى بدراسة الصّيغ اللّغويّة، وبخاصّة دراسة تلك التّغيّرات الّتي تعتري صيغ الكلمات، فتحدث معنى جديدا، مثل اللّواحق التّصريفيّة (*Inflectional endings*). على سبيل المثال (*S*) الّتي تضاف إلى (*Cat*) فتصبح (*Cats*) والسّوابق (*Prefixes*) مثل: (*re*) قبل (*Tell*) لتعطيها معنى

---

[1]- مستويات البحث اللّغويّ، عن الموقع الالكتروني *www.mohamed.doood.com/view.aspx* بتاريخ 2016/05/10 في 10:58.

[2]- نايف سليمان وآخرون، مستويات اللّغة العربيّة، ط1. عمان: 2000، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، ص10-12.

[3]- ماريو باي، أسس علم اللّغة، تر: أحمد مختار عمر، ط2. القاهرة: 1983، عالم الكتب، ص43.

[4]- نصر الدّين بن زرّوق، لسانيات عامّة (محاضرات جامعية). الجزائر: 2006، المدرسة العليا لتكوين الأساتذة ببوزريعة، ص95.

(*Retell*): يخبر مرّة ثانية، كذا التّغيّرات الدّاخليّة للكلمة (*Internal changes*) مثل تغيير حرف العلّة في (*Sing*) إلى (*Sang*) لإفادة الماضي[1].

فالصّرف علم بأصول تُعرف بها صيغ الكلمات العربيّة وأحوالها، الّتي ليست بإعراب ولا بناء إذ يدرس الكلمة المفردة، وما يطرأ عليها من تغييرات، من حيث الحركة، والسّكون، وعدد الحروف وترتيب تلك الحروف، وكذلك من حيث الإفراد والتّثنية والجمع، والتّذكير والتّأنيث، والإعلال وإبدال الأصول، بمعنى أنّ موضوع علم الصّرف هو الأسماء المعربة والأفعال المتصرّفة، فلا يُعنى بالأسماء المبنيّة والأفعال الجامدة والحروف[2] وهذا المستوى يفيد الطّفل من حيث إمكانية تجزئة اللّغة إلى مقاطع ووحدات صوتيّة، كتجزئتها إلى جمل، ثمّ الجمل إلى كلمات مفردة، وهذه الأخيرة تُجزّأ إلى أصوات، كذلك القدرة على استخراج الكلمات الّتي تحتوي نفس الأصوات لفهم أنظمة وقاعد اللّغة.

3- المستوى المعجميّ (*Vocabulary*): يختصّ بدراسة الكلمات المفردة، ومعرفة أصولها وتطوّرها التّاريخيّ، ومعناها في الوقت الحاضر، وكيفيّة استعمالها، ويدخل هذا المستوى تحت فرع يسمّى الاشتقاق (*Etymology*) الّذي يعنى بدراسة تاريخ الكلمات، وآخر يسمى الدّلالة (*Semantique*) الذّي يهتمّ بدراسة معاني الكلمات، وأيضاً فرع يسمّى المعجم (*Lexicography*) وهو فنّ عمل المعجمات اللّغويّة، يستمدّ وجوده من علم دراسة تاريخ الكلمات وعلم الدّلالة، يضاف إلى ذلك اهتمامه ببيان كيفية نطق الكلمة، ومكان النّبر فيها، وطريقة هجائها وكيفية استعمالها في لغة العصر الحديث[3].

نستنتج إذا أنّ للمستوى المعجميّ دوراً هامًّا في العملية التّربويّة للطّفل، يتجلّى في توضيح وتفسير المفردات والكلمات الموظَّفة في تلك الرّسوم المتحرّكة، وكذلك التّعرّف على البعد التّواصليّ الّذي ترمي إليه.

4- المستوى التّركيبيّ (*Syntax*): يتناول البحث اللّغويّ في هذا المستوى دراسة نظام بناء الجملة، ودور كلّ جزء في هذا البناء، وعلاقة أجزاء الجملة ببعضها البعض، ثمّ أثر كلّ جزء في

[1]- ماريو باي، أسس علم اللّغة، ص34-44.

[2]- نايف سليمان وآخرون، مستويات اللّغة العربيّة، ط1. عمّان: 2000، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، ص10.

[3]- ماريو باي، أسس علم اللّغة، ص44.

الآخر، مع العناية بالعلامة الإعرابيّة[1] ويهتمّ هذا المستوى بتنظيم الكلمات في جمل ومجموعات كلاميّة، مثل نظام الجملة (ضرب موسى عيسى) الّتي تفيد بواسطة وضع الكلمات في نظام معيّن أنّ موسى هو الضّارب، وعيسى هو المضروب[2]. والمراد بهذا المستوى كذلك الجانب النّحويّ للوحدات اللّغويّة، أو ما يُعرف بالوظائف النّحويّة، و"هو علم بأصول تُعرف بها أحوال الكلمات العربيّة، من حيث الإعراب والبناء؛ أي من حيث ما يُعرض لها في حال تركيبها، وبه نعرف ما يجب أن يكون عليه آخر الكلمة من رفعٍ أو نصب أو جرّ أو جزم، أو لزوم حالة واحدة بعد انتظامها في الجملة."[3]

يرتبط هذا المستوى في لغة الطّفل بمدى قدرته على ترتيب الكلمات في مراحل معيّنة، وجمل لها معنى؛ لأنّ الجملة في اللّغة العربيّة أقسام منها: الجمل الاسميّة، والفعليّة، والإنشائيّة، والخبريّة البسيطة والمركّبة، الّتي لها محلّ من الإعراب، والّتي لا محلّ لها من الإعراب.

[1]– مستويات البحث اللّغوي، عن الموقع الالكتروني: *www.mohamed.doood.com/view.aspx* بتاريخ 2016/05/10م في 10:58.

[2]– ماريو باي، أسس علم اللّغة، ص44.

[3]– نايف سليمان وآخرون، مستويات اللّغة العربيّة، ص11.

المبحث الثّاني– دراسة تحليليّة تقييميّة للحلقات:

قبل أن نقوم بتحليل حلقات الرّسوم المتحرّكة المستهدفة (البؤساء) من مختلف جوانب اللّغة، لا بدّ أن نشير أوّلاً إلى أنّها جميعها تُفتتح بأغنية أو *Générique* ذات صلة بموضوعها (حلمت حلماً في زمان، ما كان عندها مستحيلاً، بحبّ من دون أثمان...إلخ) كما تختتم بالأغنية نفسها. وقد جاءت هذه الأخيرة بلغة عربيّة فصيحة وسليمة وبسيطة أيضاً، تتناسب كلماتها ومعانيها مع مستوى الأطفال اللّغويّ.

أوّلاً– تحليل الحلقة الخامسة (05):

1– الجانب الصّوتيّ والصّرفيّ: سنحلّل هذه الحلقة من جانبين اثنين الصّوتي والصّرفي، وذلك لتداخلهما وتكاملهما، بدليل أنّ هناك من الظّواهر الّتي تدخل في الجانب الصّوتي كما في الجانب الصّرفي، وسنقدّم في ما يلي القيّم الصّرفيّة المتداولة في هذه الحلقة، ونبيّن نوعها:

الصّيغة الصّرفيّة	نوع الصّيغة
– أحضروا رافعة إلى هنا؛ – سنهلك إن سقطت علينا؛ – حاول جان ڤالجان أن يهرب من السّجن؛ – ذهبت إلى مكتب البريد؛ – انتهيت من الغسل والتّنظيف؛ – ستتسوّقين مرّة ثانيّة؛ – أُكتبيها بنفسها.	الأفعال: ماضي ومضارع وأمر في مثل: (حاول، أحضروا ذهبت، انتهيت، اكتبيها وغيرها).
– أهذه رسالة لك؟ – ماذا قلت؟! – لمن سترسل هذه النّقود؟ – كيف سندبّر أمورنا؟ – لماذا تقفين عندك هكذا؟ – ماذا حدث مع أختك؟ – لماذا تسألين؟ – أين أخفيت الزّر؟	صيّغ الاستفهام نحو: (أ، ماذا لمن، لماذا لم، أين، وغيرها).
– لن تجد رجلا مهمًّا بلغت قوّته يستطيع رفعها؛	دخول أدوات النّصب والنّفي والجزم على الفعل المضارع

– لم تجعله إنساناً صالحاً؛ – فهي لا تُكنّ المحبّة لأحد؛ – لا تقلقي يا زوجتي؛ – بعد أن يُشفى فلن يستطيع حمل شيء.	نحو: (لن، لا، لم، أن).
– أنا لم أسرقه؛ – أنت كاذبة؛ – ما عليك فعله هو أن تذكر هذا اليوم؛	الإسناد إلى الضّمائر من متكلّم وغائب ومخاطب، نحو: (أنا أنتِ، هو).
– يجب أن أفعل ذلك؛ – هكذا تكتب (مُونْتُرِيل سُورُمِيرْ)؛ – ماذا تفعلين هنا؟ – خذي هذه إلى المنضدة الثّالثة؛ – لم أرَ (إيبونين) هذا اليوم؛ – أهناك مشكلة.	أسماء الإشارة، مثل: (ذلك، هكذا هنا هذه، هذا، هناك، تلك).
– تُرى ما الّذي أغضبها؟ – الرّجال الّذين يستطيعون رفع العربة؛ – المدينة الّتي تعيش فيها أمّي.	الأسماء الموصولة، مثل: (الّذي الّذين الّتي وغيرها).
– جميع سكّان هذه المدينة؛ – الرّجال الّذين يستطيعون رفع العربة؛ – قاتلت ضدّ جنود الألمان؛ – عندما تتعلّمين كلمات أكثر؛ – صارت الخيول توقع بعضها بعضاً؛ – تساعد المحتاجين؛ – سرقت حاجات الضّيوف؛ – عندنا ضيوف كثيرون اليوم.	جمع المذكّر السّالم، وجم التّكسير وجامع المؤنّث السّالم، في نحو: (سكّان، الرّجال، جنود، كلمات المحتاجين، ضيوف، كثيرون حاجات... إلخ).
– كنت أعلم المكان؛ – إلاّ رجلاً واحداً؛ – حالة طارئة؛ – ذلك اللّص؛	المفرد في نحو: (المكان، رجلاً واحداً، حالة، اللّص، البلدة، فتاة مكتب، الوحيد).

– فتاة لطيفة؛ – الوحيد القادر على رفع العربة؛ – ذهبت إلى مكتب البريد.	
– ركبتيه تأذّت؛ – أصيبت ركبتاي.	المثنّى، نحو: (ركبتيه، ركبتاي).
– إنساناً صالحاً؛ – رجلاً كبيراً؛ – أنت كاذبة؛ – يا ماكرة؛ – صناعة الزّجاج الأسود.	الصّفات في نحو: (صالحاً، كبيراً كاذبة، الأسود).
– فتاة لطيفة؛ – مدينة كبيرة؛ – اللّصُ الهاربُ؛ – حالة طارئة؛ – العربة الثّقيلة.	صفة وموصوف.
– الوحيد القادر على رفع العربة؛ – أنت كاذبة؛ – يا ماكرة؛ – لصّ هارب؛ – الشّهر القادم؛ – حاضرة.	اسم فاعل، مثل: (قادر، كاذبة ماكرة، هارب، قادم، حاضرة).
– كنت مشغولة؛ – العنوان المكتوب.	اسم مفعول، مثل: (مشغول مكتوب).
– واثقة بأنّها تبحث عن عمل؛ – أُخرج من المنزل؛ – كان على الأرض في غرفة الطّعام؛ – سندبّر أمورنا حتّى نهاية الشّهر؛ – سأذهب لإحضار الماء.	حروف الجرّ، مثل: (ب، عن، من على، في، حتّى، ل).
– لم أر (إبونين) هذا اليوم؛	ظروف الزّمان والمكان، نحو:

– كنت ألعب بدميتي منذ الصّباح؛ – (جان ڤالجان) في هذه البلدة الآن؛ – المطر الّذي نزل قبل ذلك اليوم؛ – كان معي في اللّيلة الماضية؛ – رُحت أركض تحت وابل من الرّصاص.	(اليوم، الصّباح، الآن، قبل اللّيلة، تحت)
– ضعف ثمنها.	المقادير، نحو: (ضعف)
– ثالث مرّة تذكر لنا فيها القصّة؛ – ستصير في الثّامنة من عمرها؛ – الدّفعة الشّهريّة عشر فرنكات؛ – رجلا واحداً؛ – ستتسوّقين مرّة ثانية؛ – منذ نحو أربع سنوات؛ – سبعة جنود.	العدّ، مثل: (ثالث، الثّامنة، عشر واحداً، ثانية، أربع، سبعة).

ورد في هذا الجدول كثير من الصّيغ الصّرفيّة، وقد غلبت آلية التّكرار على بعضها، نحو: صيغ الأفعال، صيغ الاستفهام، أسماء الإشارة، جمع المذكّر والمؤنّث السّالمين، وجمع تكسير، والصّفات وغيرها. ولعلّ الهدف الرّئيس من كلّ هذه الصّيغ الصّرفيّة مساعدة الطّفل على التّعرّف والتّمييز بين مختلف الصّيغ، وجعله قادراً على حفظها واستعمالها في المواقف الّتي يكون فيها، ولكن ما لاحظناه بخصوص هذا هو الاستعمال القليل لصيّغ المثنى، واسم المفعول، والمقادير وذلك لعدم قدرة الطّفل على استيعابها في الوهلة الأولى.

وفي ما يخصّ الجانب الصّوتيّ في هذه الحلقة، سنذكر بعض الظّواهر الّتي لاحظناها في بعض الكلمات الّتي ذكرناها في الجانب الصّرفي، لتداخل الجانبين كما سبق أن ذكرناه. فمثلاً في كلمة (مرّة) نجد ظاهرة الإدغام في حرف الرّاء، ويسمّى إدغام حرفين متماثلين؛ أي الحرف المدغم هو نفسه، ويكون الأوّل ساكناً والثّاني متحرّكا.

كما نجد ظاهرة المدّ في كلمة (كاذبة)، فهناك مدّ في حرف الكاف بالألف الممدودة، كما نعلم أنّ حروف المدّ ثلاثة (ا، و، ي) فالألف امتداد لحركة الفتحة، الواو امتداد لحركة الضّمة، أمّا الياء فامتداد لحركة الكسرة، والواضح أنّ ظاهرة المدّ توجد في معظم الكلمات؛ ذلك لأنّ فيها إطالة للصّوت بأحد الحروف، الأمر الّذي يمكّن الطّفل من التّعرّف على دلالة الإدغام والمدّ. والمهمّ من

كلّ هذا أنّ الطّفل سيتعلّم كيفية أداء الكلمات بشكل صحيح عن طريق تقليده لأسلوب الشّخصيات في نُطقها للكلمات.

2- الجانب المعجميّ: لقد احتوت الحلقة على حقول دلاليّة متنوّعة، ووحدات معجميّة مختلفة يمكن للطّفل أن يضيفها إلى قاموسه اللّغويّ ويستخدمها، وكلّ هذا سيتبيّن من خلال التّرسيمات الآتية:

❖ **ما يخصّ محيط الطّفل:**

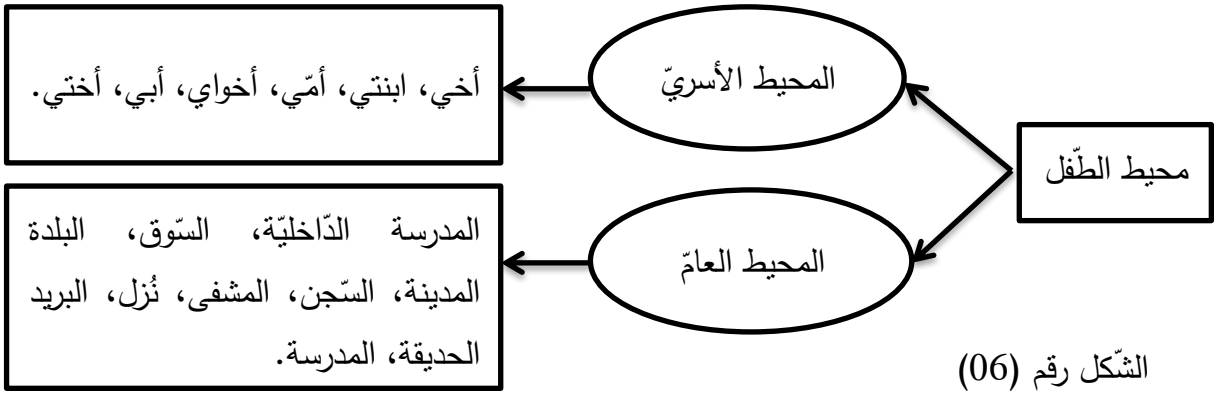

الشّكل رقم (06)

يبدو من خلال هذا الحقل أنّ المفردات الّتي يستعملها الطّفل بسيطة، بإمكانه أن يضيفها إلى معجمه اللّغويّ، مثل: (أمّي، أبي، وغيرهما) مع العلم أنّ مثل هذه المفردات تتكرّر تقريباً في جميع حلقات السلسلة. وبالنّسبة للمحيط العامّ نجد استخدام كلمات تدلّ على أماكن عموميّة؛ بغية أن يمتلك الطّفل فكرة عامّة عنها، في مثل (المدرسة) الّتي تدلّ على مكان للتّعليم، والمشفى يدلّ على مكان لعلاج المرضى وغير ذلك.

❖ **ما يخصّ حقل حسن المعاملة:**

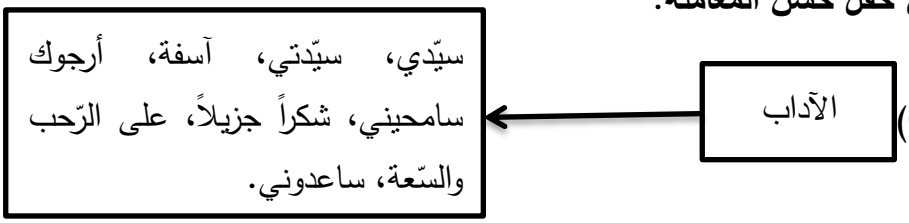

الشّكل رقم (07)

تعلّم مفردات هذا الحقل الطّفل السّلوك الحسن اتّجاه الأفراد الآخرين، فالاعتذار والتّأسّف وطلب شيء بآداب من الأخلاق الحميدة وحسن المعاملة.

أمّا في ما يخصّ حقل الأسماء الواردة في هذه الحلقة، فيمكن القول إنّها أسماء أعجميّة (فرنسيّة) غير متداولة عندنا، غير أنّها تُسهم في تكوين المعرفة لدى الطّفل حول الأسماء الأجنبيّة.

3- الجانب التّركيبيّ: تنوّعت تراكيب الحلقة بين الجمل البسيطة والمركّبة، والّتي تشتمل على الجمل الاسميّة والفعليّة، وجمل النّواسخ، وكذا الأساليب الخبريّة والإنشائيّة، وسيتّضح هذا من التّرسيمات الآتيّة:

❖ **من حيث التّراكيب:**

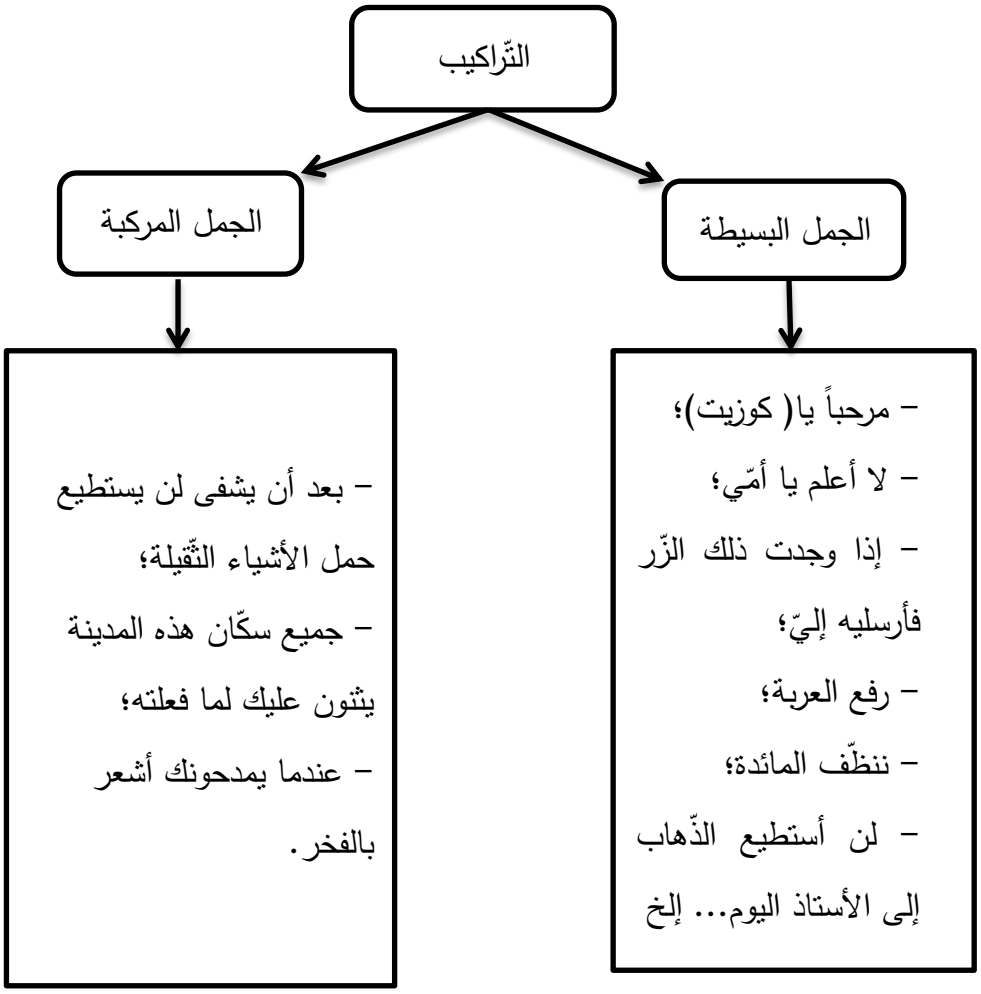

الشّكل رقم (08)

نستنتج من خلال هذا الجدول أنّ استعمال مثل هذه الجمل من بسيطة ومركّبة يُمكّن الطّفل من تطوير ملكته اللّغويّة؛ حيث إنّ الجمل البسيطة تكون سهلة الفهم والحفظ، أمّا الجمل المركّبة فتكون نوعاً ما صعبة لاحتوائها على مفردات كثيرة، ما يصعّب عليه تخزينها في ذهنه بمجرّد سماعها للمرّة الأولى، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ستمكّنه من اكتساب أكبر عدد ممكن من الكلمات.

❖ **من حيث الجمل:**

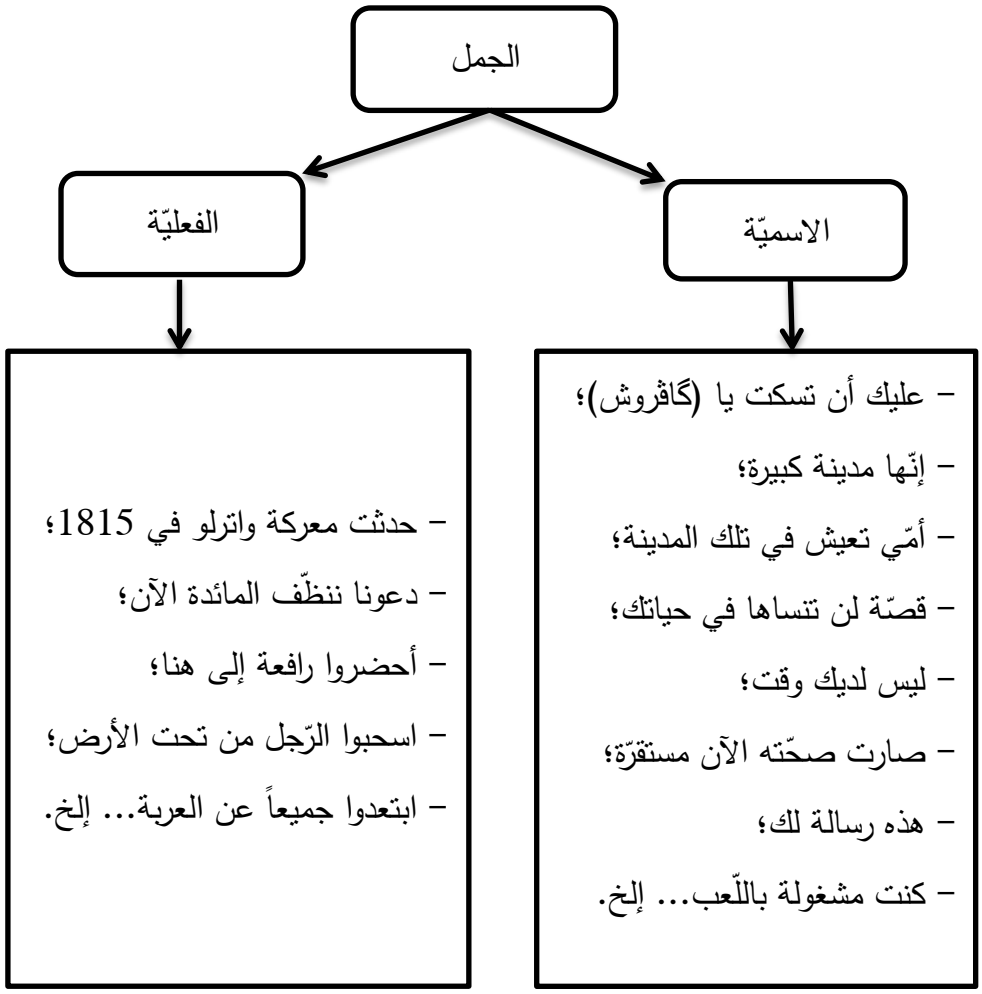

الشّكل رقم (09)

يتّضح ممّا تقدّم أنّ الجمل الاسميّة احتلّت المرتبة الأولى في هذه الحلقة، من حيث الاستعمال مقارنة بالجمل الفعليّة، على أساس أنّ النّوع الأوّل يدلّ على الثّبوت والدّوام، نحو (هذه رسالة لك) ونفهم من (رسالة لك) أنّها موجّهة وتخصّ شخصاً واحداً، أمّا النّوع الثّاني في مثل: (ابتعدوا جميعاً عن العربة) فيدلّ على التّجدّد؛ حيث إنّ الفعل (ابتعد) يمكن تصريفه إلى ماضي ومضارع أيضاً.

وعليه نستنتج أنّه بإمكان الطّفل ومن خلال هذه الرّسوم التّفريق بين هذه الجمل، فلا شكّ أنّ التّنويع في الجمل سيجعله يدرك الفرق بين أنواع الجمل؛ حيث يكون بإمكانه صياغة جمل فعليّة واسميّة أيضاً.

❖ **من حيث الأساليب:**

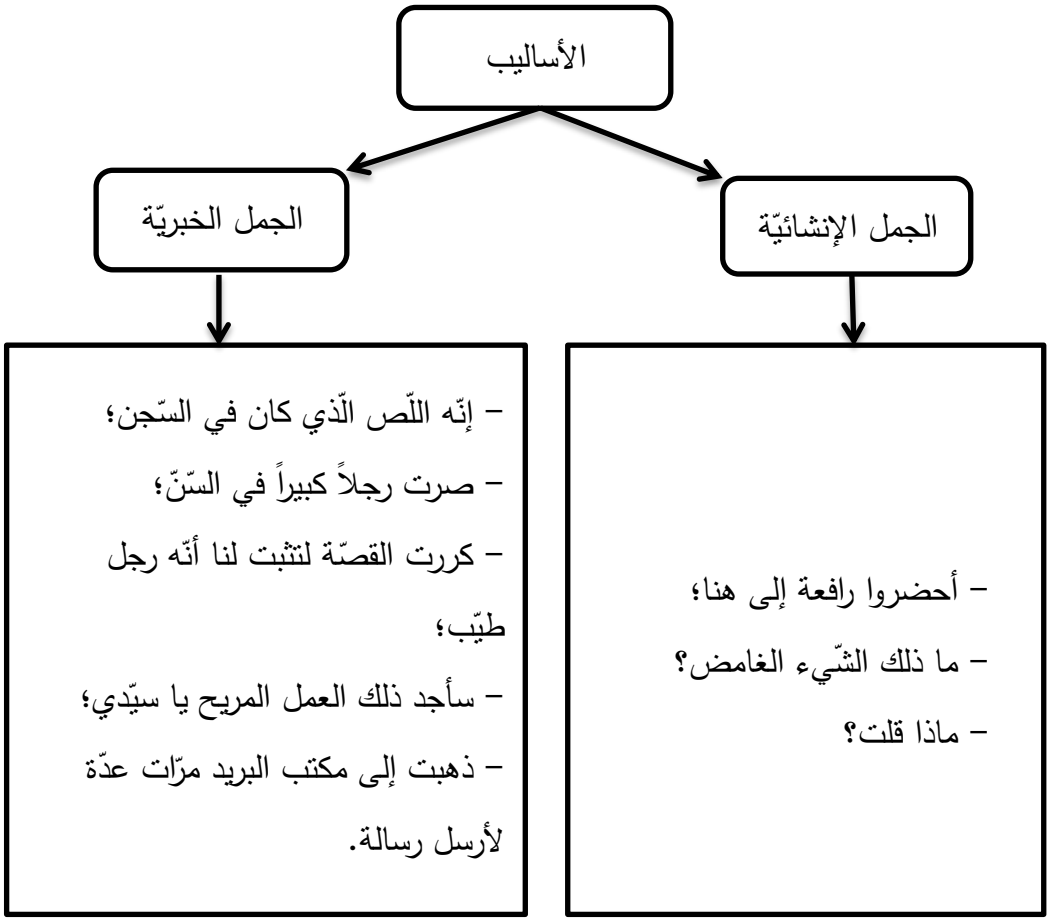

الشّكل رقم (10)

غلبت الأساليب الخبريّة على الأساليب الإنشائيّة؛ كون هذه الحلقة في معظمها قائمة على الحوار، فنجد من هذه الأساليب الاستفهام والتّعجّب والنّواسخ، وهذا ما أضاف نوعاً من التّفاعل للحلقة، فالطّفل من خلالها يستطيع أن يقلّد ويكرّر الأسئلة، ثمّ يجيب عنها، ما يسهم في تطوير ملكته اللّغويّة.

وثمة نقطة أثارت انتباهنا، وهي أنّ أغلب حركات أواخر الكلمات كانت مسكونة، فتوقّفنا عندها وذلك من فتحة وضمّة وكسرة وسكون؛ أي الحالة الإعرابيّة، ففي ما يخصّ حركة الفتحة فإنّها وردت ولكن بصورة قليلة، أمّا حركتا الضّمة والكسرة فلم تردا بتاتاً، والشّكل الآتي يوضّح ذلك:

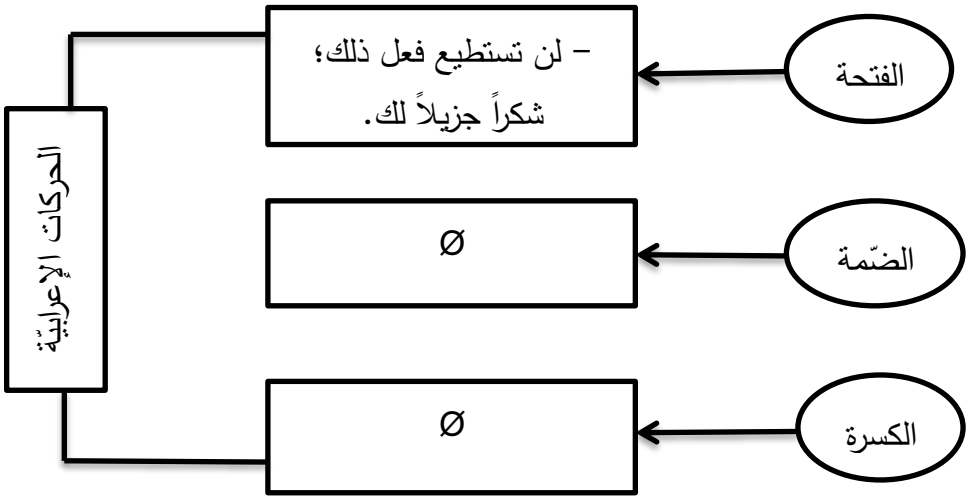

الشّكل رقم (11)

بعض الأمثلة حول أواخر الكلمات السّاكنة:

- من أين أتى سيّدك في العملْ؛
- هناك رافعة في آخر الطّريقْ؛
- ذلك اللّص الهاربْ؛
- ستزداد عشر فرنكات بدءًا من الشّهر القادمْ؛
- أهذه رسالة لكْ؛
- لا تُكنُّ المحبّة لأحدْ.

نلاحظ في النّموذج الأوّل مثلاً أنّ عبارة (في العملْ) من المفروض أن تأتي مجرورة؛ كونها مسبوقة بحرف جرّ. والمثال الثّاني (في آخر الطّريقْ) هناك حرف جرّ (في) والاسم المجرور وهو مضاف (آخر)، أمّا (الطّريق) فيأتي مضافاً إليه مجروراً، ولكنّه هنا جاء ساكناً.

أمّا بالنّسبة للمثالين الثّالث والرّابع فإنّ الصّفة تتبع الموصوف من حيث أواخر الحركات الإعرابيّة، وهذا ما لا نجده في هذين المثالين؛ حيث إنّ شخصيات هذه السّلسلة لم تراعي نطق أواخر حركات الكلمات، بدليل أنّها اعتمدت السّكون في معظم الحوار، وهذا لا يساعد الطّفل على التّعرّف على الحركات المناسبة، الّتي يجب أن يستخدمها أثناء التّحدّث.

ثانيًا- تحليل الحلقة الخامسة عشرة (15):

سارت هذه الحلقة على نفس المنوال الّذي سارت عليه الحلقة السّابقة، لذلك لن نتعرّض لجميع المواد اللّغويّة الّتي احتوت عليها؛ حيث سنكتفي بذكر ما هو مستعمل بكثرة في الحلقة، ويسهم في تطوير الملكة اللّغويّة عند الطّفل، وسندرس ذلك من خلال الجوانب الأربعة كالآتي:

1- الجانب الصّوتيّ والصّرفيّ: تنوّعت وتعدّدت الصّيغ الصّرفيّة في هذه الحلقة، والجدول التّالي يوضّح ذلك:

الصّيغ الصّرفيّة	نوع الصّيغة
- قرّرت أن نمرّ على هذه المدينة؛ - أريد أن أريكِ إحدى مدن فرنسا الجميلة؛ - كوزيت انظري؛ - كنت أحاول القراءة وحسب؛ - أعمل في معمل لصناعة الزّجاج؛ - كلي قطعتي أيضاً؛ - سآخذك إلى معلّمة طيّبة.	الأفعال: الماضي والمضارع والأمر.
- ألن نذهب إلى باريس؟ - ماذا هناك؟ - هل وصلنا أخيراً إلى باريس؟ - أين الزّر؟ - متى سأبقى أهرب من رجال الشّرطة؟	صيغ الاستفهام، وتدلّ عليها (أ، ماذا هل أين، متى، وغيرها)
- لم أعتد أبداً النّوم على الأسرّة؛ - لن نذهب إلى باريس؛ - لا تقلقي يا كاترين.	دخول أدوات الجزم والنّصب، مثل: (لم لن، لا)
- أنا واثق؛ - أنا آسف؛ - هذا هو المخبز؛ - ذلك هو مكتب البريد؛ - هكذا هي الحياة؛ - أنت أيّها الرّجل.	الإسناد إلى ضمائر المخاطب، المتكلّم الغائب، مثل: (أنا، أنت، هو، هي)

– أيمكنني الذّهاب إلى ذلك المحلّ؛ – يجب أن نرتاح هذه اللّيلة؛ – تذكّري أنّ هناك تحلية؛ – هذا مكان رائع؛ – لا أحد هنا.	أسماء الإشارة، مثل: (ذلك، هذه هناك هذا، هنا)
– علّمني الأستاذ ريتشارد في جمعية البلدة؛ – أجبر الأستاذ على الرّحيل إلى بلدة أخرى؛ – لا داعي للاعتذار؛ – سأبحث عن الطّفلة بنفسي.	حروف الجرّ، مثل: (في، لـ، على إلى، بـ)
– تأخّر الوقت كثيراً على الرّحيل؛ – سنبيت هنا اللّيلة؛ – سأعتمد على الرّجل الّذي قابلته بالأمس؛ – صباح هذا اليوم ناداه أحد رجال الشّرطة فلم يلتفت إليه؛ – فقدت أبي وأمّي والآن أفقد السّيد الطّيب؛ – التّحلية حلوى تُقدّم بعد الطّعام.	ظروف الزّمان والمكان، مثل: (اللّيلة اليوم، الآن، بعد).
– شاب لطيف؛ – طفلة شقراء؛ – مكان رائع؛ – دمية جميلة؛ – نلبس ثوباً أسود.	صفة وموصوف، وهي كثيرة في هذه الحلقة.
– أهي المرّة الأولى الّتي تزورين مدينة كبيرة؛ – سأعتمد على الرّجل الّذي قابلته بالأمس.	الأسماء الموصولة، مثل: (الّتي، الّذي).
– كنت دائماً أرتّب أسرّة المنزل؛ – متى سأبقى أهرب من رجال الشّرطة؛ – لو بيقت معي فلن تحصلي على صديقات؛ – لدينا أوامر بتفتيش جميع العربات.	جمع التّكسير وجمع المؤنّث السّالم، مثل: (أسرّة، رجال، صديقات، العربات).
– هاتان الفتاتان	المثنّى

نلاحظ من خلال الجدول غياب بعض الصّيغ كالتّعجّب، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمقادير والمصادر. أمّا صيغ الأسماء الموصولة فهي قليلة، كما نلاحظ أنّ صيغ الأفعال، وصيغ الاستفهام والظّروف، والإسناد إلى الضّمائر، وحروف الجرّ، والجموع، والصّفة والموصوف مستعملة بصورة كبيرة، وهذا ما يؤدّي إلى ترسيخها وتطويرها لدى الطّفل، ويساعده على امتلاك رصيد لغويّ معتبر.

– **الجانب الصّوتي:** لاحظنا في ما يتعلّق بالجانب الصّوتي ورود كلمات مشدّدة غالباً، ومن أمثلة نذكر: (نَمُرّ الزّر، علَّمني) ففي كلمة نمرّ إدغام في حرف الرّاء وأصلها نمرْرَ، نفس الشّيء نلاحظه في المثالين الآخرين الزّر: الزْزِر، علّمني: علْلَمني، وهنا الإدغام كان في حرفين متماثلين. وهذا يعلّم الطّفل أنّ الإدغام لا يكون إلاّ في حرفين متشابهين، ولا يمكن أن يكون في حرفين مختلفين تماماً عن بعضهما البعض.

أمّا عن ظاهرة المدّ فتأتي كلمة (نرتاح) فهناك مدّ في حرف التّاء، وهو مدّ بالألف ومسبوق بحركة الفتحة، ويكون الصّوت فيه ممدوداً بزمن حركتين، أمّا في كلمة (تزور) فهناك مدّ لحرف الزّاي بالواو، وهو مسبوق بحركة الضّمة، فمثل هذه الكلمات الواردة في الحوار تمكّن الطّفل تعلّم متى يستطيع إمداد الحرف والحركة المناسبة عند المدّ.

2– الجانب المعجمي: لاحظنا في هذه الحلقة ذكر بعض الكلمات الجديدة، يمكن للطّفل أن يستعملها عند الحاجة، وهذه الكلمات تنتمي إلى حقول دلاليّة مختلفة، ومن أمثلة ذلك:

ما يتعلّق بمحيط الطّفل:

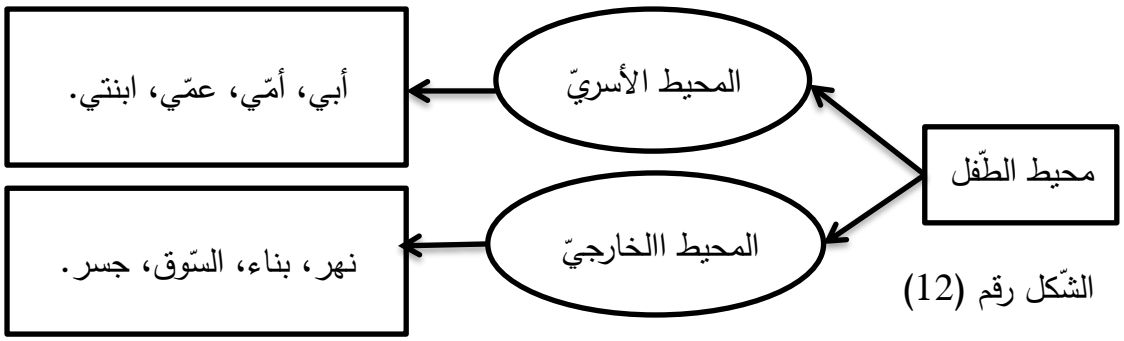

الشّكل رقم (12)

يبدو من خلال هذه التّرسيمة أنّ هناك كلمات أخرى في ما يتعلّق بالمحيط الخارجيّ غير تلك الّتي ذكرناها في الحلقة الماضيّة، أمّا في ما يخصّ المحيط الأسريّ فهناك كلمة جديدة، وهي (عمّ) يمكن للطّفل إضافتها لقاموسه اللّغويّ كمفردات تخصّه هو وأسرته.

- **ما يتعلّق بالألعاب:**

كما أنّ هناك كلمة (دمية) الّتي ذكرت في هذه الحلقة؛ لأنّ الغرض من هذه الرّسوم ليس تلقين أو تعليم الطّفل أسماء الألعاب.

- **ما يتعلّق بالثّقافة العامّة:**

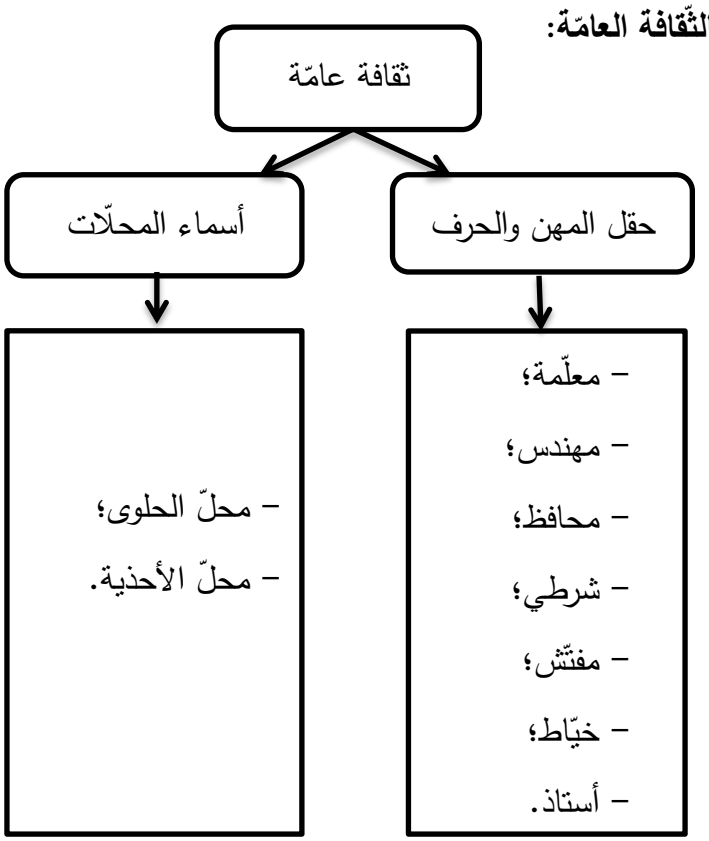

الشّكل رقم (13)

نلاحظ ممّا تقدّم ورود بعض الكلمات الّتي تتعلّق بحقل المهن، وذلك لتعليم الطّفل أسماء الأشخاص الّذين لديهم مهن وحرف، ويستطيع أن يفرّق بين مختلف المهن، مثل: مهنة معلّمة في ميدان التّعليم، والشّرطي الّذي يعمل لحماية الأشخاص وغيرها، كما ذكرت أسماء بعض المحلّات فمحلّ الحلوى هو الّذي تباع فيه الحلوى، أمّا محلّ الأحذية فهناك تباع الأحذية.

3- الجانب التّركيبيّ: نجد كالعادة تنوّعاً في هذه الحلقة أيضاً من حيث التّراكيب، فهناك جمل مركّبة وجمل بسيطة، وكذا الأساليب من أسلوب إنشائي وآخر خبريّ، والتّرسيمة التّالية توضّح ذلك:

- **من حيث التّراكيب:**

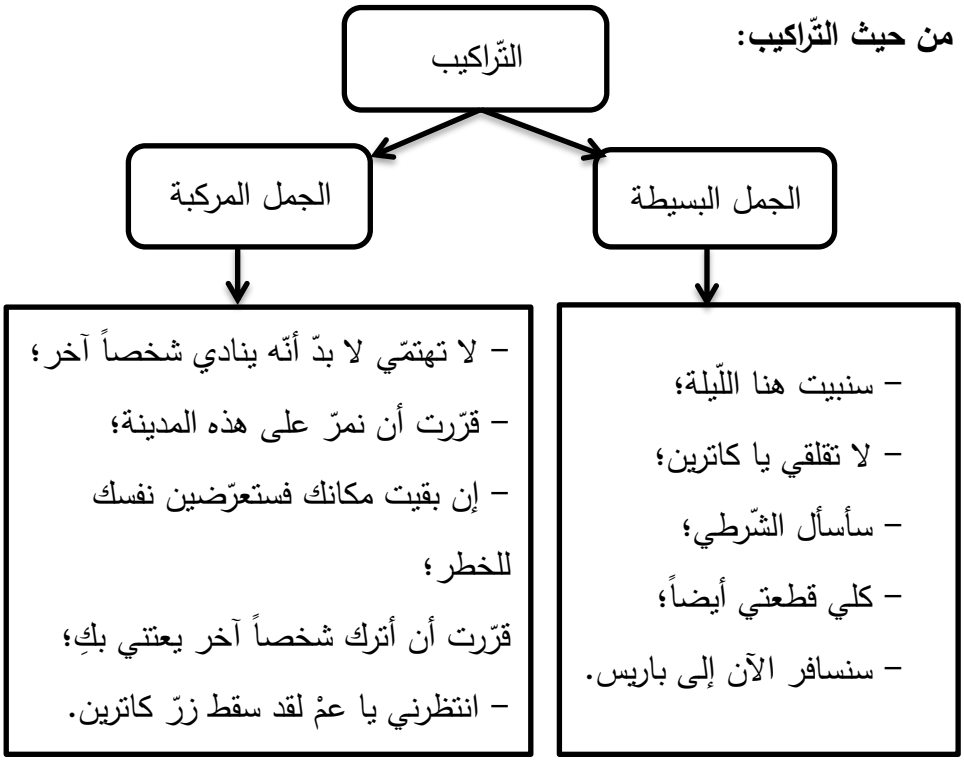

الشّكل رقم (14)

يبدو أنّ ثمّة تنوّعاً في تراكيب هذه الحلقة، وذلك من أجل تزويد الطّفل بمعرفة أكبر بأنواع الجمل، وإثراء رصيده اللّغويّ.

- **من حيث أنواع الجمل:**

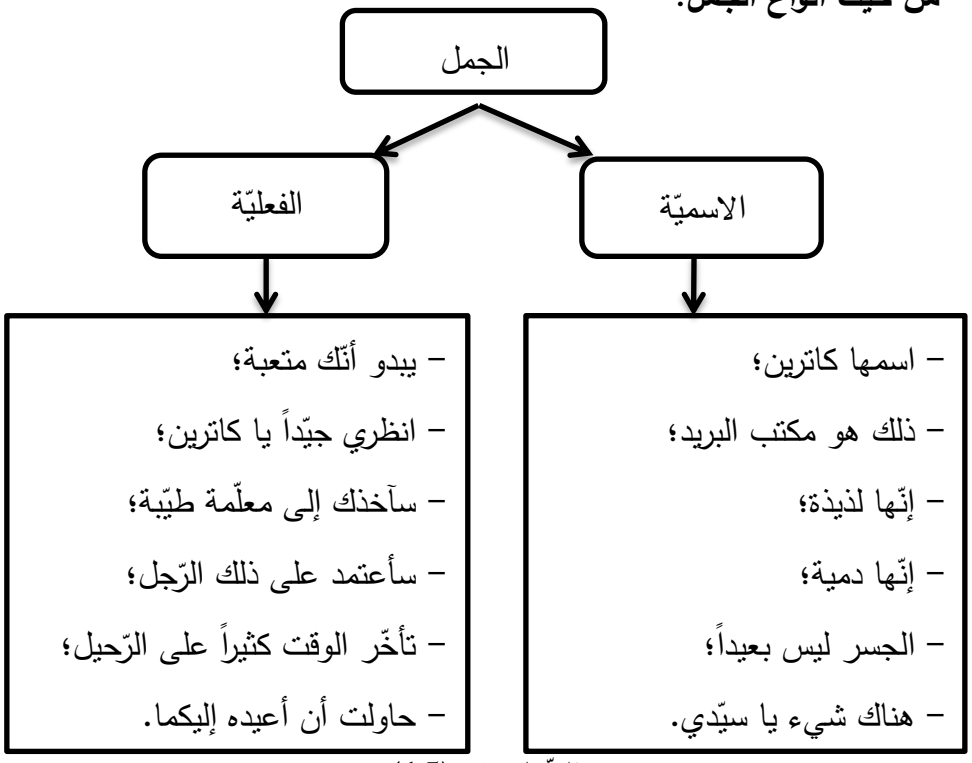

الشّكل رقم (15)

تعتبر الجمل الاسمية والفعليّة أساس الحوار في هذه الحلقة، فالمتحدّث يستطيع استعمال الجمل الاسميّة، أو الجمل الفعليّة حسب المقام، ما يساعد الطّفل على فهم كيفية استعمالها.

- **من حيث الأساليب:**

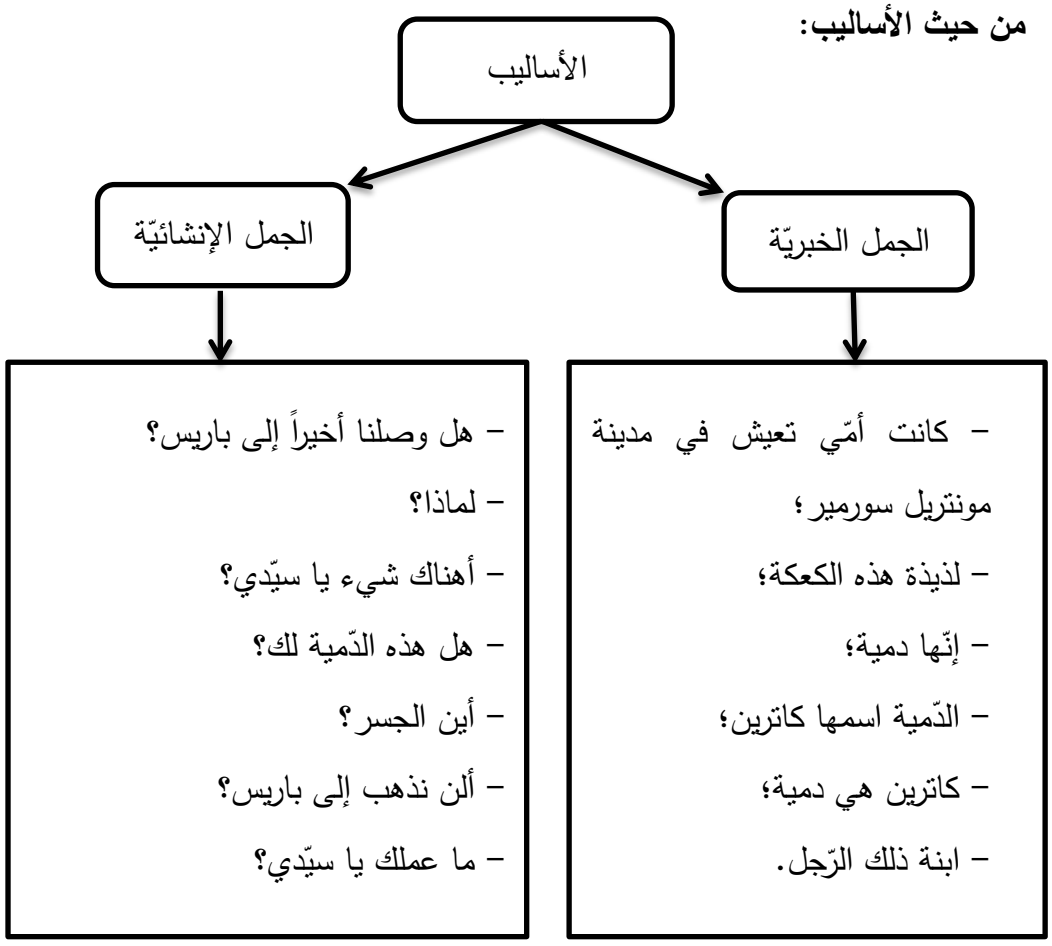

الشّكل رقم (16)

لقد وجدنا أنّ هناك تقارباً بين نسبة الأساليب الخبريّة والأساليب الإنشائيّة في هذه الحلقة، وقد وردت الجمل الإنشائيّة على شكل استفهام؛ لأنّ الحلقة جاءت على شكل حوار بين الشّخصيات.

ثالثاً– تحليل الحلقة الخامسة والعشرين (25):

1– الجانب الصّوتيّ والصّرفيّ: سارت هذه الحلقة على نفس المنوال الّذي سارت عليه الحلقات السّابقة؛ حيث احتوت صيغاً صرفيّة متنوّعة ومختلفة، نوردها في الجدول التّالي:

الصّيغ الصّرفيّة	نوع الصّيغة
–عرفت جزءاً يسيراً عن تلك الأسرة؛ – سمعته يقول إنّه سيذهب مع ابنته؛ – اقصدي هذا العنوان؛	الأفعال: ماضي ومضارع وأمر، نحو: (عرفت، سمعت يقول، سيذهب، اقصدي، أتيت

– أتيت في وقتك؛ – ابتعد عنّي؛ – إنّني نشأت في هذه المدينة في صغري؛ – عشت في مدينة باريس مدّة قصيرة.	نشأت...إلخ)
– أنا متعبة أريد العودة إلى المنزل؛ – هما نفسهما اللّذان يأتيان إلى هذه الحديقة؛ – عطفك وحنانك هما أفضل الهدايا يا أبي؛ – نحن نعتمد عليك في هذه المهمّة؛ – أنتِ لهذا السّبب مدينة لنا بالشّكر؛ – إنّ أحد أصدقائه هو من يهتمّ بأمرك.	الإسناد إلى الضّمائر: المتكلّم المخاطب والغائب، نحو: (أنا هما، نحن، أنتِ، هو)
– آسف كنت شارداً؛ – أستعيد وجهه الباسم.	اسم الفاعل، نحو: (شارد باسم)
– زيًّا فرنسيًّا معروفاً؛ – دائماً أراه مهموماً؛ – ابحثي عن نوافذ مكسورة.	اسم المفعول، نحو: (معروف مهموم، مكسور)
– (كوزيت) ما الأمر؟ – أهناك ما يزعجك؟ – هل تودّ الحضور؟ – أين هي؟ – إلى متى سيلاحقني (جافير)؟ – ماذا في داخلها؟ – لم تأخرت؟ – لماذا تريدين الهدية؟ – كم عمره؟ – من أنت؟	صيغ الاستفهام، نحو: (ما، أ هل، أين، متى، ماذا، لم، لماذا كم، من)
– ما أجملها	صيغ التّعجّب، نحو: (ما أجمل)
– إنّهما اللّذان تحدّث عنهما (كوريفراك)؛ – ستنسى قضيتك الّتي لم تنجح فيها؛	الأسماء الموصولة، نحو: (اللّذان، الّتي، الّذين، الّذي)

– النّاس الّذين يهتمّون بالفقراء؛ – لو أنّ الأثرياء يشعرون بالألم الّذي يشعر به الفقراء.	
– إزالة الظّلم والتّعاسة عن أولئك الفقراء؛ – أعلم هذا ولكنّني تعبت فجأة؛ – أريد أن يكون لي أثر في هذه الحياة؛ – هذا جيّد؛ – ليس هناك شارع بهذا الاسم؛ – نستطيع أن نبقى هنا قليلاً؛ – حياة البؤس الّتي أنا فيها ليست كحياة ذاك الشّاب...	أسماء الإشارة، نحو: (أولئك هذا، هذه، هناك، هنا ذاك... إلخ)
– عليك أن لا تستسلم؛ – إنّ كلام الأب لوحده لن يخفّف عنه؛ – لم أستطع أن أفهمها.	دخول أدوات النّصب والجزم والنّفي على الفعل المضارع نحو: (لا، لم، لن)
– أولئك الفقراء والمظلومون؛ – لا أفهم تصرّفات ذلك الشّاب؛ – لا أريد أن أعيش كما يعيش المشرّدون؛ – جميع فتيات باريس يحملن مظلاّت؛ – معظم الآباء ليسوا معتادين على ذلك؛ – تحدّثت إليك عن الأزياء؛ – لا أريد أن أشاككم هذه الأعمال؛ – يمضي وقته في المقاهي مع أصدقائه الأشرار؛ – لم يكن يبدو من المتطفّلين.	جمع المذكّر والمؤنّث السّالمين وجمع التّكسير، مثل: (الفقراء المظلومين، تصرّفات المشرّدون، فتيات، الآباء الأزياء، الأعمال، الأشرار الأصدقاء، المقاهي، المتطفّلين مظلاّت)
– مرّت بنا سيّدتان باريسيتان قبل قليل؛ – إنّهما اللّذان تحدّث عنهما (كوريفراك)؛ – كانتا تلبسان زيًّا فرنسيًّا؛ – رأت سيّدتين تمشيان في الحديقة؛ – لا تلمسني بيديك المتّسختين؛ – هما يستأجران الشّقّة الّتي يسكنانها.	المثنّى، مثل: (سيّدتان باريسيتان، اللّذان، إنّهما، كانتا تلبسان، عنهما، يديك المتّسختين.... إلخ)
– أشعر بأنّني غريبة في هذه المدينة؛ – دعينا الآن نعود إلى البيت؛	حروف الجرّ، مثل: (في، إلى عن، كلّ، من، ب... إلخ)

– توقّف عن هذا المزاح؛ – أنا مستعدّة لتحمّل كلّ تلك الصّعوبات؛ – منذ أن عدنما من الحديقة؛ – لو أنّ الأثرياء يشعرون بالألم الّذي يشعر به الفقراء.	
– يأتيان إلى هذه الحديقة كلّ يوم؛ – بعد أن تركت مجتمع الأثرياء صار عليّ أن أنضمّ إلى النّاس الفقراء؛ – لكنّنا أتينا قبل قليل؛ – دعينا نعود الآن إلى البيت.	ظروف الزّمان والمكان، مثل: (يوم، بعد، قبل، الآن)
– أين سكّان الطّابق الرّابع؟ – المرّة الأولى الّتي يخرج فيها من البيت؟ – إن كرّرتها للمرّة الثّانية سأعاقبك.	الرّتبة، وتدلّ عليها: (الرّابع الثّانية، الأولى)
– هل تريدها لسيّدة كبيرة؛ – هناك خادمة كبيرة في السّن؛ – لقد بدا لي أنّه شابّ محترم؛ – إذن هي آنسة صغيرة؛ – مبارك إنّها مظلّة رائعة.	الصّفة والموصوف، وتدلّ عليها: (خادمة كبيرة، شاب محترم، سيّدة كبير، آنسة صغيرة، مظلّة رائعة)
– أراك سعيدة؛ – ابحثي عن نوافذ مكسورة؛ – إنّه بيتك الجديد؛ – لون ثيّابها رمادي؛ – أراك حزينة.	الصّفات، وتدلّ عليها: (سعيدة مكسورة، الجديد، رمادي حزينة)

ما نستخلصه من هذه الحلقة هو غلبة آلية التّكرار على صيّغ صرفيّة كثيرة، نذكر منها: حروف الجرّ، الصّفة والموصوف، صيغة الجموع، جمع التّكسير، صيغ الاستفهام، صيغ الأفعال، أمّا بالنّسبة للصّيغ الأخرى الواردة في الجدول فهي قليلة، مثل: الرّتبة ظروف الزّمان والمكان، صيّغ التّعجّب، اسم الفاعل، الأسماء الموصولة وغيرها.

يتعلّم الطّفل في الجانب الصّوتيّ مختلف الصّيغ الصّرفيّة، وبخاصّة الّتي غلبت عليها آلية التّكرار، هذه الأخيرة الّتي تعدّ من الآليات المهمّة لتطوير الملكة اللّغويّة، وهذا ما وجدناه في هذه

الحلقة، فصيغة الاستفهام والأمر والتّعجّب مثلاً، وما تحمل من تعابير الوجه المختلفة، ونبرات الصّوت المتنوّعة تجذب الطّفل، وعليه قرّرنا أن ندرس الجانب الصّوتي من خلال هذه الصّيغ باعتبار كلّ من الجانب الصّوتي والصّرفي متكاملان، فوجدنا ظواهر صوتيّة في بعض المفردات الصّرفيّة، مثل المدّ في كلمة (رائعة) وذلك بإطالة صوت الرّاء المفتوح بحرف مدّ وهو الألف وأيضاً في (خادمة، ثياب، وغيرها). وكذلك وجدنا في مفردة (مكسورة) بإطالة حرف الكاف بحرف المدّ الواو، وهكذا.

ظاهرة التّنغيم في عبارة (ما أجملها!) ففي هذه الحالة تختلف نبرة الصّوت مقارنة بالحديث العادي؛ إذ إنّ المتحدّث في هذه الحالة ترافقه نبرة التّعجّب مع نغمة عاليّة. وفي عبارة (ابتعد عنّي) أيضاً يكون مرفقاً بصوت عالي، وظاهرة النّبر كذلك في كلمة عرف ← عَرَفَ

ج ح ج ح ج ح
مقطع1 مقطع2

والنّبر في هذه الكلمة يكون بالضّغط على المقطع الأوّل، وهو حرف العين.

ووجدنا الإدغام في معظم الكلمات، نذكر منها كلمة (مظلّة) وذلك بإدغام حرف اللاّم، فالأولى تأتي ساكنة، أمّا اللاّم الثّانية متحرّكة، وكما نعرف ظاهرة الإدغام تكون في حرفين متماثلين، ونفس الشّيء في (الشّقة، التّعاسة، الظّلم، المشرّد، وغيرها).

2- الجانب المعجميّ: كلّ حلقة تحتوي على مجموعة من الحقول الدّلاليّة، ولكن ما أثار انتباهنا في هذه الحلقة هو ورود حقل دلاليّ واحد، ويظهر هذا من خلال التّرسيمة التّالية:

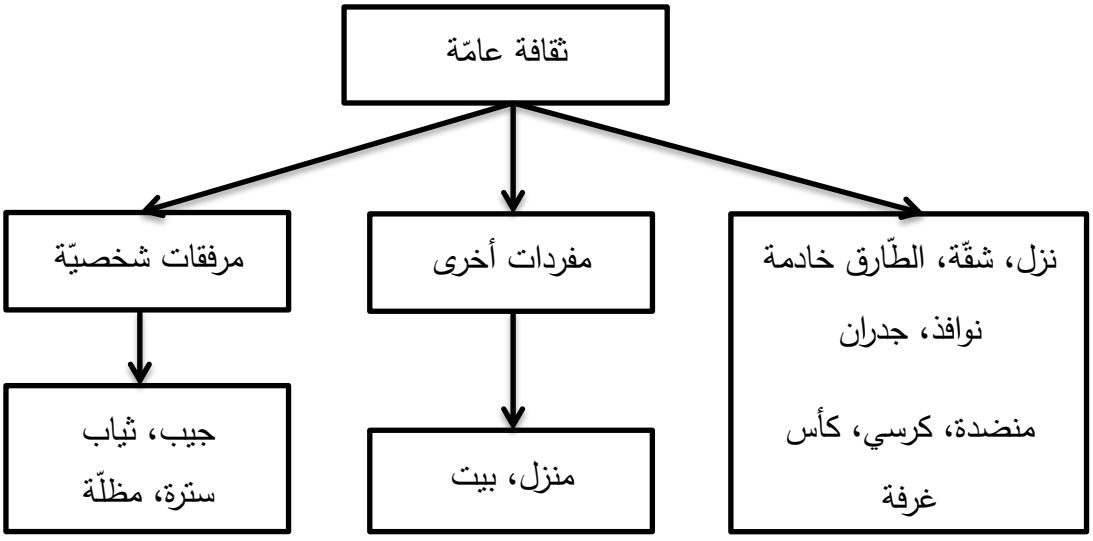

الشّكل رقم (17)

أضيف جديد في هذه الحلقة، من حيث المرفقات الشّخصيّة، فهناك كلمات تدلّ على أشياء خاصّة، يمكن للطّفل تعلّمها بسهولة، مثل: (مظلّة). كما وجدنا كلمة (نُزل) الّتي تُستخدم في ذلك العصر؛ ولكن تغيّرت مع مرور الزّمن لتصبح كلمة (فندق) في وقتنا المعاصر، ما يساعد الطّفل على اكتساب تسميات مختلفة حول مفردات معيّنة ذات معنى واحد.

زوّدت الحلقة الطّفل بأشياء أخرى، مثل: بعض المأكولات (كالخبز) الّذي يرد تقريباً في جميع حلقات السّلسلة، و(شاي، فواكه، طازجة) أمّا في باقي الحلقات فقد وجدنا مفردات، مثل: (حلوى الفراولة، عصير، كعكة، خضروات).

بحثنا عن كلمة (خضراوات) في معجم المعاني الجامع، فوجدنا أنّ قول خضر أو خضراوات كليهما صحيح، فهنا يستطيع الطّفل إثراء قاموسه اللّغويّ بجمع أكبر عدد ممكن من المفردات.

3- الجانب التّركيبيّ: مثلما حلّلنا الحلقات السّابقة من الجانب التّركيبيّ، سنقوم بنفس الشّيء في هذه الحلقة أيضاً؛ حيث سنبيّن بعض التّراكيب؛ منها المركّبة والبسيطة، وكذا الأساليب؛ منها الإنشائيّة والخبريّة الجمل الاسميّة والفعليّة، وجمل النّواسخ ويظهر ذلك من خلال التّرسيمة التّاليّة:

❖ **من حيث التّراكيب:**

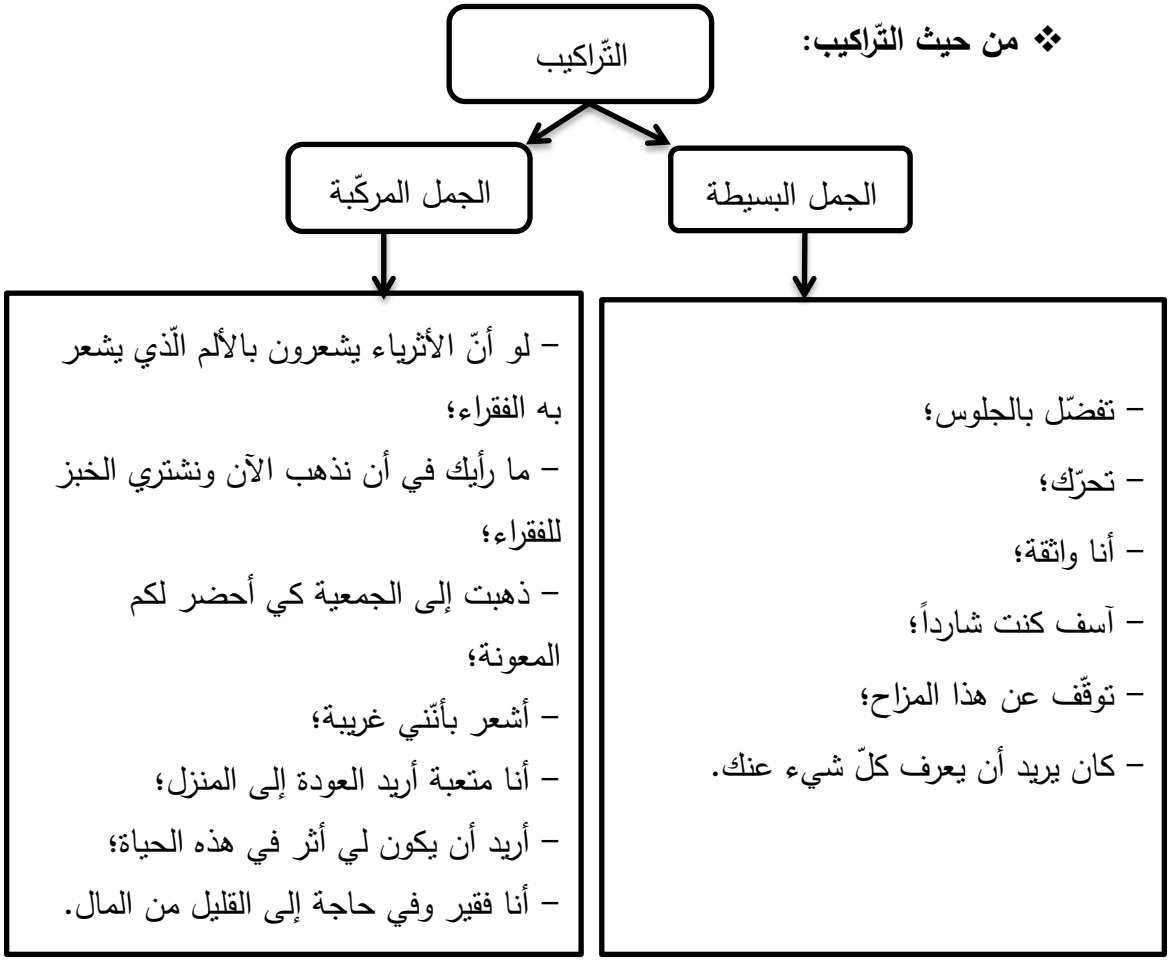

الشّكل رقم (18)

نلاحظ كثرة الجمل المركّبة على حساب الجمل البسيطة، فالجمل المركّبة تكون مصحوبة بتفسير الأحداث، وذلك لتقديم المادّة العلميّة للطّفل، وتكون له دراية حولها (المادّة العلميّة) أمّا الجمل البسيطة فهي تبسيط واختصار في الكلام، فالطّفل يتعلّم كيفية التّحدّث بكلّ سهولة واختصار دون زيادات غير مرغوبة فيها.

❖ **من حيث أنواع الجمل:**

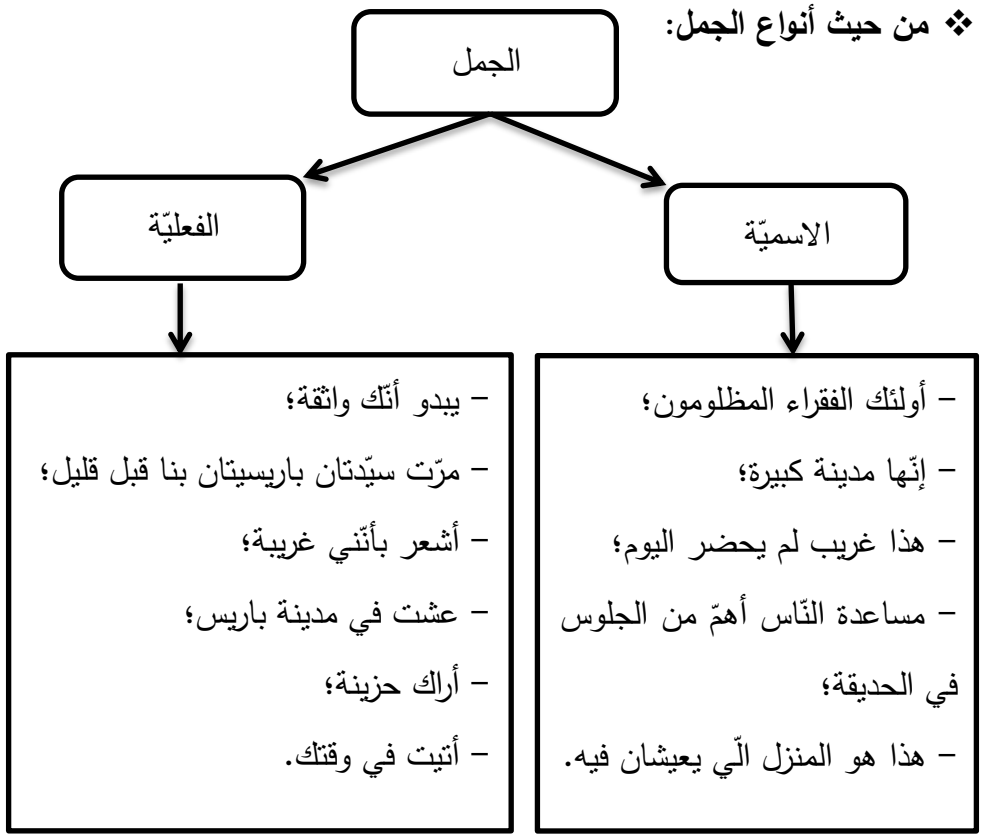

الشّكل رقم (19)

علّمت الحلقة الطّفل التّفريق بين الجمل الاسميّة والجمل الفعليّة، والمقام الّذي تستخدم فيه وقد غلبت الجمل الفعليّة على الجمل الاسميّة؛ وذلك للتّفسير أكثر وتمكين الطّفل من الفهم الجيّد والاستيعاب.

❖ **من حيث الأساليب:**

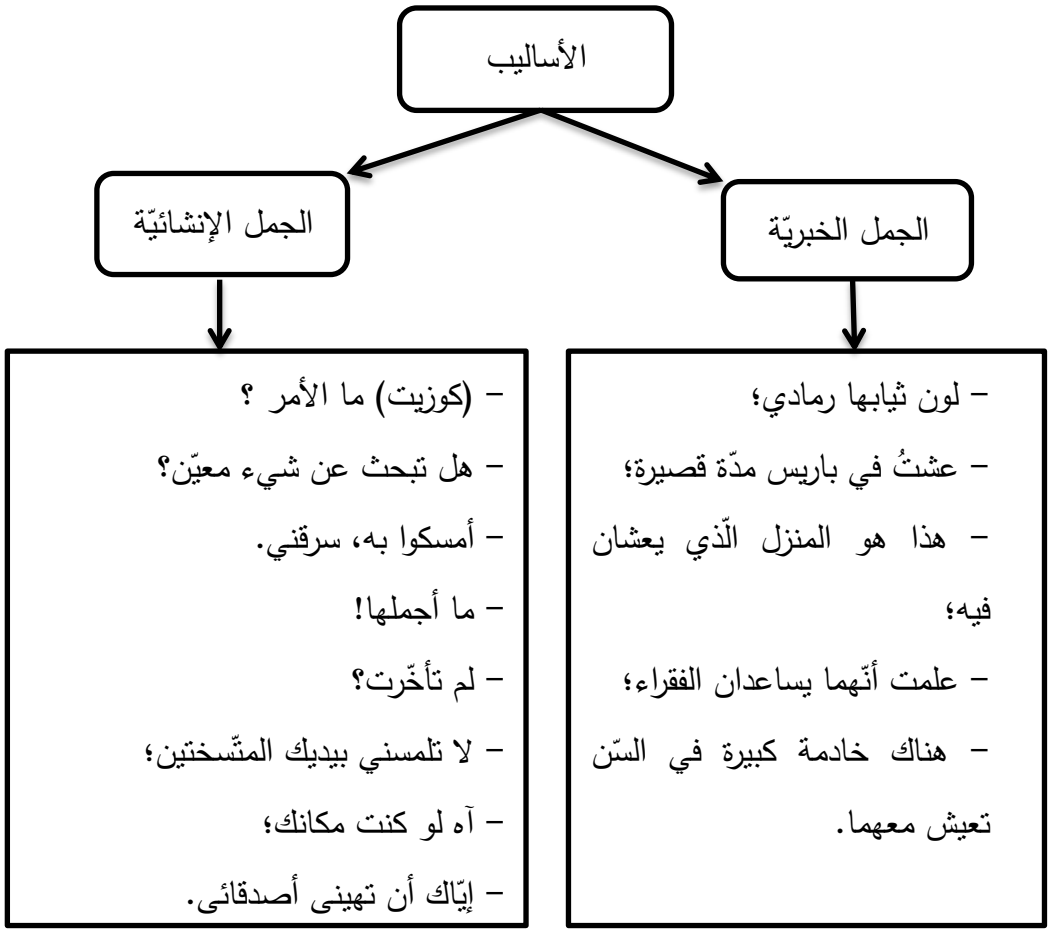

الشّكل رقم (20)

نجد في هذه الحلقة وروداً للأساليب الإنشائيّة بكثرة على حساب الأساليب الخبريّة، وذلك لجذب انتباه الطّفل للمادّة العلميّة، وباعتبار الحلقة قائمة على الحوار فمن الطبيعيّ أن نجد الأساليب الإنشائيّة بكثرة، وهذا يساعد الطّفل في تكوين الملكة اللّغويّة لديه.

رابعاً– تحليل الحلقة الخامسة والثّلاثين (35):

1– الجانب الصّوتيّ والصّرفيّ: اعتمدت هذه الحلقة بدورها عدّة صيّغ صرفيّة؛ إذ هناك تكرار لمعظم الصّيغ، كما أنّ هناك صيغاً جديدة غير الّتي وجدناها في الحلقات الماضيّة؛ أي إنّ هناك إثراءً وتنويعاً للكلمات والصّيغ، ويتّضح لنا ذلك من خلال ما يلي:

الصيغة الصّرفيّة	نوع الصّيغة
- كنت أبحث عنك؛ - عشت في كنف أسرة غنيّة؛ - أعلنوا حالة الطّوارئ؛ - أُنظر إنّه في الأعلى؛ - إن لم نهرب أمسكوا بنا جميعاً؛ - لقد سقط أرضاً؛ - سنكسب قوتنا بأيدينا.	الأفعال: الماضية والمضارعة والأمر نحو: (عشت، انظر، نهرب سقط...)
- هل مات جميع النّاس هنا؟ - أين كنت يا صديقي؟ - أأنتِ بخير يا ابنتي؟ - ما قصّتك؟ - كيف حاله الآن؟ - ماذا قلت؟ - لماذا سقط أرضاً؟ - إلى متى سننتظر؟	صيغ الاستفهام، نحو: (هل، أين، أ ما، كيف، ماذا، لماذا، إلى متى...)
- لن يسمع رجال الشّرطة خطواتهم؛ - يجب أن لا يهربوا؛ - لا تقلقا أبداً؛ - لا ترتبكا هكذا؛ - عليك أن تطمئني؛ - رجال الشّرطة لم يقدّموا لنا شيئاً.	دخول أدوات النّصب والجزم على الفعل المضارع، مثل: (لن، لا، لم)
- أنا بخير لكن صوت المطر منعني من النّوم؛ - هذا الفعل هو خروج عن القانون؛ - أنتَ من أخّرنا؛ - أنت أبي على كلّ حال؛ - الحكومة هي الملامة؛ - أنا أثق بكم؛ - أنتما توقّفا؛	الإسناد إلى الضّمائر: المخاطب والمتكلّم والغائب في مثل: (أنا، أنت هي، هو، أنتما...)

– أنا من دعوت نفسي.	
– ما الّذي يفعله أولئك الحمقى؟ – لا تدفعني هكذا؛ – المكان زلق جداً هنا؛ – علموا بهروبنا بهذه السّرعة؛ – لا تتركنا هنا وحدنا؛ – من هذا الاتّجاه؛ – إنّك ستحصل على الخبز هناك؛ – أجل، أرغب في ذلك؛ – أين تلك الأمكنة.	أسماء الإشارة، مثل: (أولئك، هكذا هنا، هذا، هناك، ذلك، تلك...)
– يشبه المقهى الّذي نرتاده؛ – الطّلاء الّذي على الحائط.	الأسماء الموصولة، نحو: (الّذي..)
– ما الّذي يفعله أولئك الحمقى؛ – لن يسمع رجال الشّرطة خطوتهم؛ – أعلنوا حالة الطّوارئ؛ – أمسكوا بنا جميعاً يا شباب؛ – أصيب كثير من النّاس الفقراء؛ – جميع المصابين به فقراء؛ – في باريس مجموعات كثيرة؛ – جمع معلومات عنهم؛ – تتحدّث إلى المحامين الشّباب.	جمع المذكّر والمؤنّث السّالمين وجمع التّكسير، نحو: (الحمقى رجال، الطّوارئ، المصابين معلومات، الشّباب...)
– قرشاً واحداً؛ – قطعة صابون؛ – ذلك الصّبي؛ – هذه المرّة؛ – هذا وباء يا آنسة؛ – يكون الفقراء الضّحية الأولى.	المفرد، في مثل: (واحد، قطعة، مرّة آنسة، الضّحية، الأولى...)
– أسرعا الآن؛ – صرتما تطلبان؛	المثنّى، ويدلّ عليه (صرتما، تدبران احفظا، شهرين، أموركما...)

- انتظراني لا تتركاني؛ - سأعلمكما كيف تدبّران أموركما؛ - سأخبركما الآن؛ - احفظا جيّدا هذا الكلام؛ - قبل شهرين؛ - مكتوف اليدين.	
- أعمالك السّيئة؛ - ثيابنا مرتّبة؛ - أرجو لك أياماً سعيدة؛ - وجوهنا نظيفة؛ - القصر الجميل؛ - طفل صغير؛ - الفاكهة الطّازجة؛ - أصحاب القصر أثرياء.	الصّفات، وتدلّ عليها: (سعيدة السّيئة، هانئة، الجميل، صغير طازجة...)
- أيّاماً هانئة؛ - يكون نائماً؛ - كنت ساذجاً؛ - بائع الخضر؛ - أنا واثق.	اسم فاعل، في مثل: (هانئة، نائما ساذجا، بائع، واثق...)
- بالي مشغول؛ - غير معقول؛ - مكتوف اليدين؛ - إيقاف مشروع.	اسم المفعول، مثل: (مشغول مكتوف، معقول، مشروع...)
- منعني من النّوم؛ - تصبح على خير؛ - إنّه في الأعلى؛ - خرجت من السّجن؛ - نكسب قوتنا بأيدينا؛ - إلى أين تريدون أن تأخوني؛	حروف الجر، في مثل: (من، على في، عن...)

– خذوه إلى السّجن؛ – عن أماكن نشاطهم.	
– بعد حلول الظّلام؛ – كنّا في المقهى قبل قليل؛ – نحتاج إليها في يوم من الأيّام؛ – يكون نائماً الآن؛ – الرّجل لا يزال فوقي؛ – أراك غداً.	ظروف الزّمان والمكان، وتدل عليها: (بعد، قبل، يوم، غد، فوق...)
– صوت المطر الغزير؛ – هذا المكان زلق؛ – لدينا بضاعة جديدة.	الحال، في مثل: (الغزير، زلق جديدة)
– أوقاتهم تُمضى في اللّهو.	مضارع مبني للمجهول، مثل: (تمضى)

إنّ تكرار معظم الصّيغ مثلما نجده في صيّغ الأفعال، وصيغ الاستفهام، وحروف الجرّ والصّفات وأسماء الإشارة وغيرها، يساعد الطّفل في ترسيخها، ومن ثمّ تطوير ملكته اللّغويّة فسماعه لمثل هذه الصّيغ بشكل متكرّر يؤدّي به إلى تقليد صحيح لها (الصّيغ الصّرفيّة). وفي ما يخصّ صيغ المفرد والمثنى فقد ظهرت لكن ليس بكثرة، وما لاحظناه أيضاً هو انعدام صيغ التّعجّب، والمصادر في هذه الحلقة.

سوف نقوم بإدراج الجانب الصّوتيّ كما تعوّدنا بالجانب الصّرفيّ، وقد سبق وأن ذكرنا أنّهما متداخلان وفي نفس الوقت متكاملان، وعليه درسنا بعض الظّواهر الصّوتيّة الّتي وجدناها في بعض المفردات، فمثلاً كلمة (غنيّة) تحتوي ظاهرة الإدغام وذلك في حرف الياء المشدّد؛ إذ إنّ نطقها يكون (غنيْيَة) فالياء الأولى تأتي ساكنة، أمّا الثانيّة فمتحرّكة وهذا ما يسمّى إدغام المتماثلين) وظاهرة المدّ في كلمة (خروج)، إذ هناك مدّ لحرف الرّاء المضموم، وذلك بإطالة الصّوت بحرف المدّ الواو، كذلك في كلمة (غزير) بإطالة صوت الزّاي بأحد حروف المدّ وهو الياء، ونفس الشّيء في (كثير، كبير، يزال، خال، مشغول، حلول... وغيرها).

أمّا ما يخصّ التّنغيم فيتجلّى من خلال عبارة (أعلنوا حالة الطّوارئ)، فقد لاحظنا أنّ هناك ارتفاعاً في الصّوت أثناء نطق الشّرطي للعبارة، فالنّغمة العالية أو الصّوت العالي يأتي مع صيغة

الأمر، وذلك من أجل إثارة انتباه الطّفل للفارق الموجود بين هذه العبارة والحديث العادي، وكذلك في عبارة (أيّها القائد لامارك) هناك صوت عالي؛ لأنّه مصحوب بنداء.

أمّا ظاهرة النّبر، فإنّها تظهر في عبارة (خرج من السّجن)، في كلمة خرج

ج: جامد، ح: حركة ج ج ج ح
مقطع1 مقطع2

فالنّبر في هذه الكلمة يكون بالضّغط على المقطع الأوّل وهو حرف الخاء، ونفس الملاحظة في كلمة (أكل) و(بدأ) وغيرهما.

2- الجانب المعجميّ: وردت في هذه الحلقة حقول دلاليّة متنوّعة غير الّتي ذكرناها في ما سبق وليس استنساخا لها، وهذا التّنوّع والاختلاف يهدف إلى توعية الطّفل بكلّ ما يجري حوله، وإثارة انتباهه.

❖ **من حيث نظافة جسم الطّفل:**

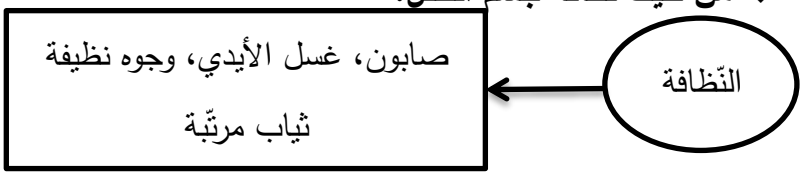

الشّكل رقم (21)

نسجّل بالنّسبة لهذا الحقل ورود بعض الكلمات الّتي تلقّن الطّفل كيفية المحافظة على نظافة الجسم، كما وردت مفردتان تخصّان جسم الإنسان، هما: الأيدي والوجه.

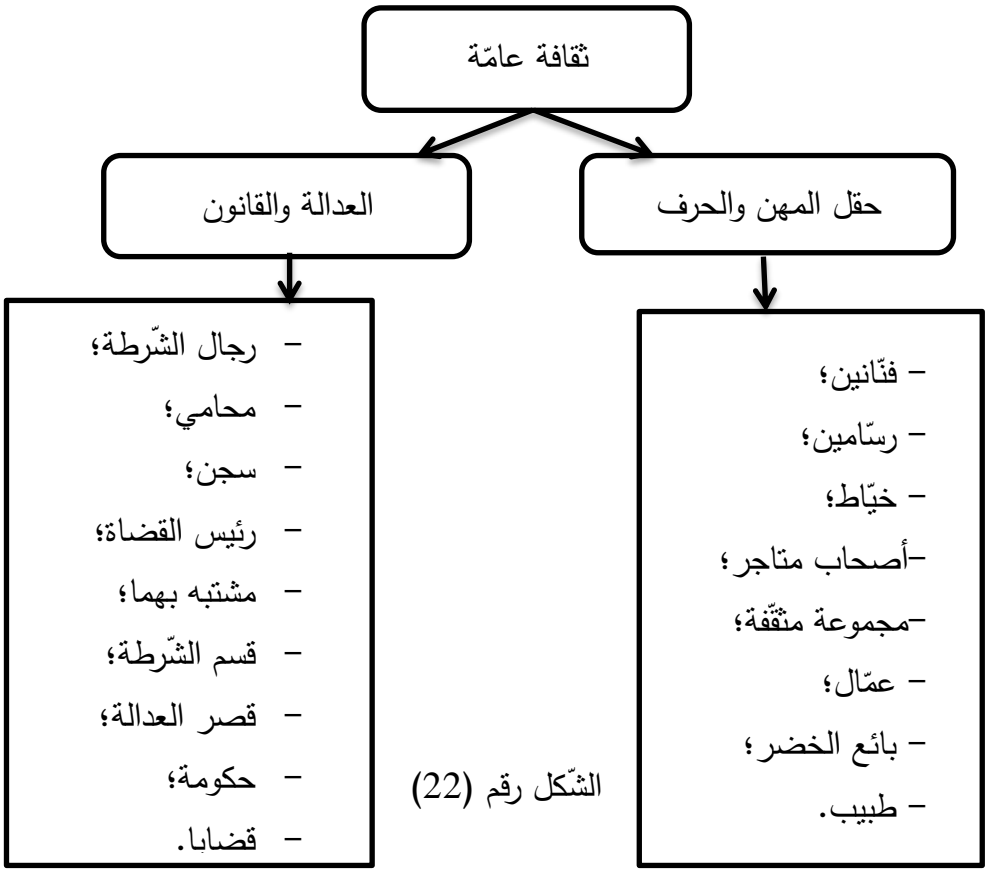

الشّكل رقم (22)

أضيف حقل جديد في هذه الحلقة في ما يخصّ الثّقافة العامّة، فقد وجدنا مثلاً بعض الحقول الدّلاليّة في حقل المهن والحرف، بحيث يستطيع الطّفل أن يتعرّف على حرفة الرّسم والخياطة وغيرهما، وما أثار انتباهنا في الحلقات الأخرى ذكر بعض المهن الأخر (كالمعلّمة والأستاذ) المختصّان في التّدريس، وكذلك (محافظ، مهندس، مفتّش) وغيرها.

وقد وردت في حقل العدالة والقانون كلمة (شرطي)، الّتي هي معروفة لدى الطّفل مقارنة بكلمات (مشتبه بهما، قصر العدالة وغيرها).

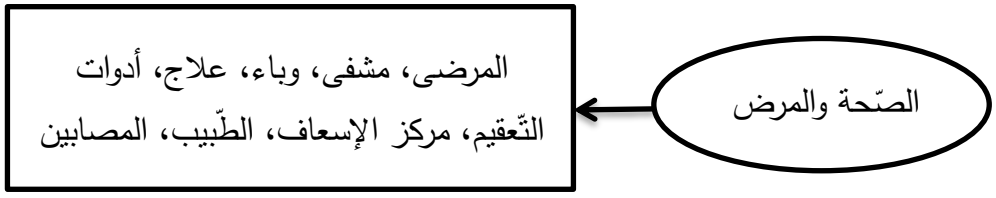

الشّكل رقم (23)

نسجّل ورود حقل آخر في هذه الحلقة، وهو ما ذكرناه في التّرسيمة السّابقة، فالطّفل هنا تكون لديه معلومات أكثر، أو إذا صحّ التّعبير مفردات معتبرة يستطيع إضافتها إلى رصيده المعرفيّ واللّغويّ، وبالممارسة والتّكرار تتكوّن لديه ملكة لغويّة.

3- الجانب التّركيبيّ: نسجّل في هذه الحلقة بالنّسبة لهذا الجانب تنوّعاً في التّراكيب، وكذلك الأساليب؛ إذ احتوت جملاً مختلفة ومتعدّدة، فنجد التّراكيب البسيطة والمركّبة، ونجد الأساليب الخبرية والإنشائيّة، ومن حيث أنواع الجمل نجد الاسميّة والفعليّة، والتّرسيمة التّالية توضّح ذلك:

❖ **من حيث التّراكيب:**

الشّكل رقم (24)

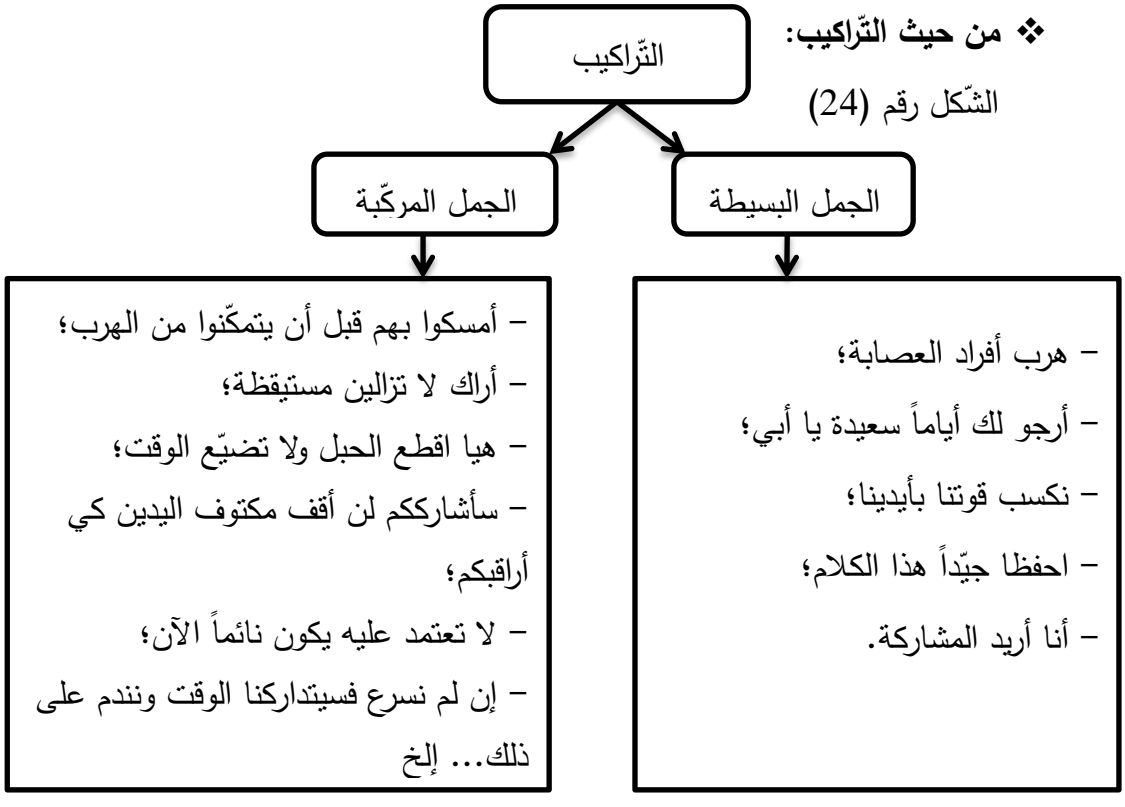

يتّضح لنا ممّا تقدّم أنّ هناك تقديما كثيفاً للجمل المركّبة؛ حيث إنّ معظمها يبدأ بفعل أمر أو مضارع مجزوم أو منصوب، وهذا يثير انتباه الطّفل حول اختلاف أزمنة الفعل، وتكون له دراية حول زمن وقوع تلك الأحداث، ما يساعده بعد ذلك على فهم واستيعاب المادّة العلميّة المقدّمة له.

❖ **من حيث أنواع الجمل:**

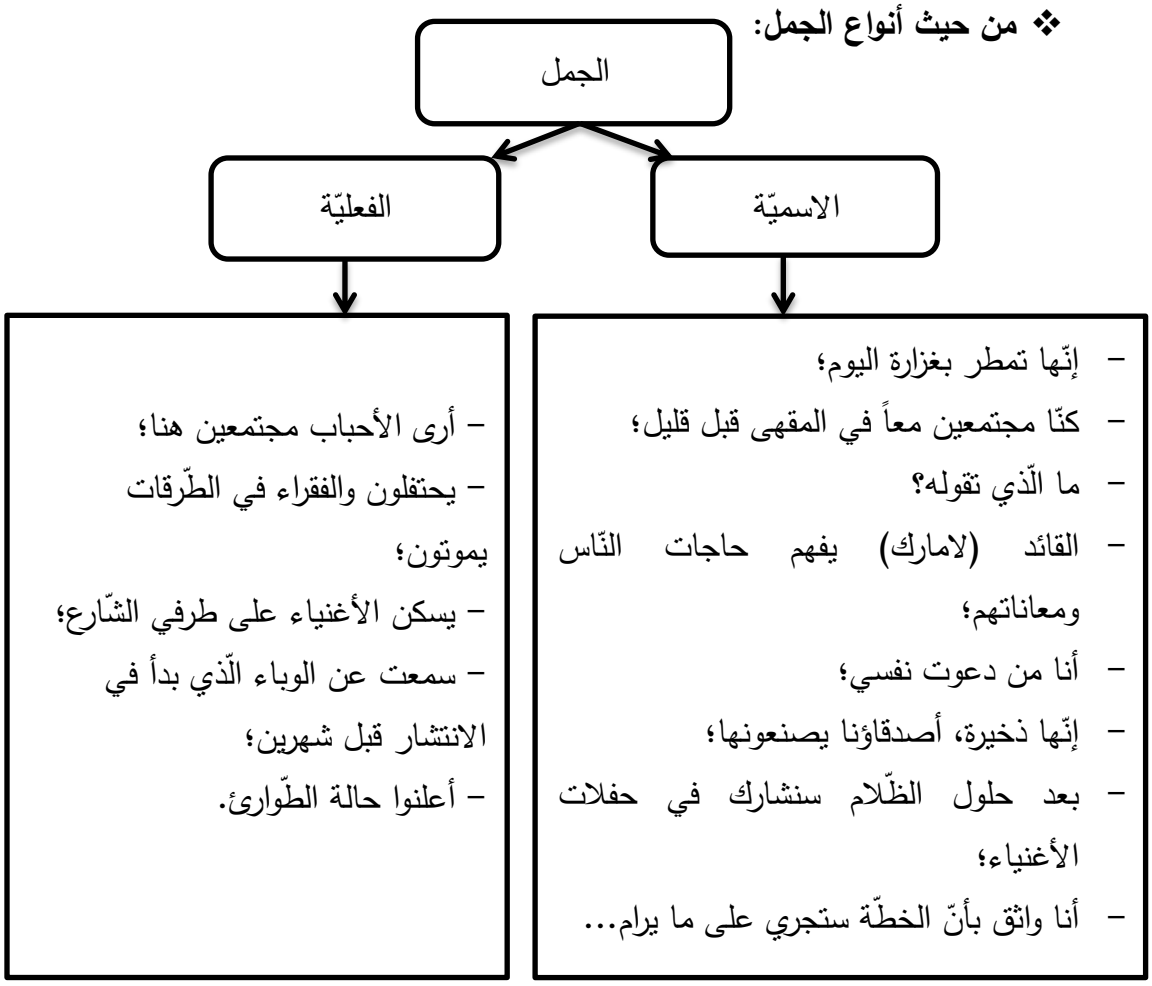

الشّكل رقم (25)

أغلب هذه الجمل الواردة هي جمل اسميّة، تبدأ بضمير أو حرف استفهام أو ظرف كما ذكرنا في الجدول، وذلك لمساعدة الطّفل على امتلاك لغة جيّدة، ومعرفة المقامات الّتي تُستخدم فيها مثل هذه الجمل، فتكون لدى الطّفل قدرة التّعبير باستعمال جمل متنوّعة يثري بها لغته أثناء حديثه.

❖ **من حيث الأساليب:**

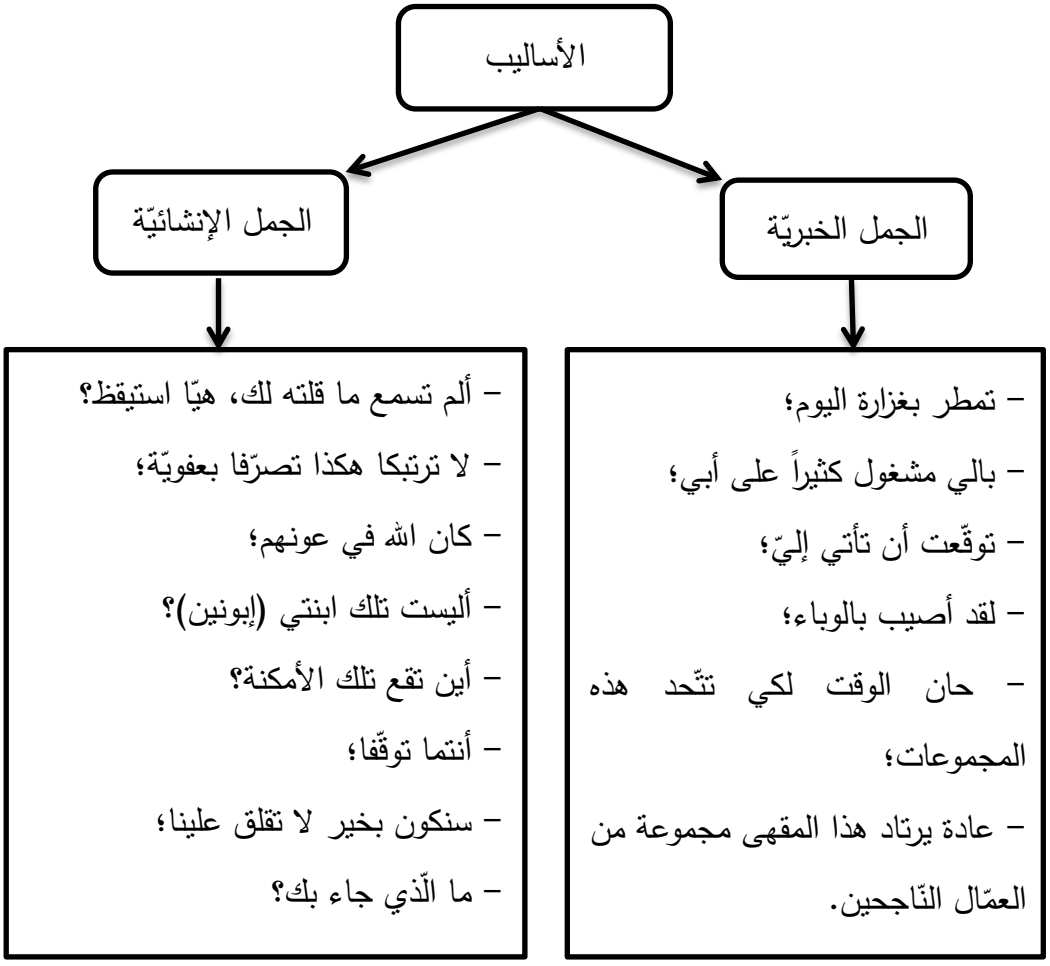

الشّكل رقم (26)

أغلب أساليب هذه الحلقة إنشائيّة، من استفهام ونفي ونهي وأمر، نحو: الأمر في (توقّفا) الاستفهام في (ما الّذي؟) وغيرها، هذا ما يؤدّي إلى تنبيه وعي الطّفل، كما أنّ هذه الأساليب تجعل منه جزءًا من هذه السّلسلة، فهو يتفاعل معها ويقلّد شخصياتها في تصرّفاتهم وتعابير وجوههم ونبرات أصواتهم المتغيّرة والمختلفة، نظراً لاختلاف المواقف، فالطّفل أثناء تكراره لهذا يحصل فيه ترسيخ الملكة اللّغويّة ثمّ تطويرها.

خامساً- تحليل الحلقة الخامسة والأربعين (45):

1- الجانب الصّوتي والصّرفي: سنتطرّق لبعض الصّيغ الصّرفيّة المتداولة في الحلقة، وهي كالتّالي:

الصّيغة الصّرفيّة	نوع الصّيغة
- توقّف لا تدعه يهرب؛ - كبرت كثيراً؛ - أحنّ إلى تلك الأيّام؛ - أراك تحسّنت؛ - سأذهب إليهم؛ - انتظر عليك أن تبقى في السّرير؛ - اهتمّي بگاڤروش أثناء غيّابي؛ - انتبهي على نفسك؛ - ذهبت للمكان الّذي يجتمع فيه أصدقائي.	الأفعال الماضيّة والمضارعة والأمر، نحو: (كبرت، توقّف، أحنّ، أراك، انتبهي....)
- أين أنت جان ڤالجان؟ - أليس صحيحاً؟ - ماذا تقول؟ - أحقًّا ما تقول؟ - هل أنا تحت سان ميري؟ - أيّ طريق سلك؟ - أين هما؟	صيغ الاستفهام، مثل: (أ، أين، ماذا، هل أيّ...)
- ما أجمل هذا الحلم!	صيغ التّعجّب، مثل: (ما أجمل).
- لا تدعوا أحدا يفلت منكم؛ - لن ادعك فالمكان خطير؛ - لم أستطع الحصول على إذن...إلخ	دخول أدوات النّفي والجزم والنّصب على الفعل المضارع، نحو: (لم، لن، لا وغيرها)
- أنتِ تشبهين كوزيت؛ - أنتَ لا تحلم؛ - سأذهب إليهم؛ - أنا لا أريد أن أفقدهما؛ - أنا أشعر أنّهما بخير... إلخ	الإسناد إلى ضمائر المخاطب والمتكلّم والغائب نحو: (أنا، أنتَ، أنتِ، هم، هما... إلخ)

– تعال إلى هنا بسرعة؛ – توقّف عن هذا؛ – أجل فعند ذاك السّاتر كنت أقاتل؛ – المكان خطير جداً هناك... إلخ	أسماء الإشارة، مثل: (هنا، هذا، ذاك، هناك)
– تعال إلى هنا؛ – أنت تعيش في الواقع؛ – مرّت سنوات طويلة على فراقنا؛ – عندك إرادة قويّة للحياة؛ – أصبت بكتفي...إلخ	حروف الجرّ، مثل: (إلى، في، على، لـ، بـ)
– تعيش في الواقع الآن؛ – قبل زمن بعيد؛ – نلحق به قبل أن يبتعد؛ – إنّها كانت أيّاماً قاسية؛ – كما في الماضي؛ – ذهب من تحت القوس...إلخ	ظروف الزّمان والمكان، مثل: (الآن، قبل بعد، أيّام، تحت...إلخ)
– صاحب قلب طيّب؛ – إرادة قويّة؛ – إنّه شاب شجاع وشهم؛ – رجل حنون... إلخ	الصّفات، مثل: (طيّب، قاسية، قويّة، حنون شجاع... إلخ)
– مجموعة من الطّلاب الجامعيين؛ – كثير من الخارجين؛ – مطالب الفقراء؛ – إجبار المسؤولين.	جمع المذكّر السّالم وجمع التّكسير، مثل: (الطّلاب، الجامعيين، المسؤولين... إلخ)
– الرّجل الّذي ربّاني.	الأسماء الموصولة، مثل: (الّذي)
– سلبت من الشّاب ضعف المبلغ.	المقدار، نحو: (ضعف)

نلاحظ في هذا الجانب أيضاً الاستعمال المتكرّر لكثير من الصّيغ، مثل: صيغ الأفعال، صيغ الاستفهام، أدوات النّفي والجزم، حروف الجرّ، الصّفات وغيرها؛ لأنّ هذا النّوع من الصّيغ يكون من السّهل على الطّفل فهمها واستيعابها، ما يثري رصيده اللّغويّ والمعرفيّ، أمّا صيغ التّعجّب فقد وردت مرّة واحدة.

وهناك ملاحظة أثارت انتباهنا، وهي أنّ هناك جملة وهي: (ذهبت للمكان الّذي يوجد فيه أصدقائي) تعدّى فيها الفعل (ذهب) بحرف الجر (اللاّم)، وكان المفروض أن يتعدّى بحرف الجر (إلى) فنقول: ذهبت إلى المكان الّذي يوجد فيه أصدقائي.

ومن الجانب الصّوتي سندرس بعض الظّواهر الّتي وجدناها في بعض المفردات ونذكر منها: (يتغيّر، ربّاني، السّاتر)، هناك حالة إدغام في كلّ من تلك الكلمات، فنجد في كلمة: يتغيّر مثلاً إدغاماً في حرف الياء وهو إدغام حرفين متماثلين، فالحرف المدغم هو نفسه؛ أي (الياء) يكون الأوّل ساكناً والثّاني متحرّكاً، فينطق: يتغيْيَر. ونفس الشّيء بالنّسبة للكلمتين (ربّاني، السّاتر).

أمّا ظاهرة المدّ فوجدناها في هذه الكلمات: (عاتق، يكون، تشبهين) وقد لاحظنا وجود حروف المدّ الثّلاثة (عاتق: حرف المدّ هو الألف) (يكون: حرف المدّ هو الواو) (تشبهين: حرف المدّ هو الياء) ويكون أداء هذه الكلمات بإطالة الصّوت؛ أي بمدّ مقدار حركتين، أحدهما حركة الحرف من ضمّة أو فتحة أو كسرة، والثّاني حرف مدّ من ألف أو ياء أو واو.

أمّا ظاهرة التّنغيم فنجدها في (اهتمّي بگاڤروش، انتظر يا أخي، ما أجمل!) فللكلمتين (اهتمّي انتظر) نغمة عالية وصوت عالي؛ لأنّهما جاءتا في صيغة الأمر، أمّا في عبارة (ما أجمل!) فالصّوت عالي بسبب صيغة التّعجّب.

نستنتج أخيراً أنّ في هذه الحلقة مراعاة للأداء النّطقي، مع مراعاة مخارج الحروف وحركات الوقف، وكذا لبعض الظّواهر اللّغويّة كالإدغام والمدّ والنّبر والتّنغيم، هذا ما يساعد الطّفل على اداء الكلمات بشكل صحيح، عن طريق تقليده لأسلوب الشّخصيات في نطق الكلمات.

2- الجانب المعجمي:

نجد في هذه الحلقة تنوّعاً في الكلمات الّتي تنتمي إلى حقول دلاليّة مختلفة، يمكن للطّفل أن يوظّفها في حياته اليوميّة، فهناك مفردات تتعلّق بالمحيط الأسري الّذي يعيش فيه، ومفردات تتعلّق بمحيطه الخارجيّ، ومفردات أخرى تتعلّق بالثّقافة العامّة.

❖ **ما يتعلّق بمحيط الطّفل:**

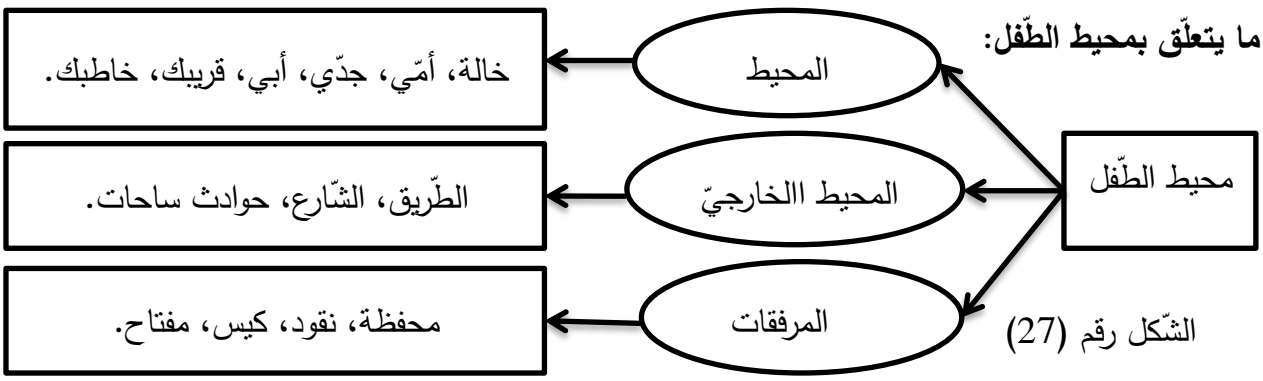

الشّكل رقم (27)

يبدو من خلال هذه التّرسيمة أنّ المفردات الدّالة على المحيط الخارجيّ وردت بصورة أكبر مقارنة بمفردات المحيط الأسري والمرفقات.

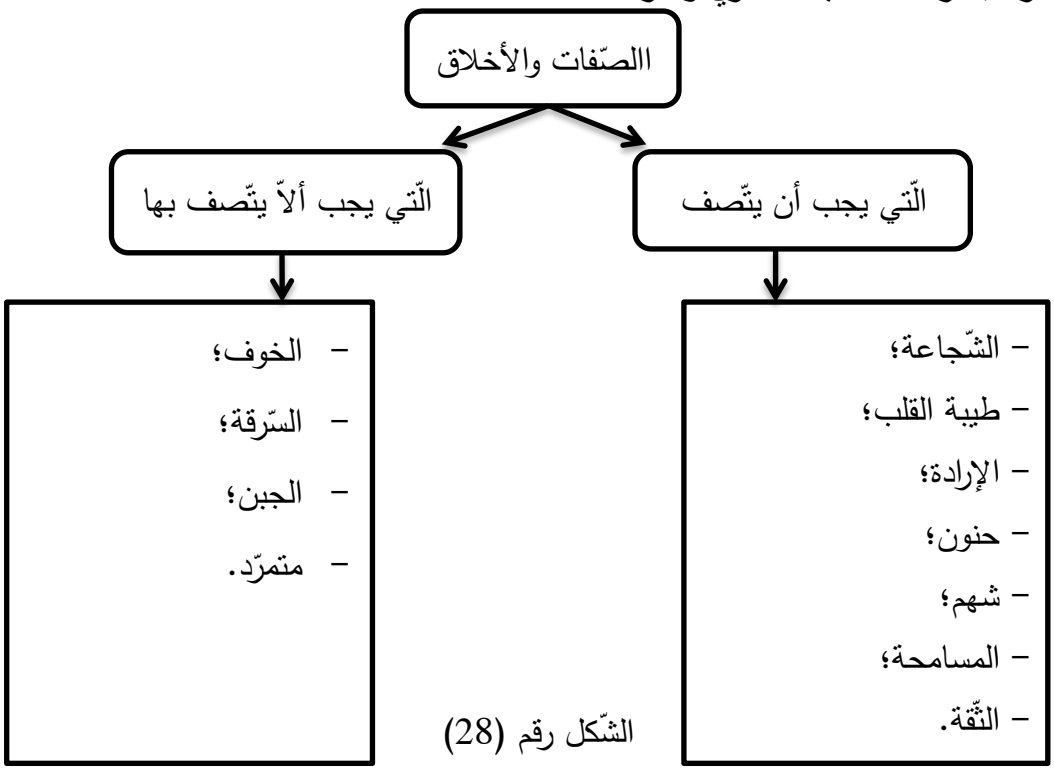

الشّكل رقم (28)

نلاحظ أنّ المفردات الدّالة على الصّفات الحميدة، والّتي يجب على الطّفل التّحلّي بها قد وردت بكثرة، مثل: الإرادة، الشّجاعة وغيرهما، كما وردت صفات دالّة على الأخلاق الحسنة، مثل: مساعدة، الفقراء، المسامحة، ويتجلّى هذا في مثل: سامحني إنّني لم أستطع. والأمر لا يقتصر على الصّفات الحميدة، فقد جاءت بعض الكلمات الدّالة على صفات يجب ألاّ يتحلّى بها أيّ طفل مثل: السّرقة، الجبن، الخوف.

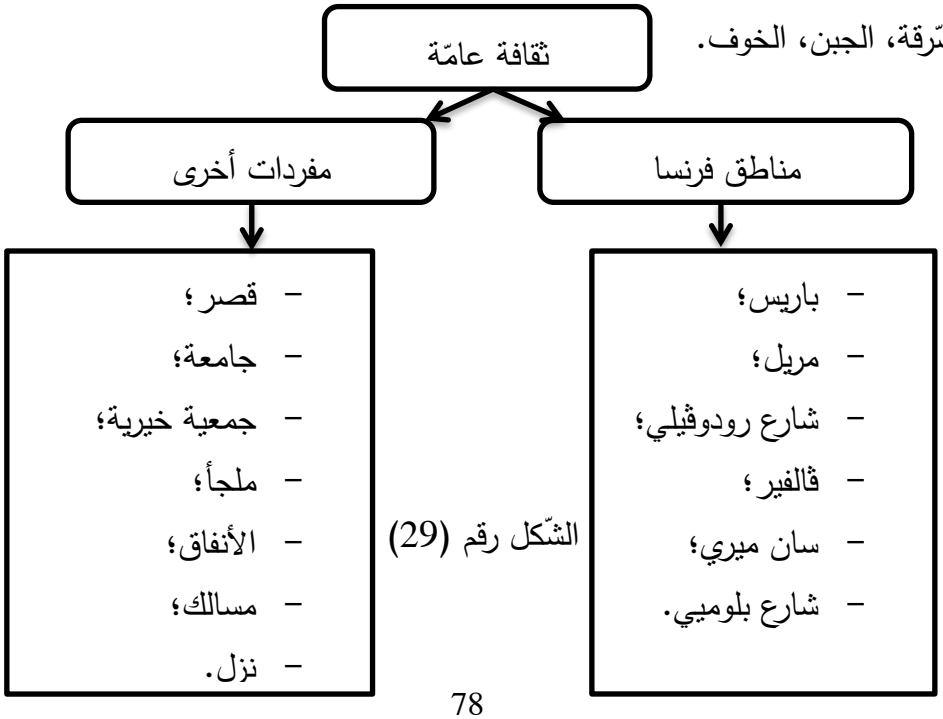

الشّكل رقم (29)

يلاحظ في هذه الحلقة أنّ هناك ذكراً لأسماء بعض المناطق، يمكن للطّفل استحضارها كلّما تمّ الحديث عن بلد فرنسا، كما بإمكانه التّعرّف على دلالة مفردات أخرى، فمثلاً بمجرّد ذكر كلمة الجامعة يستحضر في ذهنه صورة تلك الجامعة الّتي رآها في هذه السّلسلة.

❖ **من حيث التّراكيب:**

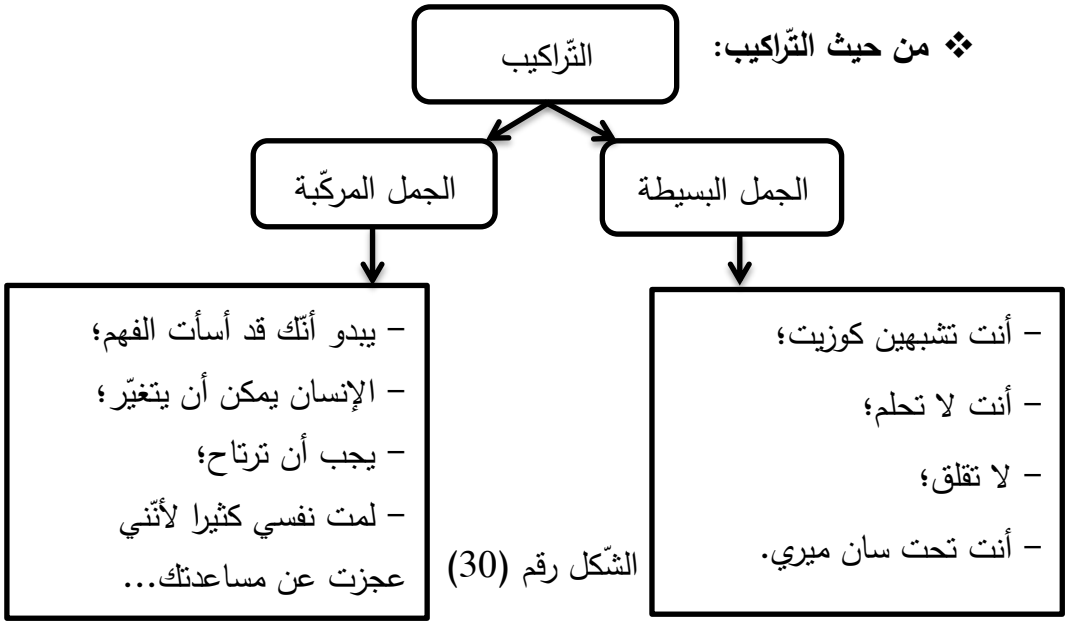

الشّكل رقم (30)

نلاحظ ممّا سبق أنّ معظم الجمل المركّبة تبدأ بفعل، فهي بذلك جمل فعليّة، أمّا الجمل الاسميّة فأكثرها ابتدأت بالضّمائر: أنا، أنت وهذا يعلّم الطّفل كيفية الإسناد إلى الضّمائر.

❖ **من حيث نوع الجمل:**

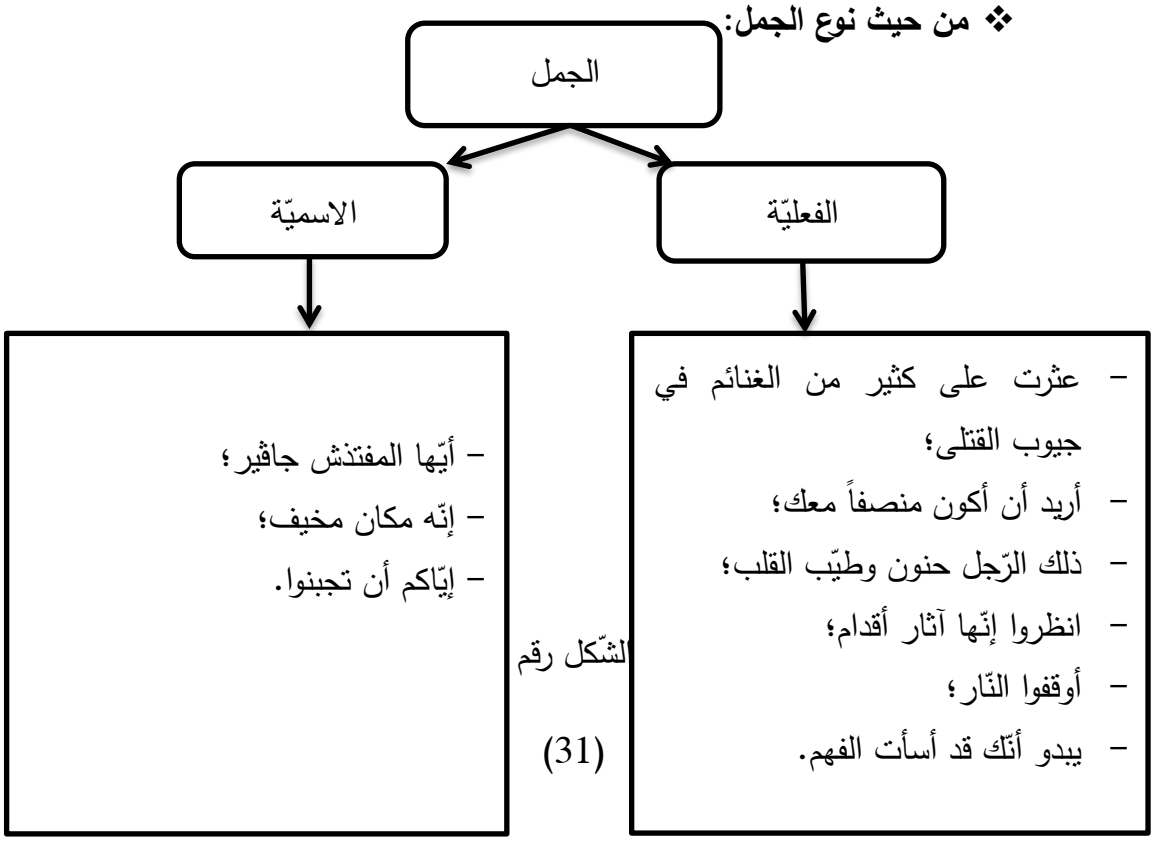

الشّكل رقم (31)

نجد في هذه التّرسيمة أنّ الجمل الفعليّة غلبت على الجمل الاسميّة، وذلك لأنّ الجمل الفعليّة تدلّ على الحدث، مثل الفعل (عثرْتُ) الدّال على الحدث، الواقع في الزّمن الماضي، وبالتّالي تفسّر الجمل الفعليّة وتخبر عن زمن وقوع الفعل، أمّا الاسمية فلا تدلّ على الحدث ولا على الزّمن.

يكتسب الطّفل ممّا سبق معرفة مواقع استخدام الجملة الفعليّة والاسميّة، فإذا كان يتحدّث عن الماضي والمضارع فسيستخدم الجمل الفعليّة، أمّا إذا حدث العكس فيستعمل الجمل الاسميّة.

❖ **من حيث الأساليب:**

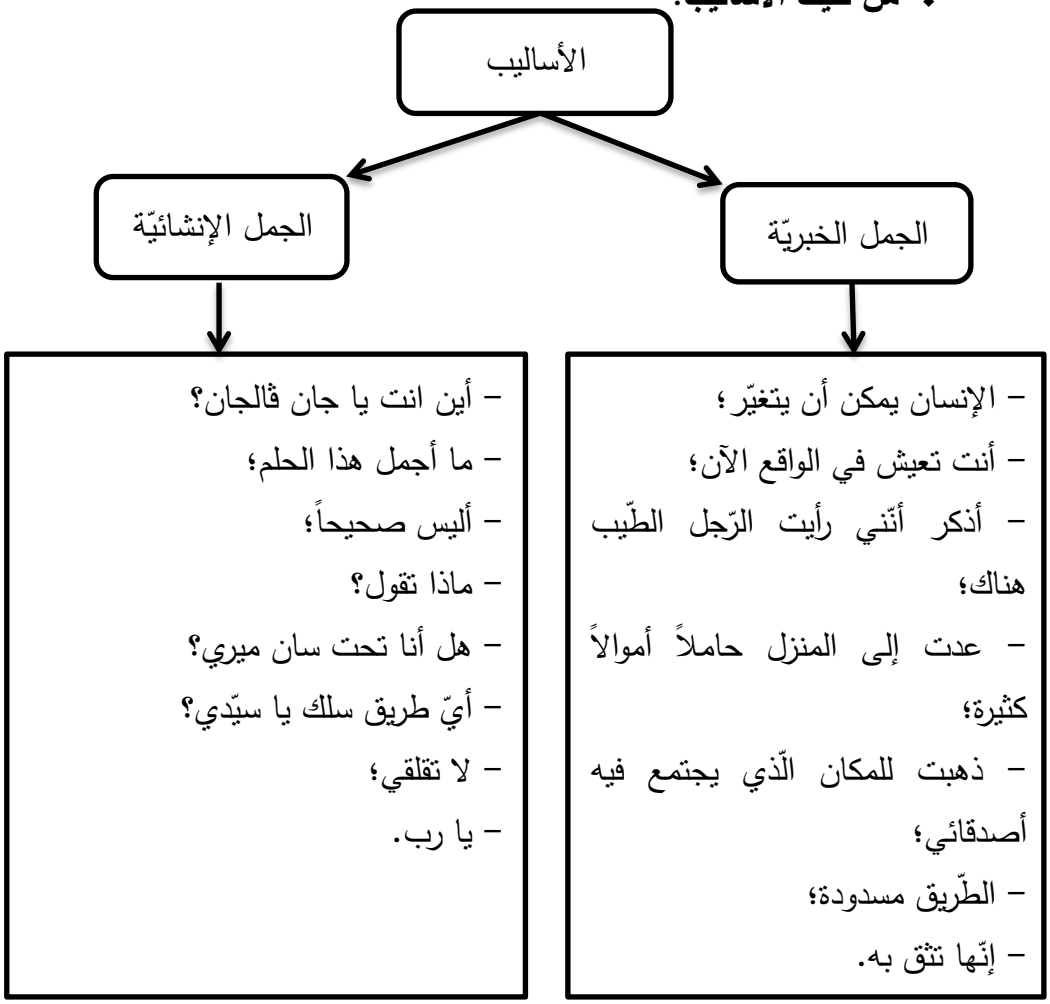

الشّكل رقم (33)

نجد أنّ هناك تعادلاً بين الجمل الخبريّة والجمل الإنشائيّة، فكلا النّوعين يسهم بشكل واضح في تطوير الملكة اللّغويّة لدى الطّفل، بحيث إنّ التّنوّع في الأساليب يثير اهتمام الطّفل وتنبيهه فنجد من الجمل الإنشائيّة النّداء مثل: (يا سيّدي) والتّعجّب مثل: (ما أجمل هذا الحلم!) والنّهي مثل: (إيّاكم أن تجبنوا). فمثل هذه الأساليب تجذب الطّفل نحو المادّة العلميّة.

ونجد من الأساليب الخبريّة التّوكيد مثل: (إنّه مكان مخيف) كذلك (سأذهب إليهم، قد التقينا ثانيّة) ومثل هذه الجمل تحمل كلمات يمكن للطّفل أن يثري بها رصيده اللّغويّ.

كما نلاحظ أنّ هناك كثيرا من الأطفال الّذين يعتبرون الكلمات المذكّرة مؤنّثة، مثل كلمة (الطّريق) ولكن من خلال هذه الرّسوم يدركون أنّها مؤنّثة، وذلك بإضافة صفة (مسدودة) إليها.

خلاصة الفصل الثّاني: هناك أثر واضح لقناة *(Spacetoon)* في لغة الطّفل، يظهر ذلك من خلال ما يأتي:

– سلامة بناء الصّيغ نسبيًّا لدى الطّفل، كصيّغ التّثنية وجمع المذكّر السّالم، ومخاطبة المذكّر أو المؤنّث في حالة مقارنة بغيره من الأطفال؛

– زيادة الرّصيد اللّغويّ للطّفل من الكلمات العربيّة ذات المعنى المحسوس، كمسمّيات الأشياء من خلال ربط الكلمة بالصّورة، الّتي تمثّل حلقة وصل بين خبرة الطّفل والرّموز اللّغويّة الدّالة عليها كما أنّ هناك زيادة في الكلمات العربيّة ذات المعنى المجرّد من خلال ربطها بالأحداث، فتُثبّت في قاموس الطّفل اللّغويّ؛

– تطوّر كفاءته اللّغويّة في بناء الجمل والتّراكيب، وتمييز بناء الاستفهام عن بناء النّفي، وربط الكلمات بأوصافها، مثل: زجاج أسود، بيت كبير، ثياب رماديّة، مظلّة جميلة وغيرها؛

– التّمثيل، وذلك حينما يسمع الطّفل اللّغة على ألسنة شخصيات توافق رغباته فتلقى لديه القبول، وتكون الحركات وتعبيرات الوجه ترجمة للّغة؛

– الحكاية، أثناء سرد الحكايات فإنّ الطّفل يتأثّر وينفعل معها، بل يتقمّص الأدوار، ويردّد العبارات الّتي تجري على ألسنة الشّخصيات؛

– تميّز لغة الرّسوم المتحرّكة الّتي تقدّمها قناة (*Spacetoon*) بدقّة المفردات الدّالة والمعبّرة، وخلوّها من المصطلح الأجنبيّ؛

– الثّراء في التّراكيب؛ حيث تأتي مفرداتها مقيّدة بوصف أو بالإضافة إلى كلمة أخرى، وتتميّز أيضاً بتنوّع واضح في توظيف الأساليب الإنشائيّة استفهاماً ونفياً وتعجّباً لإثراء لغة الحوار، وخلق التّواصل مع الطّفل المتابع لها؛

– دور الرّسوم المتحرّكة في تعزيز مدارك الطّفل وتنميتها، وإثراء قاموسه اللّغويّ والمعرفيّ والكلاميّ، وتعويده أيضاً على حسن السّلوك والاطّلاع على خبرات الآخرين، ومحاولة ربطها بخبراته الخاصّة؛

– زيادة معرفة الطّفل بلغته؛ حيث إنّه يستفيد بشكل ملحوظ من البرامج المخصّصة له، ولا سيّما قناة (*Spacetoon*) إذ تعلّمه مخارج الحروف، ومجالات نطقها الصّحيح، وأوضاع النّطق السّليم؛

– جعل الطّفل يدرك اهمّية احترام الوقت، وذلك من خلال تقيّده بأزمنة العرض والانتهاء الّتي تعتمدها هذه القناة لبثّ هذه الرّسوم؛

– إدخال البهجة والسّرور إلى نفس الطّفل، وملء أوقات فراغه بما يعود عليه بالنّفع من خلال التّسليّة والتّرفيه الموجّهين لخدمته في المجالات التّربويّة؛

– جَمْعُ هذه السّلسلة بين التّربية والتّرفيه والتّسلية، والتّعامل الاجتماعيّ، والثّقافة العامّة، والقواعد الصّحيّة والتّربويّة الّتي يتعلّمها الطّفل، وهذا ما استنتجناه من خلال حديثنا عن الجانب المعجمي للسّلسلة؛

احتواء الرّسوم المتحرّكة (البؤساء) على كثير من العبارات الّتي يسهل على الطّفل حفظها، ثمّ استخدامها. مثل: أراك غداً، كانت معي، قبل قليل وغيرها.

المحاسن والهنات:

1- المحاسن: بعد أن قمنا بتحليل الجوانب اللّغويّة الأربعة للرّسوم المتحرّكة (البؤساء) نستطيع أن نقول إنّ لهذه الرّسوم مجموعة من المحاسن، منها:

- إثراء حصيلة الطّفل اللّغويّة؛ حيث إنّ لهذه السّلسلة أثراً في تكوين اللّغة ونموّها، وهذا النّمو مرتبط بالاستماع إلى كلام صحيح؛

- حرص السلسلة على إخراج الحروف من مخارجها الصّحيحة، وعلى أوضاع النّطق السّليم؛

- تعليم الطّفل كلمات جديدة يمكن إضافتها إلى قاموسه اللّغويّ، وبالتّالي استخدامها عند الحاجة؛

- تقديم هذه السّلسلة بلغة عربيّة فصيحة، ما ييسّر له تصحيح النّطق وتقويم اللّسان وتجويد اللّغة، وهذا ما لا يجده في محيطه الأسري؛

- تزويد الطّفل بمعلومات ثقافيّة منتقاة، وتسرّع العملية التّعليميّة والتّعلّميّة؛

- من خلال تكرار مشاهدة الطّفل للسّلسلة يستطيع أن يعبّر عن مضمونها بمفردات وأفكار ومعاني في سياق لغويّ صحيح نطقاً وتركيباً، إلى جانب التّعبير عن أفكاره ومشاعره

- إثراء الجانب المعرفيّ للطّفل؛ حيث تزوّده بمعلومات ثقافيّة، مع العمل على تسريع العمليّة التّثقيفيّة، مثلا من خلال معرفة بيئات جغرافيّة معيّنة لم يسبق له أن زارها، وذلك بأسلوب سهل وجذّاب، ما يجعله يكتسب معارف متقدّمة؛

- رؤية الطّفل لشفاه الشّخصيات وحركتها في السّلسلة، والصّوت الذّي يتبع الحركة من شأنها أن تحفّزه على تقليدهم في استعمال اللّغة؛

- انجذاب الطّفل إلى حركات جسم الشّخصيات وتعبيرات وجوههم، والإشارات وأسلوب الكلام يجعله يحلّل معنى الكلمة، ثمّ يقوم باستيعاب ذلك المعنى، وبعدها يقوم بتركيب الكلمات ثمّ استخدامها في مواقف الحياة المختلفة.

2- الهنات: إنّ فهم الطّفل لما يشاهده يزداد مع العمر؛ حيث إنّه في مرحلة ما من عمره لا يتذكّر جيّداً ما يشاهده ويسمعه، بغضّ النّظر عن مناسبة محتوى البرنامج لسنّه، ويعود

ذلك أساساً إلى عدم مقدرة دماغه في سنّ مبكّرة على الاحتفاظ بالمثيرات السّريعة والمتراكمة وتمثّلها وتفسيرها حسب العمليات المعرفيّة الذّهنيّة المعروفة، وهذا ما لاحظناه عند الطّفل المشاهد لسلسلة (البؤساء) إذ إنّه للوهلة الأولى لا يمكنه فهم محتواها واستيعاب جميع الكلمات الّتي تتلفّظها شخصياتها.

كما أنّ هذه السلسلة لا تتلاءم مع قدرات الطّفل الذّهنيّة كون الكلام المستعمل فيها في معظم الأحيان يكون مستمرًّا وغير منقطع، هذا ما يعيق فهم الطّفل ويبطئ استيعابه. إضافة إلى ذلك نلاحظ هنات أخرى، مثل:

– بعض المصطلحات المستعملة في هذه السّلسلة نوعاً ما قديمة، مثل: عربة؛

– الألوان المستعملة تحيل كثيراً إلى الحزن والفقر الّذي عاناه الفرنسيون في تلك الفترة، ما يؤدّي بالطّفل إلى النّفور منها وعدم انجذابه إليها؛

– الشّوارع والبيوت الموجودة في السّلسلة لا تبعث البهجة في نفس الطّفل؛

– اعتماد الشّخصيات حركة السّكون في أواخر الكلمات.

3– اقتراح البدائل: بعد كلّ ما تقدّم يمكننا اقتراح بعض البدائل لمعالجة الهنات الّتي وقعت فيها الرّسوم المتحرّكة (البؤساء)، كي تصبح محبّبة للطّفل، وتسهم في تطوير أدائه اللّغويّ، نذكر منها:

– استخدام ألوان تبعث البهجة والسّرور للأطفال؛ أي استعمال تلك الألوان البرّاقة واللاّمعة، الّتي تشمل موضوعات يحبّها؛

– إنتاج رسوم متحرّكة خالية من مظاهر العنف والحروب والفوارق الطّبقيّة؛ لأنّها تخلق لدى الأطفال السّلوك العدوانيّ والقيم السّلبيّة؛

– التّركيز على انتقاء برامج للأطفال تحاكي الصّفة الإيجابيّة، والّتي تدلّ على التّعاون والتّسامح بين الأطفال، وتوجّههم إلى السّلوكات الحسنة؛

– تضمّن برامج الأطفال نسبة أكبر من الأمان، وتقليل جوانب الخوف والفزع، وأن تكون بها مضامين هادفة؛

– دعم الرّسوم المتحرّكة، وذلك عن طريق تحفيز شركات الإنتاج على إنتاج رسوم متحرّكة بلغة عربيّة فصيحة؛

– ضرورة اهتمام قنوات الأطفال بنوعية ما يقدّم لهم من برامج؛ حيث ينبغي أن تكون برامج شيّقة ونافعة وهادفة؛

– يجب على شخصيات الرّسوم المتحرّكة مراعاة الأداء النّطقي من حيث احترام حركات أواخر الكلمات، ذلك يضمن للطّفل الأداء الصّحيح للكلمات.

الخاتمة: بعد الحديث عن دور الرّسوم المتحرّكة والملكة اللّغويّة وآليات اكتسابها، وكذا فاعلية القناة *Spacetoon* وأثرها في لغة الطّفل، ثمّ تحليلنا للحلقات الخمسة توصّلنا إلى النّتائج الآتية:

- تعدّ الرّسوم المتحرّكة من أكثر البرامج استقطاباً للطّفل؛
- يتأثّر الطّفل في استخدامه للضّمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة بلغة الأفلام الكرتونيّة؛
- يتعرّف الطّفل على أنواع الجمل من بسيطة ومركّبة، والفعليّة والاسميّة؛
- يكتسب الطّفل من خلال مشاهدته للرّسوم المتحرّكة معارف جديدة، إضافة إلى ذلك يثري رصيده اللّغويّ ونموّه المعرفيّ؛
- تؤثّر الرّسوم المتحرّكة في نمو الطّفل وفي نطقه ولغته؛ لاحتوائها على عناصر التّشويق والإثارة، والخيال، والخدع البصريّة؛ حيث تقدّم بأسلوب فنّي رائع؛
- تتطوّر ملكة الطّفل اللّغويّة عن طريق مجموعة من الآليات، وهي: السّماع، والممارسة والاستعمال، والتّقليد، والتّكرار، والتّدرّج؛
- تعلّم الرّسوم المتحرّكة الطّفل أنواع الصّيغ الصّرفيّة من أفعال، وأسماء، وصيغ التّعجّب والضّمائر وغيرها؛
- ينمو الحسّ الذّوقيّ لدى الطّفل عند مشاهدته للرّسوم المتحرّكة، ما يخلق لديه حسًّا فنيًّا إذ إنّه يميل إلى تفضيل الأعمال الفنّية الأكثر جاذبيّة من النّاحية الظّاهريّة، مثل الألوان اللاّمعة؛
- يكتشف الطّفل من خلال متابعته للرّسوم المتحرّكة الأسماء المؤنّثة، الّتي كان يعتقد أنّها مذكّرة، مثل كلمة: الطّريق؛
- تعلّم الطّفل القواعد التّركيبيّة اللّغويّة، ومعاني كلمات محدّدة، وبمرور الوقت يدخل المدرسة وهو قادر على التّحكّم في معظم قواعد ترتيب وتركيب لغته.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المعاجم:

1. صبحي حموي، المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة، ط3. بيروت: 2008، دار المشرق.
2. مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ط4. القاهرة: 2005، مكتبة الشّروق الدّوليّة.
3. محمد بن أبي بكر الرّازي، مختار الصّحاح، دط. بيروت: 1986، مكتبة لبنان.
4. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ط1. بيروت: 2000. دار الصدر مج 14.

المصادر والمراجع:

1. آن زمر وفريد زمر، الصورة في عملية الاتصال–قراءتها وتصميمها من أجل التنمية، تر: خليل ابراهيم الحماش، دط. طهران: 1987، المعهد الدولي لطرائق محو الأمية للكبار.
2. أوريدة قرّج، مستوى التّحصيل اللّغويّ عند الطّلبة من خلال مذكّرات التّخرّج، دط. الجزائر: 2012 منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة بالجزائر.
3. تمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ط1. الرّباط: 1994، دار الثّقافة
4. جون ديوي، قاموس جون ديوي للتّربيّة (مختارات مؤلّفاته)، تر: محمد علي العريان. مكتبة الأنجلو المصريّة القاهرة: 1964.
5. ستيفن بانكر، الغريزة اللّغويّة، تر: حمزة المزيني، دط. الرّياض: 2000، دار المريخ للنّشر.
6. عبد الرّحمن أبو زيد ولي الدّين ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر، دط. بيروت: 2007، دار الفكر.
7. عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث العربيّة ودراسات في علوم اللّسان مدخل إلى علم اللّسان الحديث دط. الجزائر: 2007، منشورات المجمع الجزائريّ.
8. عبد المجيد سيد أحمد، موسوعة تنمية الطّفل، ط1. القاهرة: 2013، دار قباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع.
9. عثمان بن جني، خصائص، ط3. القاهرة: 1986، الهيئة المصرية العامة، ج1.
10. فتيحة حدّاد، الآراء اللّغويّة والتّعليميّة عند ابن خلدون. دط. الجزائر: 2001، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة.
11. ماريوباي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، ط2. القاهرة: 1983، عالم الكتب.
12. محمّد عيد، الملكة اللّسانيّة في نظر ابن خلدون، دط. القاهرة: 1979، عالم الكتب.

13. مصطفى بن عبد الله الرّومي، كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، دط. بيروت: 1992، دار الكتب العلميّة، ج1.

14. نايف سليمان وآخرون، مستويات اللغة العربية، ط1. عمان: 2000، دار صفاء للنشر والتوزيع.

15. هدى محمد النّاشف، إعداد الطّفل للقراءة والكتابة، دط. القاهرة: 1999، دار الفكر العربي.

16. يوسف قطامي، نمو الطّفل المعرفيّ واللّغويّ، ط1. عمّان: 2000، الأهلية.

المذكّرات والأطاريح:

1. حليمة حسان، الملكة اللسانية عند كل من ابن خلدون وابن نبي، مذكرة تخرج نيل شهادة ليسانس، الجزائر: 2008-2009 ، جامعة يحي فارس المدية.
2. هيثم منصور عبد القادر عبندة، لغة الجسد في برامج الرّسوم المتحرّكة، بحث ماجستير. عمّان: 2013، جامعة الشّرق الأوسط.
3. وردية قلاز، ترسيخ الملكة اللّغويّة من خلال برنامج افتح يا سمسم، بحث الماستر. الجزائر: 2015 جامعة مولود معمري تيزي-وزّو.
4. يحي علّاق، أهمّية السّماع في اكتساب اللّغة وفي تعلّمها قبل التّمدرس، بحث ماجستير. الجزائر: 2010، جامعة ورقلة.

المجلّات:

1. الشّريف بوشحدان "الأستاذ الحاج صالح وجهوده العلميّة في ترقيّة استعمال اللّغة العربيّة" مجلّة ترقية اللّغة العربيّة. الجزائر: 2010، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع7.
2. صالح بلعيد "بحث في مصطلح الممارسة اللّغويّة في الجزائر" مجلّة الممارسات اللّغويّة. الجزائر: 2010، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة فب الجزائر، ع0.
3. عبد الرّحمن الحاج صالح "الأسس العلمية واللّغويّة لبناء مناهج اللّغة العربيّة في التّعليم ما قبل الجامعيّ" مجلّة اللّغة العربيّة. الجزائر: 2000، ع03.
4. عبد الرّحمن الحاج صالح "مدخل إلى علم اللّسان الحديث، أثر اللّسانيات في النّهوض بمستوى مدرّسي اللّغة العربيّة" مجلّة اللّسانيات. الجزائر: 1973-1974، ع4.
5. عبد الله بوقصة، حضور الصورة في الكتاب المدرسي (كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسطة أنموذجا) مجلة الممارسات اللغوية. الجزائر: 2014، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ع23.
6. مسعودة خلاف شكور "إسهامات ابن خلدون وآراؤه النّظرية في تعليميّة اللّغة" الأكاديميّة للدّراسات الاجتماعيّة والانسانيّة. الجزائر: 2013، قسم الآداب والفلسفة، جامعة جيجل، ع10.

المواقع الالكترونيّة:

1. تاريخ الرّسوم المتحرّكة والوسائط المتعدّدة، عن الموقع الالكتروني *lacademic.ju.edu.jo*.
2. الرّسوم المتحرّكة واغتيال العقول، عن الموقع الالكتروني *site.google.com/nshate-absum-almthrkt*.
3. زينب خنجر مزيد، تأثير برنامج تعليميّ في تنمية مهارات الاستماع النّشط لدى أطفال الرّياض، ص1008. عن الموقع الالكتروني: *reporter. Alsharq.net. sa. Pdf*.
4. سبيستون، عن الموقع الالكتروني: *ar.wikipedia.org/wiki* .
5. شيماء المليجي، الرّسوم المتحرّكة إيجابياتها وسلبياتها على الأطفال *pdf*، عن الموقع الالكتروني: *www. Saaid.net/doat/nizar/2.htm*
6. صالح الشماع، في ارتقاء اللّغة عند الطّفل من الميلاد إلى السّادسة، عن الموقع الالكتروني: *aruc.org/geueral.search*.
7. الفيلم الكرتوني (البؤساء) الحلقات (5- 15- 25- 35- 45) ج2. *www.youtube.com/subscription-center*
8. ما هي الرّسوم المتحرّكة، عن الموقع الالكتروني: *www. Basmaorg.org*.
9. مجلّة البيان، ع 310، أفريل/ماي 2013. عن الموقع الالكتروني *albayan. Co. Uk*.
10. مجلي محمد كريري، دور الإعلام المرئي في اكتساب اللّغة العربية الفصحى لدى الأطفال قناة (*Spacetoon*) نموذجا. *www. Alarabiah.org/ploads/pdf* .
11. معلومات عن الرّسوم المتحرّكة، عن الموقع الالكتروني: *Animated-cartoon.blogspot.com*.

المحاضرات:

1- نصر الدّين بن زرّوق، لسانيات عامّة (محاضرات جامعية). الجزائر: 2006، المدرسة العليا لتكوين الأساتذة ببوزريعة.

فهرس المحتويات

إهداء

شكر

مقدّمة.....أ

الفصل الأول.

المبحث الأوّل- الرّسوم المتحرّكة والملكة اللّغويّة.

أوّلا: الرّسوم المتحرّكة.

1- تاريخ ظهورها.....02

2- تعريفها.....04

3- كيفية إنتاجها.....04

4- إيجابياتها وسلبياتها.....06

5- أهدافها.....07

ثانيًا- مفهوم الملكة اللّغويّة.

1- لغة.....07

2- اصطلاحا.....08

2-1- عند ابن جنّي.....09

2-2- عند مالك بن نبي.....10

2-3- عند عبد الرّحمن الحاج صالح.....12

2-4- عند فرديناند ديسوسير.....15

2-4- عند جون ديوي.....16

ثالثاً- طرائق تنمية الملكة اللّغويّة.

1- السّماع.....17

2- الممارسة والاستعمال.....20

3- التّقليد.....21

4- التّكرار والتّدرّج.....23

المبحث الثّاني: قناة (*Spacetoon*) ودورها في تنمية الملكة اللّغويّة لدى الأطفال.

أوّلاً- الخصائص اللّغويّة لقناة (*Spacetoon*) وأثرها في تنمية لغة الأطفال.....26

ثانيًا- أهمّية قناة (*Spacetoon*) في إثراء الرّصيد اللّغويّ للأطفال.....28

الفصل الثّاني- دراسة تطبيقيّة لخمس حلقات من سلسلة (البؤساء) أنموذجاً.

المبحث الأوّل- تحليل محتوى السّلسلة.

أوّلا- مضمون سلسلة الرّسوم المتحرّكة (البؤساء).....39

ثانيًا- تأثير الصّوت واللّون على الطّفل.....40

ثالثاً- المستويات اللّغويّة.

1- المستوى الصّوتي.....41

2- المستوى الصّرفي.....42

3- المستوى المعجمي.....43

4- المستوى التّركيبي.....43

المبحث الثّاني- دراسة تحليليّة تقييميّة للحلقات.

أوّلا- تحليل الحلقة الخامسة (5).....45

ثانيًا- تحليل الحلقة الخامسة عشرة(15).....54

ثالثا- تحليل الحلقة الخامسة العشرين (25).....59

رابعاً- تحليل الحلقة الخامسة والثّلاثين(35).....66

خامساً- تحليل الحلقة الخامسة والأربعين (45).....75

خاتمة.....83

قائمة المصادر والمراجع.....84

فهرس المحتويات